

العدد ٦٥٢ الاثنين ١٩ ذو القعدة ١٤٣٢هـ - الموافق ١٧/١٠/٢٠١١م

الهجوم على السلفيين... لماذا ؟

اللغة العربية.. بين تكالب الأعداء وعقوق الأبناء

ماذا وراء حرق المساجد في فلسطين؟!





الدعوة السلفية: أحداث مايسبيرو تهدد كيان الدولة المصرية ومستقبل البلاد

أول بنك إسلامي في مصر بعد الثورة

الصوفية تطل برأسها من جديد لتنضم إلى ركب المهاجمين للدعوة السلفية



حركة الشباب الصومالية.. مستقبل مجهول ونهاية محتومة

﴿وأن هذا صراطي مستقيماً فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله ذلكم وصاكم به لعلكم تتقون﴾





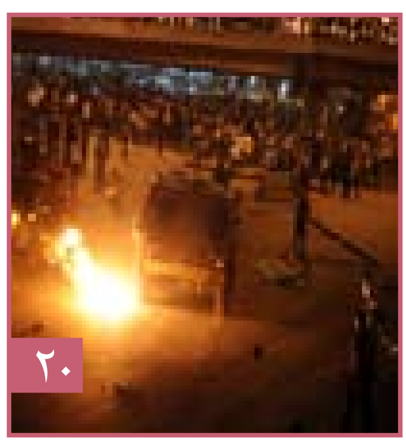
مجلة إسلامية أسبوعية تصدر عن
جمعية إحياء التراث الإسلامي

الفرقان ٦٥٢ - ١٩ذو القعدة ١٤٣٢ هـ
الإثنين-١٧/١٠/٢٠١١م

رئيس مجلس الإدارة
طارق سامي العيسى

رئيس التحرير
د. بسام الشطي

في هذا العدد



٢٠

الدعوة السلفية: أحداث مايسبيرو تهدد كيان الدولة المصرية ومستقبل البلاد

٢٦

ماذا وراء حرق المساجد في فلسطين؟!



٣٥

حركة الشباب الصومالية.. مستقبل مجهول ونهاية محتومة



٣٢

اللغة العربية.. بين تكالب الأعداء وعقوق الأبناء

سعر النسخة في الكويت ٢٥٠ فلسا

السعودية ٤ ريالات - البحرين ٣٥٠ فلسا - قطر ٤ ريالات - سلطنة عمان ٥٠٠ بيسة الأردن ٥٠٠ فلس - المغرب ٥ دراهم - الإمارات ٤ دراهم

www.al-forqan.net
E-mail: forqany@hotmail.com

السلام عليكم

من المبادئ الجميلة التي جاء بها الإسلام، وسعى إلى غرسها في نفوس الأنام، وترغيبهم فيها على الدوام، حسن الظن بالآخرين؛ لأن في إحسان الظن الثواب الجزيل من الرب الرحيم، وفيه راحة النفس، وصفاء القلب، بل هو سبب من أسباب سلامة الصدر، وتدعيم روابط المحبة والألفة بين المسلمين، وتقوية أواصر العلاقات بين المؤمنين، غير أن من تأمل حال المسلمين اليوم يرى أمرا عجبا، وشيئا يورث النفس هما وكدرا، ويملأ الفؤاد قلقا وحزنا. إن سوء الظن مرض خطير، وداء وبيل، فكم قُطعت من أرحام، وفسدت المودة بين الخلان، وتكدرت العلاقات بين الجيران، بسبب سوء الظن.

ولما كان هذا الداء خطيرا، وأمره عظيما، نهى الله عنه، وحذرنا منه، وتوعد من وقع فيه بأليم العقاب، وشديد العذاب، فقال مخاطباً المؤمنين: {ياأيها الذين آمنوا اجتنبوا كثيرا من الظن إن بعض الظن إثم}.

وفي الصحيحين من حديث أبي هريرة رضي الله عنه، أن النبي ﷺ قال: «إياكم والظن؛ فإن الظن أكذب الحديث، ولا تحسسوا، ولا تجسسوا، ولا تنافسوا، ولا تحاسدوا، ولا تباغضوا، ولا تدابروا، وكونوا عباد الله إخوانا». وفي سنن أبي داوود من حديث أبي برزة الأسلمي رضي الله عنه، أن النبي ﷺ قال: «يا معشر من آمن بلسانه ولم يدخل الإيمان قلبه، لا تغتابوا المسلمين، ولا تتبعوا عوراتهم؛ فإنه من تتبع عوراتهم تتبع الله عورته، ومن تتبع الله عورته يفضحه في بيته».

لقد حذر النبي ﷺ أمته من الظن المجرد، وعدّه كذبا صراحا وزورا بواحا، وبهتانا محضا، ولعل من أهم الأمور التي تعين على تجنب إساءة الظن بالآخرين، أن يضع كل واحد منا نفسه مكان أخية عند صدور فعل أو قول منه يقتضي إساءة الظن به، وحينها سيكتشف أنه لا يرضى لنفسه أن يساء الظن بها؛ مما يجعله يكف عن السير في هذا الوادي السحيق، والنفق المظلم الذي يؤدي به في النهاية إلى غضب الله وسخطه، ومن تأمل بعين البصيرة، ما جاء في كتاب الله، يجد أن الله وجه عباده لهذا المعنى، فقال سبحانه: {لولا إذ سمعتموه ظن المؤمنون والمؤمنات بأنفسهم خيراً}، وحينما تجتهد في التماس الأعذار، ستريح نفسك من عناء الظن السيئ، وستتجنب الإكثار من اللوم لإخوانك.

ومما يعين على ترك هذه الصفة السيئة أن يعلم من اتصف بها كيف كان السلف رحمهم الله، وهم أطهر قلوبا وأنقى سريرة يحملون الكلام على أحسن محمل، وأفضل معنى، وأن يعلم أنه لم يكن من منهجهم تأويل الألفاظ، ولي المعاني، والفرح بالعثرات، ومعاملة المسلمين بسوء الظن، فعند صدور قول أو فعل من أخيك حاول التماس الأعذار، واستحضر حال الصالحين الأبرار الذين كانوا يحسنون الظن، ويلتمسون المعاذير حتى قال بعضهم: إني لألتمس لأخي المعاذير من عذر إلى سبعين، ثم أقول: لعل له عذراً لا أعرفه، فهلا تأسى الخلف بالسلف، فنأوا بأنفسهم عن سوء الظن؟!

وقد قعّد العلماء قاعدة، مفادها أن كل من رأيته يسيء الظن بالناس طالباً إظهار معايبهم، وكشف سرائرهم، فاعلم أن ذلك لخبث باطنه، وسوء طويته؛ فإن المؤمن يطلب المعاذير لسلامة باطنه، والمنافق يطلب العيوب لخبث باطنه.

ومما يساعد على ترك سوء الظن بالناس، استشعار معنى الأخوة التي أخبر الله عنها بقوله: {إنما المؤمنون إخوة}، فإن من مقتضيات هذه الأخوة التي أرشد إليها القرآن، وحث عليها خير الأنام، أن نبتعد كل البعد عن تتبع العورات، وتصيد السقطات، والبحث عن الزلات، والمسلم الصادق الذي يخشى الله ويخافه، يحب لإخوانه ما يحب لنفسه، ولا يجعل من نفسه حكما على أقوال وأفعال الآخرين، وإنما مثله كمثل النحلة التي لا تقع إلا على الورد والزهر، وليس كالذباب الذي لا يقع إلا على القاذورات والنجاسات. هذا هو المنهج الشامل، والتجرد الكامل، الذي تربى عليه السلف الصالح: عدل وإنصاف، وتجرد من الهوى والإرجاف، رسمه للأمة علماء الملة، فقد حملوا العبارات المحتملة على الوجه الحسن، يغذي ذلك صدر سليم، وتجرد من الهوى جميل مع سخاء نفس ونصح للأمة، فأين المسلمون اليوم من هذا المنهج الجميل، والمسلك القويم؟!

وللأسف أن نجد الساحة السياسية مشتعلة اليوم بسبب فقداننا لتلك المبادئ الأساسية وشيوع إطلاق التهم وسوء الظن بين الناس، ولاسيما فيما بين المتنافسين سياسيا حتى تحولت الممارسات السياسية إلى نقمة لا نعمة، وحتى تفجرت العداوات والبغضاء بين الناس.

المراسلات

دولة الكويت

ص.ب ٢٧٢٧١ الصفاة
الرمز البريدي ١٣١٣٣
هاتف: ٢٥٣٦٢٧٣٣ (مباشر)
٢٥٣٤٨٦٥٩-٢٥٣٤٨٦٦٤ داخلي (٢٧٣٣)
فاكس: ٢٥٣٣٩٠٦٧

حساب مجلة الفرقان
بيت التمويل الكويتي
01101036691/2

الاشتراكات

الاشتراكات السنوية

- ١٥ دينارا للأفراد (أول مرة)
- ١١ دينارا التجديد لمدة سنة
- ٢٥ دينارا للمؤسسات والشركات داخل الكويت أو ما يعادل ٨٣ دولارا أمريكيا لمثيلاتها خارج الكويت.
- ١٥ ديناراً كويتياً (للدول العربية)
- ٢٠ ديناراً كويتياً (للدول الأجنبية)

وكلاء التوزيع

- دولة الكويت: المجموعة الإعلامية العالمية هاتف: ٢٤٨٢٦٨٢٠/١/٢- فاكس: ٢٤٨٢٦٨٢٣
- مملكة البحرين: مؤسسة الأيام للصحافة والنشر هاتف ٧٢٧١١١
- المملكة الأردنية الهاشمية: الوكالة الأردنية للتوزيع هاتف: ٤٦٣٠١٩١
- سلطنة عمان: العمانية للتوزيع والمطبوعات هاتف: ٦٨٥٥٥٨
- دولة قطر: مكتبة دار الثقافة هاتف: ٤٦٢٢١٨٢

من فتاوى اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

أحدث الإمام في الركعة الرابعة وأناب مأموم في الركعة الثالثة

■ إذا أحدث الإمام في الركعة الرابعة من الصلاة وأناب عنه في الإمامة مسبوقا أدرك الصلاة في الركعة الثالثة، فما حكم من أحرم في الركعة الأولى والثانية مع الإمام الأول؟ فهل يجوز لهم التسليم قبل الإمام الثاني؟ أو يجوز لهم الزيادة في الصلاة اقتداء بالإمام ليسلموا معه أو ينتظرونه جالسين حتى يتم أربعا ثم يسلمون معه في الرابعة دون زيادة معه ولا تسليم قبله. وماحكم صلاة الجميع في هذه الأحوال؟

● الحمد لله... إذا كان واقع هؤلاء المصلين كما ذكر وجب على من أدرك الركعة الأولى والثانية مع الإمام الأول، ألا يقوم مع الإمام الثاني حينما يقوم لإتمام صلاته، بل يجلس مكانه؛ لأنه قد صلى أربع ركعات، وهي فرضه، وليس له أن يسلم قبل إمامه؛ لما ثبت عن النبي ﷺ أنه قال: «إنما جعل الإمام ليؤتم به» الحديث، متفق عليه، ولقوله: «إني إمامكم فلا تسبقوني بالركوع ولا بالسجود ولا بالقيام ولا بالانصراف» أخرجه مسلم في صحيحه... وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

أحكام السقط

■ أفيد سماحتكم بأن لي زوجة وقد رزقنا الله بستة أطفال والحمد لله، وبعدهم حملت خمس مرات ولكنها تسقط في شهرين أو ثلاثة في المستشفى، وكلما جاءها النزيف أذهب بها إلى المستشفى، ويعملون لها عملية تنظيف، ولا أدري ماذا يفعلون بالجنين، وهل يجب دفنه أم لا وإذا كان عليَّ شيء نحو دفنهم فأرجو إرشادي، هل يجب عليَّ تسميتهم؟

● الحمد لله.. إذا لم يتم له أربعة أشهر فإنه لا يغسل ولا يصلى عليه ولا يسمى ولا يعق عنه؛ لأنه لم ينفخ فيه الروح... وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

أحدث في صلاة الجمعة فهل يقضيها ركعتين أم أربعًا عند الإعادة

■ رجل حضر الخطبة وصلى وفي التشهد الأخير في أول التشهد أحدث حدثاً أصغر، فهل يجوز أن يصلي صلاة الجمعة أم لا؟ وهل يصلي صلاة الظهر بدلاً من الجمعة أم لا؟

● الحمد لله.. إذا كان الأمر كما ذكر فإن المصلي المذكور يقضي صلاة الجمعة ظهراً أربع ركعات.. وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

أخذ الأجرة في النيابة عن الحج ولم ينفق هذا المال للحج حيث ذهب

■ شخص توفيت والدته وتبرع لها بحجة تطوعاً، واستأجر شخصاً ليحج عنها، فركب بسيارة تحمل الحجاج تبرعاً، وإن شخصاً آخر استأجر رجلا ليحج حجة الإسلام عن رجل توفي وأمر وكيله أن يؤجر من يحج عنه، فركب من استأجر سيارة تحمل الحجاج تبرعاً. فهل تجزئ هذه الحجة وتبرأ بها الذمة في الحالتين؟

● الحمد لله.. حيث إن من أجر ليحج عن غيره قد أدى الحج عمن طلب منه الحج عنه كما شرع الله فقد برئت ذمته مما كلف به من الحج، سواء ركب سيارة بأجرة أو تبرعاً، أو مشى على رجله وكفى هذا الحج عن المتوفى، سواء كان عن حجة الإسلام أم كان تطوعاً؛ لأن الوصول إلى مكة وأماكن المشاعر المقدسة وسيلة لأداء النسك، والمقصود بالذات: هو أداء الحج فريضة أو تطوعاً، فتصح إذا أديت الأركان والواجبات على ما شرع الله، وتبرأ بها الذمة دون نظر إلى كيفية الوصول إلى مكة، لكن لا ينبغي للمسلم أن يجعل فعله للقربات التي تدخلها النيابة وسيلة لكسب الدنيا؛ فإن هذا ليس من مكارم الأخلاق.. وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

من فتاوى سماحة الشيخ عبد العزيز بن عبد الله بن باز رحمه الله

إهداء تلاوة القرآن الكريم للآخرين.

■ **هل يجوز أن أختم القرآن الكريم لوالدي، علما بأنهما أميان لا يقرآن ولا يكتبان؟ وهل يجوز أن أختم القرآن لشخص يعرف القراءة والكتابة ولكن أريد إهداءه هذه الختمة؟ وهل يجوز لي أن أختم القرآن لأكثر من شخص؟**

● الحمد لله.. لم يرد في الكتاب العزيز ولا في السنة المطهرة عن رسول الله ﷺ، ولا عن صحابته الكرام ما يدل على شرعية إهداء تلاوة القرآن الكريم للوالدين ولا لغيرهما، وإنما شرع الله قراءة القرآن للانتفاع به، والاستفادة منه، وتدبر معانيه والعمل بذلك، قال تعالى: ﴿كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبَارَكٌ لِيَدَّبَّرُوا آيَاتِهِ وَلِيَتَذَكَّرَ أُولُو الْأَلْبَابِ﴾ وقال تعالى: ﴿إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ﴾ وقال نبينا عليه الصلاة والسلام: «اقرؤوا القرآن فإنه يأتي يوم القيامة شفيعا لأصحابه»، ويقول ﷺ: «إنه يؤتى بالقرآن يوم القيامة وأهله الذين كانوا يعملون به تقدمه سورة البقرة وآل عمران كأنهما غمامتان أو غيايتان أو فرقان من طير صواف تحاجان عن أصحابهما».

والمقصود : أنه أنزل للعمل به وتدبره والتعبد بتلاوته والإكثار من قراءته، لا لإهدائه للأموات أو غيرهم ، ولا أعلم في إهدائه للوالدين أو غيرهما أصلا يعتمد عليه ، وقد قال ﷺ: «من عمل عملا ليس عليه أمرنا فهو رد».

وقد ذهب بعض أهل العلم إلى جواز ذلك وقالوا : لا مانع من إهداء ثواب القرآن وغيره من الأعمال الصالحات، وقاسوا ذلك على الصدقة والدعاء للأموات وغيرهم، ولكن الصواب : هو القول الأول؛ للحديث المذكور، وما جاء في معناه ، ولو كان إهداء التلاوة مشروعا لفعله السلف الصالح.

والعبادة لا يجوز فيها القياس؛ لأنها توقيفية لا تثبت إلا بنص من كلام الله عز وجل أو من سنة رسوله ﷺ، للحديث السابق وما جاء في معناه.

أما الصدقة عن الأموات وغيره ، والدعاء لهم، والحج عن غيره ممن قد حج عن نفسه، وهكذا العمرة عن غيره ممن قد اعتمر عن نفسه، وهكذا قضاء الصوم عمن مات وعليه صيام فكل هذه العبادات قد صحت بها الأحاديث عن رسول الله ﷺ إذا كان المحجوج عنه والمعتمر عنه ميتا أو عاجزا لهرم أو مرض لا يرجى برؤه، والله ولي التوفيق.

أسباب الخشوع في الصلاة

■ **ما السبب في عدم الخشوع في الصلاة؟ وكيف يتخلص الإنسان من ذلك؟**

●الحمد لله.. الله جل وعلا يقول: ﴿قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَاشِعُونَ﴾. والخشوع له أسباب، وعدمه له أسباب فللخشوع أسباب وهي: الخضوع بين يدي الله، وأن تذكر أنك واقف بين يديه سبحانه وتعالى، وقد ورد في الحديث الصحيح: «إذا كبّر أحدكم فلا يمسح الحصى فإن الرحمة تواجهه»، وفي لفظ آخر: «إذا قام أحدكم في الصلاة فإنه يناجي ربه».

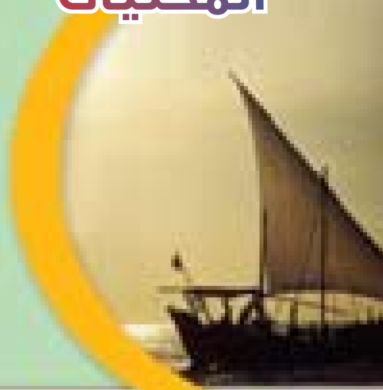
فالإنسان إذا دخل في الصلاة فإنه يناجي ربه فيتذكر هذا المقام العظيم، وأنه بين يدي الله، فليخشع لله، وليقبل على صلاته، وليتذكر عظمة الله عز وجل، وأنه بين يدي أعظم عظيم سبحانه وتعالى، وليقبل على صلاته وليقبل على قراءته وعلى سجوده وركوعه، ويتذكر كل ما يلزم في هذا المقام، وأن غفلته عن الله تنقص صلاته فينبغي له أن يتذكر ذلك حتى تزول عنه الغفلة وحتى تزول عنه الوساوس، ويسأل ربه العون على هذا في سجوده ، وفي آخر التحيات يقول: اللهم أعني على الخشوع، اللهم يسر لي الخشوع، اللهم أعذني من الشيطان ومن شر نفسي، يسأل ربه، ويستعين به سبحانه وتعالى.

من فتاوى فضيلة الشيخ صالح الفوزان - حفظه الله

أخطاء الأطباء هل فيها دية

■ **بالنسبة للأطباء الذين يجرون العمليات، لو فرضنا وفاة أحد المرضى بين أيديهم وهم يجرون العملية بسبب هذه العملية؛ ألا يلحقهم في ذلك شيء أو يلزمهم كفارة؟**

●الجواب: الحمد لله.. إذا حصل منهم تفريط نتج عنه وفاة الشخص، أو كان الطبيب لا يحسن إجراء العملية؛ فإنه في هذا يكون عليه مسؤولية، يكون عليه الكفارة والدية أيضًا على عاقلته؛ لأن هذا يعد من قتل الخطأ، أما إذا كان الطبيب مثلاً خبيراً بإجراء العملية، وحالة المريض تتحمل هذا الشيء، ولم يحصل تفريط؛ فإنه لا حرج عليهم في ذلك، وليس عليهم ضمان ولا كفارة.



الفضالة: البلاد وضعت خارطة طريق

أكد رئيس الجهاز المركزي لمعالجة أوضاع المقيمين بصورة غير قانونية صالح يوسف الفضالة أن الجهاز يعمل باستمرار على إطلاع الشعب الكويتي على أوضاع المقيمين بصورة غير قانونية، ويعكف على الانتهاء من معالجة الملف الموكل به بأسرع وقت ممكن. وقال الفضالة لوكالة الأنباء الكويتية (كونا) عقب اجتماعه مع وفد من السفارة البريطانية لدى البلاد: إنه أكد خلال الاجتماع اهتمام دولة الكويت بحل مشكلة المقيمين بصورة غير قانونية في أسرع وقت ممكن، وهو ما تمثل بصدور مرسوم أميري في شهر نوفمبر الماضي بتشكيل الجهاز المركزي لمعالجة أوضاع تلك الفئة في أسرع وقت. وأضاف أن الدولة وضعت خارطة طريق لحل قضية المقيمين بصورة غير قانونية، وألزمت نفسها بالانتهاء من تنفيذها خلال خمسة أعوام في حال عدم حدوث أي معوقات.

الأوقاف تفتتح مشروع مركز القرين للدراسات الإسلامية

افتتحت وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية مشروع مركز القرين للدراسات الإسلامية بإشراف وتنفيذ قطاع شؤون القرآن الكريم والدراسات الإسلامية برعاية وزير الأوقاف والشؤون الإسلامية وزير الدولة لشؤون الإسكان محمد النومس، ويعد مشروع مركز القرين من أكبر المشاريع الإنشائية التي تشرف عليها وزارة الأوقاف من حيث المساحة الإجمالية وكذلك التصاميم الهندسية الفريدة التي أخذت الطابع الاسلامي.

وقال وكيل وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية الدكتور عادل الفلاح ممثلا عن راعي حفل الافتتاح: إن الوزارة حريصة على تحقيق غاياتها الاستراتيجية التسع التي من أهمها زيادة الإقبال على حفظ القرآن الكريم ودراسة علومه لدى كافة الفئات، والتي أخذت التسلسل الأول في الغايات.

وذكر أن النشء اليوم يحتاج إلى توفير كافة السبل الجاذبة له للإقبال على كتاب الله عز وجل، ولعل توفير المنشأة الجاذبة وتأهيل المواقع المناسبة من أهم أسباب الجذب وازدياد أعداد الدارسين والدارسات.

وبين أن أهل الكويت لديهم الحرص منذ القدم على تعليم أبنائهم لعلوم القرآن الكريم وحفظه والتطور الذي شهده المجتمع، والسرعة الكبيرة التي تسير بها الأحداث تحتاج الى تطور آخر يفوقه في مجال القرآن الكريم وعلومه بكافة المجالات التعليمية والشرعية والإدارية والهندسية، فاليوم ومن خلال نظرة مجردة لأي فرد في المجتمع فإنه يرى الانتشار المنظم والجميل لدور القرآن الكريم بكافة مناطق الكويت.

وأضاف الفلاح: «إننا نقف أمام صرح معماري كبير وتصميم هندسي مميز لنرسم به ملامح هذه الصورة التي تعد فخرا لوزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية وذلك من خلال قيامها بتنفيذ مثل هذه المشاريع الضخمة وذات الطاقة الاستيعابية الكبيرة».

وأشار إلى أن للوزارات مساهمات وشراكات قامت بهت إيمانا منها بالدور البارز في نجاح مشاريعها وانشطتها، حيث كان لوزارة التربية دور من خلال تبني المراكز واستغلال المدارس خلال الفترة المسائية إضافة إلى المؤسسات الإصلاحية بوزارة الداخلية ودور الرعاية بوزارة الشؤون الاجتماعية والعمل، مثمنا الدور الذي قامت به بلدية الكويت من خلال استخراج التراخيص والمساهمة بنشر مباني دور القرآن الكريم بكافة مناطق الكويت.

من جانبه قال الوكيل المساعد لشؤون القرآن الكريم والدراسات الإسلامية عبدالله مهدي البراك: إن دور القرآن الكريم في الكويت لها أصداء طيبة على مستوى العالم الإسلامي ولعل المتابع لنشاط تلك المراكز والدور يرى حرص أهل الكويت نحو تسجيل أبنائهم بتلك المراكز وهو ما اتسم به مجتمع الآباء والاجداد منذ القدم لحفظ القرآن الكريم ودراسة علومه «وهو ما جعلنا نحمل على عاتقنا مهمة استكمال الطريق بجهود جميع الإخوة العاملين بقطاع شؤون القرآن الكريم والدراسات الإسلامية».

بدوره قال نائب رئيس لجنة عقود الصيانة المهندس سليمان السويلم، إن هذا المشروع الضخم قامت بالإشراف على تنفيذه لجنة عقود صيانة قطاع شؤون القرآن الكريم والدراسات الإسلامية الذي يعد من أكبر المشاريع الهندسية التي تقوم بتنفيذها الوزارة وليضاف إلى المراكز المنتشرة في جميع محافظات ومناطق دولة الكويت.

«بيتك ـ ماليزيا» يفوز بجائزة أفضل منتج إسلامي في ماليزيا

فاز بيت التمويل الكويتي، ماليزيا (بيتك ـ ماليزيا) بجائزة أفضل منتج إسلامي في السوق الماليزي، عن منتج «حساب الذهب»، في ملتقى التمويل الإسلامي في العاصمة الماليزية كوالالمبور، وقد تسلمت الجائزة الرئيسة التنفيذية لبيتك ـ ماليزيا جميلة جمال الدين، في حفل أقيم خلال الملتقى بحضور ورعاية وزير الدولة الماليزي نور بن يعقوب، ومشاركة عدد كبير من القياديين في المؤسسات المالية والبنوك الإسلامية والمهتمين بصناعة الصيرفة الإسلامية في ماليزيا والعالم. وأعربت جميلة جمال الدين في تصريح صحافي عقب تسلمها الجائزة من الوزير نور بن يعقوب عن سعادتها بالجائزة وقالت: المنتج يسمح للعملاء بأن يستثمروا في الذهب بطريقة آمنة وبعوائد مجزية، لقد لمسنا إقبالا كبيرا وترحيبا واسعا من العملاء بالحساب الجديد، وبلغ عدد عملاء هذا الحساب خلال فترة قصيرة ٣ آلاف عميل بمجموع قدره ٧٠٠ كيلو ذهب مبيع.



لحل قضية «البدون» خلال ٥ سنوات

وجدد الفضالة التأكيد على النظر في منح الجنسية لمن تنطبق عليهم شروط التجنيس من حملة إحصاء عام ١٩٦٥ وما قبله، شريطة أن يكونوا مقيمين بصفة دائمة ومستمرة في الكويت خلال الفترة الماضية، ويتمتعوا بحسن السير والسلوك، وأصحاب الملفات النظيفة المسجلين في الجهاز المركزي.

وأشار إلى مجموعة التسهيلات التي جرى تقديمها مؤخرا للمقيمين بصورة غير قانونية، وهي خدمات العلاج والتعليم، واستخراج شهادات الميلاد، والوفاة، والزواج، والطلاق، فضلاً عن عمل التوكيلات واستخراج رخص القيادة، وتسهيلات البطاقات التموينية وتمتع المعاقين من فئة المقيمين بصورة غير قانونية بالخدمات التي يقدمها المجلس الأعلى للمعاقين.

وأكد الفضالة في هذا الإطار أن الجهاز يدرس مع بقية الأجهزة الحكومية أحكام العمل لهذه الفئة في الفترة القليلة القادمة.

ترجمة لاستراتيجية الأوقاف ومواكبة منها للمناسبات الإسلامية

أبا الخيل: فلاشات الحج قريباً عبر الفضائيات العربية

أفاد مدير إدارة الإعلام الديني في وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية والمشرف العام على المشروع القيمي لتعزيز العبادات « نفائس» صلاح أبا الخيل بأن فلاشات الحج التي هي من إنتاج الإدارة سوف تبث قريبا عبر الفضائيات العربية؛ وذلك مساهمة من الإعلام الديني في زيادة الوعي لدى المجتمعات العربية والإسلامية بهذه الفريضة المقدسة من جهة، وتطبيقاً لإستراتيجية الوزارة المتمثلة في الوجود الفاعل والمؤثر عبر المناسبات الإسلامية من جهة أخرى.

وأوضح أبا الخيل أن الفلاشات تشتمل على مجموعة من التوجيهات الإسلامية المتعلقة بفريضة الحج وأهميتها في حياة المسلم مثل «الحج شكر على النعمة – فضل مساعدة غيره لأداء مناسك الحج – تسخير المال في طاعة الله» وموضوعات أخرى كثيرة كلها تدور في هذا الفلك.



وأكد أبا الخيل على أن إدارة الإعلام الديني لا تدخر جهداً في سبيل توصيل رسالتها لجميع المسلمين من الناطقين وغير الناطقين بالعربية عبر وسائل الإعلام المتاحة؛ وذلك لإيمانها بأهمية رسالتها، وتقديرها للدور الكبير الذي تؤديه على المستويين العربي والإسلامي الذي يفرض عليها عدم التكاسل أو التهاون والمضي قدماً نحو التميز والريادة في مجال الإعلام القيمي بمختلف أشكاله.

واختتم أبا الخيل بالإعراب عن تقديره للفضائيات العربية التي تفتح ذراعيها دائماً لأعمال الإدارة، مشيداً في الوقت ذاته بالدور الكبير الذي تلعبه صحافتنا المحلية في توصيل رسالة الإعلام الديني لمجتمعنا الإسلامي بصفة عامة وللكويتي بصفة خاصة.

الشؤون: لا ملاحظات على العمل الخيري

أكد مدير ادارة الجمعيات الخيرية والمبرات في وزارة الشؤون الاجتماعية والعمل ناصر العمار عدم وجود أي ملاحظات حول العمل الخيري الكويتي والأموال التي يحولها إلى الخارج، من قبل وفد الخزانة الأميركية المعني بشؤون مكافحة غسل الأموال والجرائم المالية خلال اجتماعهم مع وكيل وزارة الشؤون والمسؤولين المعنيين في الوزارة الأسبوع الماضي، مشيراً إلى أن الوفد أبدى اطمئنانه حول الإجراءات التي تتخذها الوزارة بهذا الجانب.

وأوضح العمار في تصريح صحفي أن الحوار كان يدور حول الآلية التي يتم من خلالها جمع هذه الأموال وتحويلها، مؤكدا أن انطباع الوفد حول العمل الخيري الكويتي والآليات المتبعة فيه كان جيداً بعد أن اطمأن الوفد بأن الوزارة تسعى لاتخاذ كل التدابير التي تحفظ سمعة المؤسسات الخيرية التي لها علاقة بجمع التبرعات.

وأشار إلى أن الاجتماع مع وفد الخزانة الأميركية برئاسة مساعد وزير الخزانة دانيل كلاسر والوفد المرافق له يأتي ضمن إطار التعاون الوثيق بين وزارة الشؤون والجانب الأميركي فيما يتعلق بمكافحة تمويل الإرهاب، وهي علاقة وطيدة وقوية نابعة من إحساس الكويت ممثلة بالعديد من الجهات باتخاذ جميع الخطوات اللازمة لتنفيذ قرارات هيئة الأمم المتحدة المعنية بمكافحة تمويل الإرهاب.

وأشار إلى أن الجانب الكويتي قدم كل ما يتعلق بقضية الآلية المثلى التي تم الاتفاق عليها بين الوزارة والجهات المعنية في جمع الأموال وتحويلها إلى الخارج، لافتا إلى أن هذه الاجتماعات وما يتم فيها من تبادل للآراء والخبرات تعطي نتائج إيجابية حول كل ما تقوم به الوزارة.

وأكد العمار حرص الوزارة الشديد على الحفاظ على سمعة العمل الخيري بشكل عام، دون المساس بمسيرته الطويلة، وبفضل من الله نشعر بالاطمئنان من خلال هذه اللقاءات على مستوى جميع الأصعدة.

حذر من إلقاء التهم جزافاً

د. ناظم المسباح: الشعب لن يرضى بغير محاسبة متورطي «الفضائح المليونية»

أكد الداعية الاسلامي الشيخ الدكتور ناظم المسباح أنه اذا ثبت ما يثار حالياً مما يطلق عليه فضائح الإيداعات المليونية لبعض نواب الأمة فهو ناقوس خطر يدق في جسد الوطن وينخر فيه، وهو بلا شك سلوك مشين ذمته الشريعة لما فيه من إفساد للذمم وهلاك للمجتمع، مؤكداً أن مال الرشوة مال سحت لا خير فيه ولا بركة بل يجر على صاحبه الخراب والوبال في الدنيا والآخرة.

وشدد على خطورة إلقاء التهم وتوزيعها جزافاً على بعضهم بلا دليل واضح وصريح ولاسيما بعد ما ظهر من براءة أحد النواب الذين اتُّهموا ظلماً وبهتاناً في القضية المذكورة، مشيراً إلى أن العلاج لابد أن يكون بحكمة وبالقنوات القانونية الصحيحة عبر السلطة القضائية، لافتاً إلى أن هذه الظاهرة ليست بجديدة ويعرف ذلك جيداً العديد من النواب المخضرمين.

وتابع أن طرح هذه القضية بهذا الشكل عبر وسائل الإعلام المختلفة بلا قيود أو ضوابط أساء للمؤسسة التشريعية وأعضائها بشكل عام، مضيفاً: لسنا مع أسلوب بعض النواب في التصعيد غير المسوّغ فالحكمة في معالجة الأمور الحساسة أمر مطلوب.

وأكد على ضرورة أن تكون القضية برمتها بيد السلطة القضائية تستقصي الحقائق عبر وسائلها الدستورية والقانونية وتثبت الحقائق لتبرئ البريء وتدين المذنب وتحاكمه مهما علا منصبه أو اسمه لأنه أساء لوطنه وفئته قبل أن يسيء لنفسه، مبيناً ضرورة إنزال الأمور منازلها بعقلانية، فكل مشكلة لها طريقتها المناسبة في الحل ولهذا لا ينبغي لنا أن نقيم الدنيا ولا نقعدها على أي مشكلة كبيرة كانت أو صغيرة.

وشدد على أن الشعب لن يرضى بغير محاسبة كافة المتورطين في هذه الفضيحة وإقصائهم نهائيا عن العمل السياسي العام الذي أفسدوه بأفعالهم المشينة مهما كانوا كباراً أو نافذين.

وأوضح أن الله عز وجل نهى عن أكل أموال الناس بالباطل، فقال سبحانه: ﴿يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ إلا أن تَكُونَ تِجَارَةً عَنْ تَرَاضٍ مِنْكُمْ﴾، والرشوة من أشد أنواع أكل الأموال بالباطل؛ لأنها دفع المال إلى الغير بقصد إمالته عن الحق، موضحاً أن التحريم قد شمل أركان الرشوة الثلاثة، وهم: الراشي والمرتشي والرائش: وهو الوسيط بينهما، فقد ثبت عن رسول الله ﷺ أنه: «لعن الراشي والمرتشي والرائش» رواه أحمد والطبراني من حديث ثوبان رضي الله عنه.

ونصح د. المسباح الجميع بتقوى الله عز وجل والحذر من سخطه وتجنب أسباب غضبه؛ فإنه جل وعلا غيور إذا انتهكت محارمه، وقد ورد في الحديث الصحيح: «لا أحد أغير من الله»، داعياً كل من سولت لهم أنفسهم وأغراهم الشيطان بأكل المال الحرام، أن يتوبوا إلى الله تعالى وأن يجنبوا أنفسهم وأهليهم المال الحرام والأكل الحرام، نجاةً بأنفسهم وأهليهم من النار التي جعلها الله أولى بكل لحم نبت من الحرام، داعياً المولى جل وعلا أن يحفظ الكويت من كل مكروه وسوء وأن يتم عليها نعمتي الأمن والسلام.

الشيخ حاي الحاي: لا شرعية للاقتباس من «الإنجيل» أو الاستشهاد به

أكد الداعية الإسلامي الشيخ حاي الحاي أنه لا يجوز من الناحية الشرعية أن يتم الاقتباس من «الإنجيل» أو الاستشهاد به لتدعيم وجهة نظر معينة ولاسيما إذا كانت تلك الاقتباسات تتعلق بأمور عقائدية، مشددا على أهمية الحذر في استخدام جمل ورد ذكرها في «الإنجيل».

وبين الحاي أن «الإنجيل» جمع بعد خمسمئة عام من رفع نبي الله عيسى عليه السلام إلى السماء؛ مما عرضه للتحريف والزيادات، مشيرا إلى أن الله عز وجل قد حكم على الإنجيل بأنه كتاب أصابه التبديل والتحريف.

وتابع: «يكفينا ما لدينا من القرآن الكريم ولسنا بحاجة للتوراة أو الإنجيل أو التلمود، فالله تبارك وتعالى لم يفرط في الكتاب من شيء وأوضح كل شيء في القرآن».

واستشهد الحاي بقصة قراءة أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه من ورقة من التوراة، مما جعل النبي ﷺ يستدرك ذلك عليه غاضبا بقوله: «لقد جئتكم بها بيضاء نقية».

وأضاف: «لا شك أن ترك القرآن الكريم والتعلق بأمور منسوخة في التوارة والإنجيل أمر غير جائز شرعا، وهذا التحريم لا يقتصر فقط على الاستشهاد بل يتعدى ذلك إلى الاقتباس أيضا».

وحذر من أن تلك الاقتباسات والاستشهادات قد يؤثر في العامة ومن الممكن أن تتعلق القلوب الضعيفة بها، موضحا أن المبدأ الذي يجب أن يتبع في هذا الصدد هو: ﴿لكم دينكم ولي دين﴾. وشدد على خطورة استخدام عبارات من قبيل: «يا أبتاه اغفر لها»، أو «يا أبانا الذي في السماء»، موضحا أن استخدام كلمات كهذه يجرح صحة العقيدة.

وتابع: «لقد نهانا النبي ﷺ أن نستخدم كلمات من قبيل عبدي وأمتي، وأمرنا أن نستبدل بها «بها فتاي وفتاتي»، مشيرا إلى أن لفظة الأب في الأدبيات النصرانية تعني الإله وهو ما يتعارض بوضوح مع العقيدة الإسلامية.



المؤمن يتميز في كل شيء

بقلم: د. أميـــر الحـداد(*)
amir122@yahoo.com

- نعم من زعم الإيمان يجب عليه أن يتميز عن غيره في العبادات والأخلاق والعقيدة والتصرفات، ولا يكون كباقي «الناس»؛ لأن الله أراد من المؤمنين أن تكون لهم معايير مختلفة عن عامة الناس.

- هذه عبارات عامة أرجو أن تبينها حتى تتضح الصورة.

كنت وصاحبي في جلسة عامة بين العشاءين جمعت سبعة آخرين.

- لو تتبعنا كتاب الله عز وجل عندما يذكر الله عز وجل أخلاق الإنسان، يستثني عباده المؤمنين، كقوله عز وجل: ﴿إن الإنسان خلق هلوعا إذا مسه الشر جزوعا وإذا مسه الخير منوعا إلا المصلين..﴾ (المعارج: ١٩-٢٢)، ﴿كلا إن الإنسان ليطغى أن رآه استغنى﴾ (العلق:٧،٨) ﴿إن الإنسان لربه لكنود وإنه على ذلك لشهيد وإنه لحب الخير لشديد﴾ (العاديات: ٨-١٠)، ﴿إن الإنسان لفي خسر إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات﴾، (العصر) وهكذا في القرآن كله، المؤمن يتميز عن عموم الناس بأن له مواقف أساسها الإيمان بالله ومما يتميز به المؤمن بوضوح حال نزول المصيبة.

كان المستفسر (بو عبدالرحمن):

- كيف يتميز المؤمن حال نزول المصيبة؟!

- لقد وصف الله عامة الناس بقوله: ﴿وإذا مس الإنسان الضر دعانا لجنبه أو قاعدا أو قائما فلما كشفنا عنه ضره مر كأن لم يدعنا إلى ضر مسه كذلك زين للمسرفين ما كانوا يعملون﴾ (يونس: ١٢)، وكذلك قال تعالى: ﴿فإذا مس الإنسان ضر دعانا ثم إذا خولناه نعمة منا قال إنما أوتيته على علم بل هي فتنة ولكن أكثرهم لا يعلمون﴾ (الزمر: ٤٩).

هذه حال عامة الناس، أما المؤمن فهو على خير مع ربه عز وجل حال الرخاء، فإذا نزلت به شدة علم أنه ابتلاء من الله وتكفير لذنوبه، أو رفع لدرجاته، فيتحصن بالصبر قلبا وقالبا، ويتذكر قول الله عز وجل: ﴿الذين إذا أصابتهم مصيبة قالوا إنا لله وإنا إليه راجعون﴾، وفزع إلى الصلاة والدعاء يسأل الله رفع المصيبة وزوال الكرب، بما ثبت عن رسول اللهﷺ كقولهﷺ: «ألا أخبركم بشيء إذا نزل برجل منكم كرب أو بلاء من بلايا الدنيا دعا به يفرج عنه؟» فقيل له: بلى.. فقال: «دعاء ذي النون: لا إله إلا أنت سبحانك إني كنت من الظالمين» (السلسلة الصحيحة).

وحتى لو طالت المصيبة فإنه يعلم أن الفرج قريب من عند الله وأن ﴿مع العسر يسرا﴾ ولا يقنط من رحمة الله، ويؤمن بأن الابتلاء على قدر الإيمان، «وأن أشد الناس بلاء الأنبياء ثم الأول فالأول» البخاري.. ولا يسخط مهما حاول الشيطان أن يلقي في قلبه من القنوط والتذمر، ويستعين بالصلاة، وبالأخوة الصادقة، وبسيرة الصالحين.

فإذا انكشف الغم وزال البلاء، سجد شكراً لله أن أعانه بالصبر وأن كشف عنه الشدة، ويتذكر حديث النبيﷺ: «مثل المؤمن كمثل الزرع لا تزال الريح تميله ولا يزال المؤمن يصيبه البلاء، ومثل المنافق كمثل شجرة الأَرَز لا تهتز حتى تحصد» مسلم.. ويكون حاله بعد البلاء خيرا من حاله قبل، وإذا طالت المصيبة حتى انتهت حياته تذكر حديث النبيﷺ: «ليودن أهل العافية يوم القيامة أن جلودهم قرضت بالمقاريض مما يرون من ثواب أهل البلاء» حسنه الألباني.

وأخيرا ذكر الرسولﷺ هذه الحقائق صراحة في حديث صهيب قال: بينما رسول اللهﷺ قاعد مع أصحابه إذ ضحك، فقال: «ألا تسألونني مم أضحك؟» قالوا: يا رسول الله مم تضحك؟ قال: «عجبت لأمر المؤمن إن أمره كله خيرا، إن أصابه ما يحب حمد الله وكان له خير،، وإن أصابه ما يكره صبر فكان له خيرا، وليس كل أحد أمره خير إلا المؤمن» مسلم.

(*) كاتب كويتي

شرح كتاب التفسير من مختصر صحيح مسلم للمنذري (٣٤)

حادثة الإفك (٤)

كتب : الشيخ الدكتور محمد الحمود النجدي

الحمد لله الذي أنزل على عبده الكتاب ولم يجعل له عوجا. والحمد لله الذي أنزل الفرقان على عبده ليكون للعالمين نذيرا. والحمد لله الذي جعل كتابه موعظة وشفاء لما في الصدور، وهدى ورحمة ونورا للمؤمنين. وأشهد أن لا إله إلا الله وحده، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله، ﷺ وعلى آله وصحبه، ومن اهتدى بهديه إلى يوم الدين، وسلم تسليما كثيرا.

ذكرنا في الحلقة السابقة: أن النبي ﷺ استشار بعض أصحابه فيما قيل في حق أم المؤمنين، ونستكمل بقية الشرح للحديث.

قالت: « فقام رسول الله ﷺ على المنبر» بعد هذه الاستشارة وبعد الشعور بشيء من الطمأنينة من كلام أهله، ومن كلام أقرب الناس إلى عائشة وهي بريرة مولاتها، قام ﷺ على المنبر.

قولها: « فاستعذر من عبد الله بن أبي ابن سلول » استعذر يعني قال: من يعذرني ، فطلب العذر ، قال: « يا معشر المسلمين ، من يعذرني من رجل قد بلغني أذاه في أهل بيتي » من يعذرني يعني: من يقوم بعذري وينصفني إن عاقبته على فعله، وأقمت عليه ما ينبغي أن يؤدب به، وقيل: معنى من يعذرني، أي من ينصرني ، والعذير هو الناصر ، لكن المعنى الأول أقوى.



قوله: «فو الله ما علمتُ على أهلي إلا خيراً» وهذا هو الأصل براءة الناس وسلامتهم ، ولا يتحول عن هذا الأصل إلا بشهودٍ أو بينة أو اعتراف أو ما أشبه ذلك ، وإلا فالأصل أن الإنسان بريء حتى تثبت إدانته.

قوله: «ولقد ذكروا رجلاً ما علمت عليه إلا خيراً» وأيضا هم اتهموا رجلا معروفا بالخير والصلاح ، ومعروفا بالعدالة ، وهو كما ذكرنا رجل من البدريين، أي ممن شهد بدرا .

قوله: « وما كان يدخل على أهلي إلا معي» أي: لم يحصل له خلوة ، فلم يحصل شيء من ريبة من تصرف مريب ، ولم يشهد عليه أحدٌ بشيء، وهو رجل صالح فمن أين تأتي التهمة ؟! ومن أين يأتي الظن السيئ؛ ولذا قال الله تبارك وتعالى: ﴿لولا إذْ سمعتموه ظنّ المؤمنُون والمؤْمنات بأنفسهم خيراً وقالوا هذا إفكٌ مبينٌ لولا جَاؤوا عليه بأربعةِ شُهداء فإذْ لم يأتوا بالشّهداء فأوْلئك عند اللهِ هم الكاذبون﴾، (النور : ١٢-١٣) فأهل الإيمان والصلاح والاستقامة والعفاف يظن بهم الخير ، كما أرشد الله في الآية الكريمة.

قوله: « فقام سعد بن معاذ الأنصاري فقال: أنا أعذرك منه يا رسول الله»، وهاهنا إشكالٌ في الحديث ، وهو ذكر سعد بن معاذ وهو سيد الأوس ﷺ وأرضاه ، في هذه القصة في غزوة بني المصطلق المسماة بغزوة : المريسيع، وكانت هذه الغزوة سنة ست للهجرة ، والمعلوم من السيرة أن سعد بن معاذ رضي الله عنه مات بعد غزوة الخندق ، وقد كانت سنة أربع ، فكيف يحضر هذا المجلس وهذا الموقف فيتكلم وهو قد مات قبله؟!

ولهذا قال القاضي عياض: قال بعض شيوخنا : ذكر سعد بن معاذ في هذا وهم ، والأشبه أنه غيره، فقيل: هو أسيد بن الحضير، ومنهم من قال : إنّ غزوة المريسيع كانت سنة أربع، يعني في سنة الخندق، لكن الأشهر أنها كانت بعد غزوة الخندق ، كما ذكر غير واحد أن المريسيع كانت سنة خمس أو سنة ست.

قوله: «إن كان من الأوس ضربنا عنقه » يعني قال : أنا أعذرك منه يا رسول الله ، أي أنا أعطيك العذر بأن تقتله إن كان من الأوس؛ لأنه كان سيد الأوس،

ويملك ذلك. قوله : « وإن كان من إخواننا الخزرج أمرتنا ففعلنا أمرك»؛ لأنه ليس له ولاية على الخزرج ، إنما الولاية العامة للرسول ﷺ، فله الأمر على الجميع ، أي إن كان من الخزرج تأمرنا نحن فنفعل به ما تشاء.

قالت : «فقام سعد بن عبادة وهو سيد الخزرج وكان رجلا صالحاً ، ولكن اجْتَهلته الحمية» وأكثر رواة مسلم رووه بهذا اللفظ : «اجتهلته» يعني استخفته الحمية وأغضبته وحملته على الجهل ، وفي رواية البخاري : «احتملته» يعني أغضبته الحمية.

والحمية هي العصبية ، والعصبية – عافانا الله وإياكم – إذا طرأت على الإنسان غطت على قلبه وعقله، وصار الإنسان يتصرف دون عقل وشرع، وهذا من أعظم المخاطر والمنكرات التي حذر منها الشرع الحنيف، فقد قال النبي ﷺ: « من قاتل تحت راية عُمّيّة ، يغضبُ لعَصَبة، أو يدعو إلى عَصبة ، أو يَنصر عَصبة ، فقتل، فقتلته جاهلية» رواه مسلم (١٤٧٦/٣).

فالذي يدعو إلى العصبة ، أو يقاتل على العصبة – والعصبة هم أقرباء الرجل من جهة الأب – فهذا إن مات وهو كذلك فميتته جاهلية؛ لأنه يقاتل لا لنصرة الدين ، ولا لنصرة الحق، بل لأجل العصبة والعشيرة! ومحض الهوى والتعصب! كما كان أهل الجاهلية يفعلون.

لكن سعد بن عبادة رجل صالح، ومن أصحاب النبي ﷺ، بل من أصحاب بيعة العقبة ، أي من السابقين إلى الإسلام من الأنصار ، لكن احتملته العصبية على الوقوع في هذا الخطأ، رضي الله عنه وعن الصحابة وأرضاهم أجمعين.

قوله : « فقال لسعد بن معاذ : كذبتَ ، لعمر الله لا تقتله، ولا تقدر على قتله» أي : إن كان من الخزرج فما لك عليه ولاية ، فلا تقتله ولا تقدر على قتله، والأوس والخزرج قبيلتان كانتا تسكنان المدينة كما هو معلوم، وبينهما عداوات قديمة كانت في الجاهلية، فتثور هذه العداوات بعض الأحيان بينهم، وفي بعض المواقف بتحريش الشيطان أو المنافقين، فيحصل بينهم ما يحصل بين البشر، لكنهم رضي الله عنهم وأرضاهم كانوا سريعا ما يعودون إلى الحقّ والصلح ، ويندمون ويتعانقون وينسون ما حصل بينهم من خلاف ، ويحمدون الله سبحانه وتعالى على نعمة الإسلام ، وأخوة الإيمان ، وائتلاف القلوب بعد التنافر الذي كانوا عليه في الجاهلية ، كما قال سبحانه وتعالى:﴿ وَاذْكُرُواْ نِعْمَتَ اللّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنتُمْ أَعْدَاء فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُم بِنِعْمَتِهِ إِخْوَاناً وَكُنتُمْ عَلَىَ شَفَا حُفْرَةٍ مِّنَ النَّارِ فَأَنقَذَكُم مِّنْهَا كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ﴾، (آل عمران : ١٠).

قوله: «قال أسيد بن الحضير وهو ابن عم سعد بن معاذ» أسيد بن حضير أيضا هو من أصحاب بيعة العقبة الأولى ، وممن بايع رسول الله ﷺ فيها، فقال أسيد بن حضير وكان حاضرا، قال لسعد بن عبادة: «كذبت لعمر الله» لعمر الله: قسم بحياة الله تعالى، وهي صفة من الصفات الإلهية ، وقال : « كذبت لعمر الله لنقتلنه؛ فإنك منافق تجادل عن المنافقين» قوله : إنك منافق ، لا يريد بهذا النفاق النفاق الاعتقادي ، إنما يريد النفاق العملي، كأنه يقول له: كيف تدّعي أنك مسلم وتحبنا، ثم تعادينا هذه العداوة ، وتظهر لنا المودة والمصافاة ثم في مثل هذا الموقف تظهر لنا العداوة، كأنك منافق أو هذا أشبه بحال المنافق ، وهذا كما قلنا كان في موقف حمية وغضب وعصبية ، فحصل منهم ما حصل، ومثل هذه المواقف والأقوال لا تنقص من قدر الصحابة وفضلهم؛ لأنهم على كل حال بشر ، والبشر معرضون للخطأ، والصحابة رضي الله عنهم وإن كانت لهم مثل هذه الأخطاء ، لكنها يسيرة وقليلة ، ومغمورة في بحار حسناتهم رضي الله عنهم وأرضاهم ، التي قدموها في سبيل الله ، والأعمال التي نصروا بها الله عز وجل ودينه ورسوله ﷺ، والأموال التي أنفقوها في نصرة الإسلام، فلم تكن هذه إلا مجرد عارض يحصل للإنسان الضعيف ، الذي يعتريه ما يعتري غيره من الغضب والانفعال والتوتر والانزعاج.

قولها : « فثار الحيان الأوس والخزرج » بعد هذا السجال والجدال الذي حصل بين سعد بن معاذ وسعد بن عبادة وأصحابهما ، ثار الحيان، أي الأوس والخزرج ، وحصل لهم نوع من الحمية، « حتى هموا أن يقتتلوا » حتى هموا أن يحصل بينهم عراك أو تشابك بالأيدي، أو بالعصي وما أشبه ذلك.

قولها: « ورسول الله ﷺ قائم على المنبر فلم يزل يخفّضهم « أي يأمرهم بتخفيض الصوت، ويسكتهم، حتى سكتوا جميعا وسكت ﷺ، فقد كادت تنشب فتنة بين الصحابة وفرقة، وهذه الفتن حاكها أهل النفاق والدسائس، أرادوا بها الإيقاع بين المؤمنين ، وتهييج العداوات بين المسلمين ، وهذا لا شك أنه هدف لأعداء أمة الإسلام في كل عصر ومصر ، فهم دائما يحاولون إيجاد ما يثير العداوات بين المسلمين ، وما يردهم إلى العصبيات الجاهلية ، وإلى مبادئ أو حضارات إن تمسكوا بها فرقتهم بعد أن جمعهم الإسلام على قلب رجل واحد. قال عز وجل ممتنا أيضا على رسوله :﴿وألّف بين قُلوبهم لو أنفقت ما في الأرض جميعا ما ألفت بين قلوبهم ولكن الله ألف بينهم﴾، (الأنفال:٦٣) .

فالله سبحانه وتعالى ألف بينهم بدينه وبالإيمان وبشرائع الإسلام وبرسوله ﷺ، ولو أنفقت ذهب الأرض جميعا ما ألفت بين قلوبهم، لكن الذي ألف بينهم هو الله سبحانه وتعالى. فأعداء الإسلام يريدون تفريق الأمة، وإذا تفرقت الأمة ضعفت وسهل التغلب عليها، مثل العصي إذا تفرقت سهل تكسرها، كما قال القائل:

تأبى الرماحُ إذا اجتمعنَ تكسرا ...

فإذا افترقن تكسرت آحادا

فالحزمة القوية لا يمكن أن يكسرها الإنسان، لكن إذا تفرقت الأعواد كسر كل عود وحده، وهذا هو المقصود في قول أعداء الله : «فرق تَسُد»

يتبع.



الحكمة ضالة المؤمن (٣٨)



د. وليد خالد الربيع (*)

لو تفحص العاقل نعم الله عليه - ولن يحصيها عدا - فلن يجد أعظم نعمة من نعمة الهداية، قال ابن القيم: «فإن أفضل ما يقدر الله بعبده وأجل ما يقسمه له (الهدى)، وأعظم ما يبتليه به ويقدره عليه (الضلال)، وكل نعمة دون نعمة الهدى، وكل مصيبة دون مصيبة الضلال»، ولهذا قال عز وجل: ﴿يمنون عليك أن أسلموا قل لا تمنوا علي إسلامكم بل الله يمن عليكم أن هداكم للإيمان إن كنتم صادقين﴾.

ومن عظمة الهداية أن أهل الجنة إذا دخلوا الجنة ورأوا ما فيها من أنواع النعيم فإن أول ما يقولونه: ﴿الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله﴾، وأعظم ما يتحسر عليه المفرط حين يرى العذاب أنه لم يكن من المهتدين كما قال تعالى: ﴿أن تقول نفس يا حسرتى على ما فرطت في جنب الله وإن كنت لمن الساخرين أو تقول لو أن الله هداني لكنت من المتقين﴾، وقال ﷺ: «كل أهل الجنة يرى مقعده من النار فيقول: لولا أن الله هداني، فيكون له شكرا، وكل أهل النار يرى مقعده من الجنة فيقول: لو أن الله هداني، فيكون عليه حسرة». أخرجه أحمد والحاكم.

(*) أستاذ الفقه المقارن بكلية الشريعة - جامعة الكويت

وقد ذكر الله عز وجل في مواضع كثيرة من كتابه أن الهدى والضلال بيده سبحانه وتعالى فقال: ﴿من يهد الله فهو المهتدِ ومن يضلل فلن تجد له وليا مرشدا﴾، وهذَا من عظمته وكمال تفرده بالخلق والتدبير أنه يصطفي من يشاء من عباده فيوفقه للخير وهذا من فضله كما قال عز وجل في الحديث القدسي: «يا عبادي كلكم ضال إلا من هديته فاستهدوني أهدكم».

وقد يشكل على بعض الأفهام آيتان قرآنيتان تثبت إحداهما الهداية لرسول الله ﷺ والأخرى تنفيها عنه، فالآية الأولى قوله تعالى: ﴿وإنك لتهدي إلى صراط مستقيم﴾، والأخرى قوله تعالى: ﴿إنك لا تهدي من أحببت﴾.

قال الشيخ ابن سعدي: «يخبر تعالى أنك يا محمد – وغيرك من باب أولى– لا تقدر على هداية أحد، ولو كان من أحب الناس إليك، فإن هذا أمر غير مقدور للخلق هداية للتوفيق، وخلق الإيمان في القلب، وإنما ذلك بيد اللّه سبحانه تعالى، يهدي

من يشاء، وهو أعلم بمن يصلح للهداية فيهديه، ممن لا يصلح لها فيبقيه على ضلاله.

وأما إثبات الهداية للرسول في قوله تعالى: ﴿وَإِنَّكَ لَتَهْدِي إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾؛ فتلك هداية البيان والإرشاد، فالرسولﷺ يبين الصراط المستقيم، ويرغب فيه، ويبذل جهده في سلوك الخلق له، وأما كونه يخلق في قلوبهم الإيمان، ويوفقهم بالفعل، فحاشا وكلا. ولهذا، لو كان قادرا عليها، لهدى من وصل إليه إحسانه، ونصره ومنعه من قومه، عمه أبا طالب، ولكنه أوصل إليه من الإحسان بالدعوة للدين والنصح التام، ما هو أعظم مما فعله معه عمه، ولكن الهداية بيد اللّه تعالى.»اهـ.

ومما يزيد الأمر وضوحا ويزيل ما قد يطرأ على الأذهان من تساؤلات، أن نعلم أن الهداية ليست نوعا واحدا بل إنها أقسام عديدة ومراتب متنوعة.

فالمرتبة الأولى: الهداية العامة:

وهي هداية كل نفس إلى مصالح معايشها وما يقيمها وهي أعم المراتب ، وهو ما فطر الله عليه عباده من الأعمال الفطرية التي فيها مصالحهم والبعد عن مضارهم، كما قال عز وجل: ﴿الذي خلق فسوى والذي قدر فهدى﴾، وقال على لسان موسى عليه السلام: ﴿ربنا الذي أعطى كل شيء خلقه ثم هدى﴾، فإعطاء الخلق هو إيجاده في الخارج الموجود، والهداية هي التعليم والدلالة على سبيل بقائه وما يحفظه وما يقيمه.

المرتبة الثانية: هداية الإرشاد والبيان للمكلفين:

وهي هداية المكلفين ببيان الحق من الباطل وتمييز طريق الرشد من طريق الغواية وبيان الخير من الشر ، وهذه المرتبة أخص من التي قبلها؛ لأنها تختص بالمكلفين فقط وهي حجة الله عز وجل على خلقه التي لا يعذب أحدا إلا بعد إقامتها عليه كما قال عز وجل: ﴿وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا﴾، وقال: ﴿رسلا مبشرين ومنذرين لئلا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل﴾.

وهذه الهداية هداية بيان وتوجيه وإرشاد وتعليم ولا تستلزم حصول التوفيق واتباع الحق في الأمر نفسه، فلا دخل لها بإدخال الهداية في القلوب وشرح الصدور كما قال عز وجل: ﴿وأما ثمود فهديناهم فاستحبوا العمى على الهدى﴾؛ فقد تمت هدايتهم ببعثة الرسول المبين لهم، وقال عز وجل: ﴿وما كان الله ليضل قوما بعد إذ هداهم حتى يبين لهم ما يتقون﴾، فهداهم الله تعالى هداية البيان والدلالة فلم يهتدوا؛ فأضلهم الله عقوبة لهم بعد أن عرفوا الحق فأعرضوا عنه، وقال عز وجل: ﴿إنا هديناه السبيل إما شاكرا وإما كفورا﴾، فقد أودع الله في كل نفس حب الخير وكراهية الشر كما قال عز وجل: ﴿ونفس وما سواها فألهمها فجورها وتقواها﴾.

المرتبة الثالثة: هداية التوفيق والإلهام:

وهي أخص من التي قبلها، وتتحقق هذه الهداية بأن يوفق الله عز وجل العبد إلى سلوك طريق الحق والاستقامة ويبعده عن طريق الانحراف، كما قال عز وجل: ﴿فمن يرد الله أن يهديه يشرح صدره للإسلام﴾، وقال: ﴿أفمن شرح الله صدره للإسلام فهو على نور من ربه﴾، وقال: ﴿ولكن الله حبب إليكم الإيمان وزينه في قلوبكم وكره إليكم الكفر والفسوق والعصيان﴾، وهذه الهداية هي فعل الله عز وجل الذي اختص به وقد نفاه عن رسوله الكريمﷺ فقال: ﴿إنك لا تهدي من أحببت ولكن الله يهدي من يشاء وهو أعلم بالمهتدين﴾، وقال: ﴿إن تحرص على هداهم فإن الله لا يهدي من يضل﴾، فالرسولﷺ يهدي هداية البيان والتوجيه، وهي المرتبة الثانية، كما قال تعالى: ﴿وإنك لتهدي إلى صراط مستقيم﴾، لكنه لا يملك هداية التوفيق وشرح الصدور كما تقدم.

أول أسباب تحصيل الهداية سؤال الله عز وجل أن يرزق العبد الهداية وأن يوفقه للحق علما وإرادة وقبولا

وحيث تقرر أن الهداية بيد الله عز وجل وجب على العبد أن يسعى في تحصيلها ويجتهد في اكتسابها، تماما كما يسعى في تحصيل الرزق والبحث عن أسباب الشفاء مع إيمانه التام واعتقاده الجازم بأن الرزق بيد الله والشفاء من عنده وحده عز وجل.

وأول أسباب تحصيل الهداية سؤال الله عز وجل أن يرزق العبد الهداية وأن يوفقه للحق علما وإرادة وقبولا، كما أن الاعتصام بالله ودينه والقيام بالأعمال الصالحة سبيل لتحصيل الهداية كما قال عز وجل: ﴿إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات يهديهم ربهم بإيمانهم تجري من تحتهم الأنهار في جنات النعيم﴾، وقال عز وجل: ﴿ومن يعتصم بالله فقد هدي إلى صراط مستقيم﴾، وأيضا فإن التوبة النصوح سبب للهداية؛ قال عز وجل: ﴿قل إن الله يضل من يشاء ويهدي إليه من أناب﴾.

نسأل الله تعالى أن يهدينا سواء السبيل، وأن يوفقنا لصالح الأعمال والأخلاق، وأن يتقبل منا اليسير، وأن يتجاوز عن التقصير، وبالله التوفيق.

الأربعون الوقفية (٦)

عيسى القدومي

جرياً على نهج السلف في جمع نخبة من الأحاديث النبوية التي تخص باب علم مستقل، وإحياء لسنة الوقف – الصدقة الجارية- فقد جمعت أربعين حديثاً نبوياً في الأعمال الوقفية، ورتبت ما جاء فيها من أحكام وفوائد من كتب السنن وشروحها، وكتب الفقه وغيرها، وأفردت شرحاً متوسطاً لكل حديث، حوى أحكاماً وفوائد جمة عظيمة للواقفين من المتصدقين، وللقائمين على المؤسسات والمشاريع الوقفية، ونظار الوقف، والهيئات والمؤسسات المكلفة برعاية الأصول الوقفية ونمائها، أسأل الله أن يجعل هذا العمل إحياء لسنة الوقف والصدقة الجارية، وينفع به قولاً وعملا، ويكتب لنا أجر ذلك في صحائفنا.

والحديث السادس، دليل من الأدلة الخاصة على مشروعية الإشهاد في الوقف والصدقة، وانتفاع الميت بصدقة الحي، وأن الإشهاد هو أحد الطرق الشرعية في توثيق الوقف، وأن من البر بالوالدين بعد موتهما: التصدق عنهما.

الإشهاد في الوقف

عن عبد الله بن عباس، أن سعد بن عبادة رضي الله عنه – أخا بني ساعدة – توفيت أمه وهو غائب عنها، فأتي النبي ﷺ، فقال «:يا رسول الله، إن أمي توفيت وأنا غائب عنها، فهل ينفعها شيء إن تصدقت به عنها؟ قال : «نعم». قال : فإني أشهدك أن حائطي المخراف صدقةٌ عليها»(١).

بوّب البخاري لهذا الحديث بقوله: "باب الإشهاد في الوقف والصدقة"، وقد ألحق الوقف بالصدقة، وروى نحوه أبو داود والترمذي والنسائي، بالسند إلى ابن عباس :" أن رجلا قال: يا رسول الله إن أمي توفيت أفينفعها إن تصدقت عنها؟ فقال: نعم ، قال: فإن لي مخرفا وإني أشهدك أني قد تصدقت به عنها"(٢).

قال المنذري : وهذا الرجل هو سعد بن عبادة رضي الله عنه(٣).

والحديث مفاده: كان لسعد بن عبادة رضي الله عنه حائط (٤) مخراف (٥): أي بستان، وسأل النبي ﷺ يستفتيه إن كان ينفع أمه التصدق ببستانه عنها، وكانت توفيت في غيابه، فقال له النبي ﷺ: «نعم» تصدق عنها، فأشهد رسول الله ﷺ أن بستانه المخراف صدقة على أمه، ووثق صدقته بالإشهاد عليه، وقوله: «أخا بني ساعدة» أي: واحدا منهم، والغرض أنه أيضا أنصاري ساعدي.

وفي إشهاد سعد، ذكر ابن حجر أن قوله: «أشهدك» يحتمل إرادة الإشهاد المعتبر، ويحتمل أن يكون معناه الإعلام، واستدل المهلب للإشهاد في الوقف بقوله تعالى: ﴿وأشهدوا إذا تبايعتم﴾ (سورة البقرة/٢٨٢)، قال: فإذا أمر بالإشهاد في البيع وله عوض فلأن يشرع في الوقف الذي لا عوض له أولى.

وقال ابن المنير : كأن البخاري أراد دفع التوهم عمن يظن أن الوقف من أعمال البر فيندب إخفاؤه، فبين أنه يشرع إظهاره لأنه بصدد أن ينازع فيه ولا سيما من الورثة"٦.

ووقف عمر لأرض خيبر ثبت بداية بالإشهاد في عهد رسول الله ﷺ، ومع ذلك كتب عمر رضي الله عنه كتاب وثيقته وأشهد عليه في وصيته التي كتبها في خلافته، ودعا نفرا من المهاجرين والأنصار فأحضرهم ذلك وأشهدهم عليه، فانتشر خبرها.

وعثمان أشهد النبي ﷺ والصحابة على وقفه عندما أعلن وقفه لبئر رومة سقاية للمسلمين، وسمع ذلك النبي ﷺ، وكل من حضر من الصحابة، وذلك إثبات بالشهادة، وكرر هذا الإثبات عندما كان خليفة، باستشهاد جمع غفير من الصحابة.

ودل على مشروعية التوثيق بالشهادة: الكتاب، والسنة، والإجماع، وفعل الصحابة رضوان الله عليهم.

وقد استدل بعض أهل العلم على مشروعية توثيق الوقف بالشهادة بقوله تعالى: ﴿وأشهدوا إذا تبايعتم﴾(٧)، ووجّه الاستدلال به بقوله : «فإذا أمر بالإشهاد في البيع وله عوض، فلأن يشرع في الوقف الذي لا عوض له أولى» (٨)، ومما يدل لذلك عمل بعض خلفاء رسول الله ﷺ في توثيق أوقافهم بالإشهاد عليها، كعمر وعثمان وسعد رضي الله عنهم وأرضاهم.

جاء في الموسوعة الفقهية : " الشهود على التصرفات وسيلة لتوثيقها، واحتياط للمتعاملين عند التجاحد، والعمل على هذا عند أهل العلم من أصحاب النبي ﷺ وغيرهم؛ لأن الحاجة

داعية إلى الشهادة لحصول التجاحد بين الناس فوجب الرجوع إليها"(٩)، وفي حكم الإشهاد، قال ابن هبيرة: " واتفقوا على أن الإشهاد مستحب وليس بواجب" (١٠) ، وهذا يعم الإشهاد على العقود وغيرها، سواء كتبت أم لم تكتب (١١).

فالمقرر شرعاً أن الشهادة إحدى طرق إثبات الوقفية، وفي الفقه الإسلامي لم يشترط الإشهاد على الوقف بوصفه شرطاً لصحته، ألا أنه في العهود المتأخرة أدرجت بعض الدول الإسلامية بنودا قانونية لإثبات الوقف كاشتراط صدور إشهاد رسمي ممن يملكه، أمام الجهة المختصة بسماعه، وبناء على هذه النصوص عُدّ الإشهاد شرطا لصحة الوقف، واستثني وقف المسجد فهو لا يزال على حكمه الفقهي الذي اتفق عليه الفقهاء على صحة الوقف على المسجد وتوابعه سواء تم الإشهاد أم لا(١٢).

وفي بيان الشهادة التي تقبل في الوقف، قال الخصاف: «إن شهد الشهود أن فلاناً أقر عندنا أنه وقف هذه الأرض وقفاً صحيحاً وحددها، وأنه كان مالكها في وقت ما وقفها، قضينا بأنها وقف من قبل الواقف وأخرجناها من يدي الذي هي في يديه»(١٣).

وذكر الخصاف حكم الوقف إذا انقطع ثبوته فقال: إن الأوقاف التي تقادم أمرها، ومات شهودها، فما كان لها من رسوم في دواوين القضاة، وهي في أيديهم، أجريت على رسومها الموجودة في دواوينهم استحساناً إذا تنازع أهلها فيها، وما لم يكن لها رسوم في دواوين القضاة، فمن أثبت حقاً فيها عند التنازع حكم له به (١٥).

ومن فوائد الحديث: يشرع إظهار الوقف والإشهاد فيه، حتى يحفظ من الضياع والمنازعة والتعدي عليه ولاسيما من الورثة أو غيرهم، وفيه أن الوقف يطلق عليه مسمى الصدقة؛ فكل وقف صدقة، وكل صدقة ليست وقفاً.

وفيه دليل من الأدلة الخاصة على مشروعية الإشهاد في الوقف والصدقة، وفيه أن الإشهاد في الوقف مع كتابته مستحب عند الفقهاء في توثيق الأوقاف، ويُعد ذلك حجة في صحته. وفيه أن الإشهاد هو أحد الطرق الشرعية في توثيق الوقف، وقد دلت النصوص على مشروعية ثبوت الوقف، إما بالإقرار أو الكتابة أو الشهادة مفردة أو مجتمعة.

وفيه دليل على انتفاع الميت بصدقة الحي، أي انتفاع الأموات بسعي الأحياء، وفيه أن التصدق للوالدين باب من أبواب برهما حتى بعد موتهما وهو من الأعمال التي يصل ثوابها للميت، وفيه أن الصدقة من أعمال الإحياء المالية التي ينتفع بها الميت، وفيه استعجال التصدق والبذل للميت، ولاسيما إن كان أباً أو أماً فهما أولى الناس بالبر والإحسان، وفيه دليل واضح على أن الصدقة تلحق الوالدين بعد موتهما إذا كانا مسلمين، دون وصية منهما.

وهذا من فضل الله تبارك وتعالى الواسع على عباده أنه إذا مات الإنسان وأفضى إلى ما قدم، جعل الله عز وجل له بابين لاستمرار الأجر والثواب: الباب الأول في حياته: وذلك بأن يعمل الإنسان من الأعمال ما يستمر أجره بعد موته، كما في قول النبي ﷺ «إذا مات الإنسان انقطع عنه عمله إلا من ثلاثة: إلا من صدقة جارية، أو علم ينتفع به، أو ولد صالح يدعو له»(١٥).

وكذلك الأجر الذي يناله الإنسان من هدايته غيره، يقول النبي ﷺ: «مَنْ دَعَا إِلَى هدى كان له من الأجر مثل أجور من تبعه، لا يَنقص ذلك مِن أجورهم شيئا» (١٦).

الهوامش

١ - أخرجه البخاري في الوصايا، باب الإشهاد في الوقف والصدقة ، برقم ٢٧٦٢.

٢ - سنن أبي داود، برقم (٢٨٨٢)، وسنن الترمذي برقم (٦٦٩)، وصحيح النسائي برقم (٣٦٥٧).

٣ - انظر: عون المعبود (٦٣/٨).

٤ - الحائط: البستان من النخل إذا كان عليه حائط أي جدار، ويجمع على: حوائط.

٥ - المخراف : أي البستان، جاء في معجم البلدان للحموي (٧١/٥) : المخراف : وهو من المخارف، واحدها مَخْرَف، وهو جني النخل، وإنما سمي مخرافاً: لأنه يخترف منه.

٦ - فتح الباري (٧١٧/٦).

٧ - سورة البقرة ، آية ٢٨٢.

٨ - فتح الباري، (٧١٧/٦).

٩ - الموسوعة الفقهية، (١٤/ ١٣٩-١٤٠).

١٠ - الإفصاح (٣٥٦/٢).

١١ - توثيق الوقف (المعوقات والحلول)، د.عبد الرحمن الطريقي، بحث منشور.

١٢- نصت المادة الأولى من قانون الوقف المصري رقم (٤٨ لسنة ١٩٥٢) على اشتراط إشهاد رسمي من الواقف، أمام إحدى المحاكم الشرعية التي بدائرتها أعيان الوقف كلها أو أكثرها؛ سداً للباب أمام الدعاوى الباطلة لإثبات الوقفيات بشهادات الزور، وهذا يتفق مع الحكم القانوني الذي يشترط التسجيل في السجل العقاري لكل تصرف واقع على العقار، أياً كان العقار، وأياً كان التصرف الواقع عليه. انظر : الفقه الإسلامي وأدلته ، د. وهبة الزحيلي، (٢١٥/٨).

١٣ - أحكام الأوقاف، للخصاف، ص ٢١٠.

١٤- الفقه الإسلامي وأدلته، د. وهبة الزحيلي، (٢١٥/٨).

(١٥) أخرجه مسلم ، برقم (١٦٣١).

١٦ - أخرجه مسلم، برقم (٢٦٧٤).



جمال الحشاش: نناشد أهل الخير دعم

أعلن جمال الحشاش - نائب رئيس لجنة جنوب شرق آسيا بجمعية إحياء التراث الإسلامي أن موجة من الفيضانات الشديدة اجتاحت في الأيام الأخيرة الماضية عدداً من دول جنوب شرق آسيا، خاصة الفلبين وتايلاند وكمبوديا، وأدت إلى حدوث خسائر كبيرة في البنية التحتية وتدمير الممتلكات الشخصية لسكان المناطق المنكوبة، وجرفت هذه الفيضانات الأراضي الزراعية التي تشكل أحد مصادر الرزق الرئيسية في تلك الدول.

وقال الحشاش: إن عشرات الآلاف من المتضررين ينتظرون المساعدات الإغاثية العاجلة، موضحاً أن اللجنة قد ساهمت بدفعة إغاثية عاجلة بقيمة خمسة عشر ألف دينار كويتي لشراء

إحياء التراث تفتح باب التبرع لمشروع الأضاحي

فتحت جمعية إحياء التراث الإسلامي باب التبرع لمشروع الأضاحي خارج الكويت، والذي تتبناه سنويا، وسيغطي هذا المشروع ما يقارب ٥٠ دولة في مختلف أنحاء العالم، وهي تنزانيا، ويبلغ سعر الأضحية فيها ١٠ دنانير، أما في كينيا وأوغندا فيبلغ سعر الأضحية فيهما ١٥ دينارا، وفي كل من مدغشقر وسريلانكا والصومال وغامبيا وإثيوبيا وبروندي وموريتانيا سيبلغ سعر الأضحية ٢٠ دينارا، وفي غانا وتوغو واليمن والفلبين وسيراليون والكونغو والنيجر ومالي يبلغ ٢٥ دينارا.

وفي الكاميرون وجيبوتي ومنغوليا وبنغلاديش وساحل العاج وبوركينافاسو والسودان يبلغ ٣٠ دينارا، وفي الصين والهند وباكستان ونيبال وليبيريا وغينيا كوناكري ونيجيريا والسنغال سيبلغ ٣٥ دينارا، وفي بنين وطاجكستان وقرقيزيا وأوكرانيا والقرم وروسيا الاتحادية وإندونيسيا وبلوشستان يبلغ سعر الأضحية ٤٠ دينارا.

وفي غينيا بيساو وألبانيا والبوسنة وكوسوفا وكمبوديا وفيتنام ولاوس يبلغ سعر الأضحية ٤٥ دينارا، وفي المغرب سيكون سعر الأضحية ٥٠ دينارا. كذلك سيتم استقبال التبرعات لكل من العراق وليبيا ومصر وسيبلغ سعر الأضحية فيها ٧٥ دينارا، وفي فلسطين وغزة ولبنان ٨٥ دينارا.

أما البحرين فسيبلغ سعر الأضحية فيها ١٠٠ دينار، وفي فلسطين والقدس والضفة سيبلغ ١٢٠ دينارا.

أما أسعار أضاحي البقر في طاجكستان وقرقيزيا وأوكرانيا والقرم وروسيا الاتحادية فستكون ٢٨٠ دينارا للبقرة الكاملة، وقيمة السهم فيها سيبلغ ٤٠ دينارا، وفي منغوليا سيكون سعر البقرة كاملة ٢١٠ دنانير، وقيمة السهم فيها ٣٠ دينارا، أما في لبنان وإندونيسيا، فسيكون سعر الأضحية من البقر ٣٨٥ دينارا، وقيمة السهم الواحد فيها ٥٥ دينارا، وفي الفلبين وتايلند وماليزيا سيبلغ ١٧٥ دينارا، وقيمة السهم ٢٥ دينارا.

أما في إثيوبيا وسريلانكا وباكستان فسيبلغ ١٢٥ دينارا، وقيمة السهم ١٧ دينارا، وفي الهند ٧٠ دينارا والسهم ١٠ دنانير. أما أسعار الأضاحي من الإبل فستكون في إثيوبيا للجمل الكامل ٢١٠ دنانير، والسهم الواحد سيبلغ ٣٠ دينارا، وفي السودان سيكون ٢٣٠ دينارا، وقيمة السهم الواحد ستبلغ ٣٣ دينارا.

«الجيل الإسلامي بإحياء التراث» اختتمت أنشطتها السنوية في «مبارك الكبير»

اختتمت لجنة الجيل الإسلامي التابعة لجمعية إحياء التراث الأسلامي في منطقة مبارك الكبير أنشطتها السنوية لعام (٢٠١١م)، وتم خلال حفل الاختتام عرض أنشطة اللجنة بمختلف أقسامها المتوسط والثانوي، ومركز «رفقاء الخير»، كما تم تكريم الطلبة المشاركين في أنشطتها مثل: مسابقة القرآن الكريم في رحلة القرآن للشباب الثانوي، ومسابقة القرآن الكريم في رحلة القرآن للشباب المتوسط، ونادي الأصدقاء الصيفي السابع.

وشكر عبدالله يحيى الكندري – رئيس لجنة الجيل الإسلامي – جميع من أسهم في إنجاح هذه الأنشطة، موضحاً أن هذا التكريم هو أقل ما يمكن أن يقدم لهؤلاء المتميزين لتحفيزهم وحثهم على تقديم المزيد.

وأوضح أن الأنشطة التي تقيمها اللجنة تأتي انطلاقاً من دعم جمعية إحياء التراث الإسلامي غير المحدود لكل ما يخدم أفراد المجتمع، بالإضافة لطلبة المدارس؛ حيث تم توزيع مئات النسخ من مذكرة الطالب للنجاح على جميع مدارس المحافظة، وهي مذكرة من إعداد اللجنة، واستفاد منها كثير من الطلبة خلال فترة الامتحانات، بالإضافة لتنظيم العديد من الفعاليات والبرامج كالخواطر والدروس وتوزيع الهدايا، وتنظيم المسابقات، وعمل صيانة لبعض المصليات، وتوزيع المكتبات.

المتضررين والمنكوبين





المواد الإغاثية والضرورية لمساعدة المنكوبين. وناشد الحشاش أهل الخير دعم المتضررين في تلك الدول ومساعدتهم والتخفيف من معاناتهم القاسية، والله في عون العبد ما كان العبد في عون أخيه، قال رسول الله ﷺ: «من فرج عن مسلم كربة، فرج الله عنه بها كربة من كرب يوم القيامة» رواه البخاري.

مركز شباب قرطبة يقيم الحفل الختامي لأنشطته الصيفية





أقام مركز الشباب بجمعية إحياء التراث الإسلامي الحفل الختامي للأنشطة الصيفية لعام ١٤٣٢هـ - ٢٠١١ م، مساء الجمعة ٢٠١١/١٠/٧، وقد اشتمل الحفل على فقرات متنوعة تخللته كلمات لمسؤولي المركز وبعض الضيوف، وفي افتتاح الحفل ألقى رئيس لجنة الشباب الدكتور أحمد الشراد كلمة شكر فيها اللجان العاملة في المركز على ما أقامته من أنشطة خلال الصيف، كما شكر الأعضاء المتميزين الذين نالوا التكريم في الحفل بسبب تميزهم وإشرافهم على العديد من الأنشطة التربوية التي استفاد منها أبناؤنا الطلبة، كما حضر الحفل الشيخ رائد الحزيمي خطيب مسجد الكليب الذي بدوره ألقى كلمة توجيهية لأعضاء المركز وحثهم فيها على طاعة الوالدين وإدخال السرور والفرح عليهما، مشيراً إلى مكانة الوالدين في الإسلام والأهمية الملقاة على عاتق المراكز الإسلامية لتعزيز هذه المكانة في نفوس الأبناء، كما أكد الشيخ الحزيمي أهمية تحبيب النشء في المحافظة على الصلوات الخمس والتفوق في الدراسة، مشيراً إلى أن رضا الوالدين هو السبيل إلى رضا الله عز وجل.

بعد ذلك جاء دور فقرة توزيع الجوائز على الأعضاء المتميزين في الأنشطة الصيفية كحفظ القرآن الكريم والأنشطة الثقافية والاجتماعية الأخرى، وقام الدكتور أحمد الشراد والشيخ رائد الحزيمي بتوزيع الجوائز على المشاركين.

والجدير بالذكر أن مركز الشباب بجمعية إحياء التراث الإسلامي يقيم أنشطة علمية وثقافية للنشء على مدار السنة لتعزيز دور الثقافة الإسلامية في تنمية مهاراتهم العلمية والاجتماعية حتى يكونوا نافعين في أمتهم ومجتمعهم.

اعتبرت الدعوة إلى التدخل خيانة عظمى

الدعوة السلفية: أحداث ماسبيرو تهدد كيان الدولة المصرية ومستقبل البلاد



أعربت الدعوة السلفية في مصر عن عميق حزنها تجاه الأحداث التي شهدتها القاهرة وما صاحبها من اعتداء لقوات الأمن، مطالبة الجميع مسلمين ومسيحيين بضرورة ضبط النفس والهدوء وعدم الانصياع لأية دعوة للتخريب، وطالبت أيضا بسرعة اجراء تحقيق تعلن نتائجه ويحاسب من تثبت إدانته، ولفتت الدعوة السلفية أمريكا أن تدرك تاريخها وحاضرها العنصري الذي لا يسمح لها بتمثيل دور حامي الأقليات في العالم، وتمنت لها أن تبذل شيئا من جهودها في حماية النساء والأطفال والمقدسات التي تنتهك يوميا بواسطة ربيبتها «إسرائيل»،محذرين القوى الأجنبية من محاولة التدخل في الشؤون المصرية، وأكدوا أن المصريين قادرون على حماية بلدهم بما فيها أماكن عبادة الأقباط والمنشآت الحيوية وجاء بيان الدعوة السلفية في مصر على النحو الآتي:

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله،

أما بعد: فتعرب «الدعوة السلفية» عن غاية الأسف، والحزن، والقلق تجاه الأحداث التي شهدتها القاهرة، وتسع محافظات مصرية – في نفس التوقيت – تهدد كيان الدولة المصرية ومستقبل البلاد، وتدين بكل شدة الاعتداء على «القوات المسلحة»، و«الشرطة المصرية»، والممتلكات العامة والخاصة، والمطالبات بالتدخل الأجنبي؛ مما يؤكد وجود تواطؤ بين أطراف داخلية وخارجية تستهدف إدخال مصر إلى حالة الفوضى الخلاقة –في زعمهم– التي لا تصنع إلا الدمار.

ونحن نؤكد على الآتي:

١- نطالب جميع أفراد الشعب المصري، مسلمين ومسيحيين، بضرورة ضبط النفس والهدوء، وعدم المشاركة في أية مظاهرات واعتصامات في الوقت الحالي، وعدم الانصياع لأية دعوة للتخريب لأية منشأة، أو ملكيات عامة أو خاصة، ونناشد الجميع الاستمرار في الروح الطيبة التي ظهرت أثناء الثورة من جميع شركاء الوطن في المحافظة على الأمن، ومنع الاعتداء.

٢- إجراء تحقيق فوري وعاجل تعلن نتائجه، ويُحاسب مَن تثبت إدانته، خصوصاً أن مَن حرضوا على العنف، وأطلقوا التهديدات، ثم نفذوها في موعدها معروفون بأعيانهم، ولابد من محاسبة الجهات والأفراد المتورطين في الأحداث أياً ما كان دينهم أو مناصبهم.

٣- المسيحيون في مصر جزء من نسيج المجتمع المصري، وحقوقهم أساس ضمانها التزام الأغلبية المسلمة بإسلامها، الذي يأمرهم برعايتهم، ومنع الاعتداء عليهم، وكفالة حرية اعتقادهم وعبادتهم، فعليهم أن يحذروا من الوقوع فريسة لمن يحاولون توظيفهم؛ لتنفيذ مخططات لا تريد الخير لوطنهم، ولا مانع عندهم من الصعود ولو على جثث النصارى والمسلمين معًا!

٤- على أمريكا أن تدرك أن تاريخها وحاضرها العنصري لا يسمح لها بتمثيل دور حامى الأقليات في العالم، وعليها أن تعلم أن وجود أي قوات أمريكية في بلادنا يعني أنها ستعامَل بما عُوملت به «القوات الفرنسية»، و«الإنجليزية» في القرنين الماضيين، ولتسأل التاريخ يخبرها.

٥- يا ليت أمريكا تبذل شيئاً من جهودها في حماية النساء والأطفال، والمقدسات التي تُنتهك يومياً بواسطة ربيبتها «إسرائيل».

٦- لم تتحلَ أمريكا بالحصافة اللازمة، وأسفرت عن وجهها الحقيقي، وأظهرت



المطالبة بالتدخل الأجنبي يؤكد وجود تواطؤ بين أطراف داخلية وخارجية تستهدف إدخال مصر إلى حالة الفوضى الخلاقة

على المسيحيين أن يحذروا من الوقوع فريسة لمن يحاولون توظيفهم لتنفيذ مخططات لاتريد الخير لوطنهم

للمصريين كافة أن ما يحدث ما هو إلا جزءٌ مِن مخطط أمريكي؛ لنشر الفوضى والتدخل، ثم التقسيم، وعلى جميع المصريين أن يدركوا ذلك قبل فوات الأوان.

٧- الأزمة لم تكن قط أزمة حراسة كنيسة، والمظاهرات اندلعت بعيداً عن أي كنيسة، وحماها الجيش رغم التجاوزات اللفظية التي كانت فيها، حتى بدأ العنف من المتظاهرين.

٨- بناء الكنائس ينظمه قانون خاص كما هو الحال في كل دول العالم، ومنها: «أمريكا» -التي تحاول بسط حمايتها على أقباط مصر، وإذا افترضنا وجود مطالبات بتغييره فهذا لا يعني إسقاطه، وعلى مَن يريد تغييره أن يرفع طلبه إلى المجلس التشريعي المنتخب؛ ولا سيما أن الكنيسة رفضت عدة مشاريع قوانين جديدة في هذا الصدد في نفس الوقت الذي يحاول بعض مثيري الفتنة تحريض النصارى بإقامة كنائس خارج إطار القانون، وتحريض المسلمين على هدمها، وهو سلوك مرفوض من الجانبين، ويجب على الحكومة ألا تسمح بأي صورة من الصور بهذا التجاوز من أي من الجانبين.

٩- أزمة «المريناب» معروضة أمام القضاء، وكان ينبغي انتظار تحقيقات القضاء في المسألة، ولكن تصوير الأمر على أنه عنف طائفي ممنهج ضد نصارى مصر أمر في غاية الكذب، ولا سيما مع تبرؤ نصارى «المريناب» ممن أسموهم مثيري الفتنة في «ماسبيرو».

١٠- نحذر الحكومة المؤقتة مِن التعجل في «سلق» أي قوانين، ولتترك هذا الأمر للبرلمان المنتخب؛ فلا يوجد أي وجه للتعجل في إصدار أي تشريع دون مناقشة مجتمعية مستفيضة لدراسته مِن كل الوجوه.

١١- نحن نعتبر الدعوة للتدخل الأجنبي خيانة عظمى يجب تقديم مَن يُطالِب بها للمحاكمة العاجلة، ونحذر كل القوى الأجنبية من أي محاولة للتدخل في شؤون مصر، فالمصريون جميعاً قادرون على حماية بلدهم، بما فيها أماكن عبادة الأقباط، والمنشآت الحيوية، بل ستُواجَه محاولات التدخل بكل حسم مِن المصريين جميعاً «جيشاً وشعباً، مسلمين وأقباطا»، ونذكرهم أن مصر ظلت دائماً مقبرة الغزاة.

اللهم احفظ مصر آمنة مطمئنة رخاءً لكل المصريين.

الدعوة السلفية

مجلس شورى العلماء: هذه الأعمال التخريبية تضر بمصالح البلاد العليا

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد: يتابع مجلس شورى العلماء ويرصد ما يجري أمام مبنى ماسبيرو من أحداث، وقد رأينا بعض الاعتداءات التي تمت بحرق بعض الممتلكات، وأعلن التليفزيون المصري عن وقوع كثير من القتلى إلى جانب أعداد أكثر من المصابين، ولا شك أن هذه الأعمال التخريبية تضر بمصالح البلاد العليا وتضر القائمين بها أيضاً، وندعو القائمين بها إلى الكف عنها حالاً تجنباً لمزيد من الشرور التي لا نأمن عاقبتها، وإن كانت هناك طلبات فيتم التقدم بها للجهات المسؤولة بالطرق الرسمية المعروفة، ونود أن ننوه أن هذه الأعمال لا يقرها شرع أو دين، ونوجه نداء إلى المجلس العسكري بسرعة إنهاء هذا الوضع القائم بالطريقة التي يحافظ بها على الدماء والأموال، والضرب على أيدي العابثين الذين يضرون بالبلاد ومحاكمتهم تجنباً للصدام الذي من الممكن أن يحدث بين أفراد الشعب- وهذا أمر لا تحمد عقباه- ونحرص على عدم وقوعه.

كما يوجه مجلس الشورى نداءً إلى جميع المصريين بضرورة الانصراف إلى أعمالهم وترك الوقفات الاحتجاجية الفئوية التي تضر بالبلاد وتوقف عجلة التقدم والإنتاج ونحن نلمس جميعا ما أصاب البلاد من وراء ذلك.

نسأل الله تبارك وتعالى أن يوفق المسؤولين إلى معالجة هذا الوضع على ما يحبه الله ويرضاه، وأن يجنب البلاد والعباد الفتن ما ظهر منها وما بطن، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

بتاريخ ١١ من ذوي القعدة لعام ١٤٣٢ هجرياً.

أول بنك إسلامي في مصر بعد الثورة

بدأ حزب النور الإسلامي فتح باب الاكتتاب لإنشاء أول بنك إسلامي في مصر تحت مسمى «بنك النور الإسلامي»، وجاء ذلك خلال انعقاد المؤتمر الاقتصادي للحزب، وأعلن الحزب أنه قدم اقتراحاً للمجلس العسكري بإنشاء البنك للموافقة عليه، وأعلن الدكتور محمد نور أحد قادة الحزب أن بنك النور سوف يُسقط التعامل بالفوائد الربوية التي من شأنها مخالفة المادة الثانية من الدستور التي تنص على أن الشريعة هي المصدر الأساسي للتشريع.

وعليه فإن وقف التعامل بالربا متوافق مع نص دستوري صريح كما أن الأمريكيين والأوروبيين بعد الأزمة المالية العالمية أعادوا التفكير في النظام الربوي الذي كان أساس الأزمة المالية، ومن المقرر أن يقوم الحزب على دعم المشروعات الصغيرة والمتوسطة وذلك تحت إشراف الدولة على أدائه المصرفي ومشروعاته.

وهذه الخطوة تعد خطوة مباركة حيث إن دولنا الإسلامية تحتاج إلى تطوير آلياتها السياسية والاقتصادية بما يتوافق مع دينها وشريعتها حتى تتحرر من الأنظمة التي فرضها علينا الاستعمار الغربي، وتستعيد الأمة إلى نظامها وشريعتها.

بنك إسلامي أم سلفي؟!

وهناك ملاحظة تجدر الإشارة إليها فإن العديد من الوسائل الإعلام العربية والأجنبية قد حاولت تشويه خطوة فتح هذا البنك، حيث إنها استخدمت صيغا تدل على أنه بنك لفئة معينة وليس بنكا إسلاميا، حيث إن إذاعة (البي بي سي) وبعض الجرائد المحلية قد بالغت في نعت البنك بأنه «أول بنك سلفي» حتى يترسخ في أذهان الناس أنه ينتمي إلى تيار معين أو أنه يختلف مع البنوك الإسلامية الأخرى، وهذا يدل على سوء طوية هؤلاء ومحاولتهم لتنفير الناس من مثل هذه المبادرات، ولاسيما فأننا نمر بمرحلة يتعرض فيه المنهج السلفي لهجوم شرس من قبل العلمانيين وبعض الفئات المنحرفة، وعليه إننا نؤكد أن الرؤية الإسلامية للاقتصاد لا تحتاج إلى توضيح ومسألة البنوك الإسلامية أصبحت اليوم مطلبا للعديد من البنوك التقليدية التي تطلب فتح نوافذ إسلامية في فروعها، بل رأينا أن بورصة باريس المشهورة افتتحت قبل أسبوعين قسما للتعاملات الإسلامية، وعليه فإن محاولة لي أعناق الحقائق وتشويه الأمور، التي تستعملها بعض الجرائد والإذاعات لا تنطلي على المسلمين المتعطشين لرؤية البنوك الإسلامية وترك جميع الأمور المخالفة للشريعة الإسلامية حتى تستعيد الأمة شخصيتها الإسلامية.

مجلس شورى العلماء يدعو المصريين إلى اختيار الأصلح

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد: إنه في يوم السبت الموافق ١٠ من ذي القعدة ١٤٣٢ هجرياً ٨ من أكتوبر ٢٠١١م، اجتمع مجلس شورى العلماء، وقرروا الآتي:

١- يدعو مجلس شورى العلماء جموع المصريين في الانتخابات المقبلة إلى اختيار الأصلح من المرشحين، ممن تتوافر فيهم القدرة والكفاءة والنزاهة والحرص على تبني قضايا الشريعة الإسلامية، بغير تعصب إلى أحد أو إلى حزب على حساب الصالح العام.

٢- يوجه مجلس شورى العلماء الإخوة المرشحين إلى المحافظة على هوية الأمة والالتزام بالضوابط الشرعية، وعدم التهاون فيها، مما يضعف الثقة والتأييد.

٣- اتفقت كلمة مجلس شورى العلماء على توجيه النداء الواضح للجنود السوريين بعدم امتثال الأمر في توجيه بنادقهم وسلاحهم لقتل مسلم من المسلمين أياً كانت الدوافع والمسوّغات، كما نوجه كلمتنا إلى القيادة السورية بحقن دماء السوريين وحفظ أعراضهم وأموالهم، وعلى أمة الاسلام أن تجتهد في الدعاء لهم أن يفرج الله همهم وينفس كربهم.

حفظ الله مصر وسائر بلاد المسلمين من كل مكروه، وسوء والحمد لله رب العالمين،

وصلّ اللهم على محمد وآله وصحبه وسلم.

أعضاء المجلس

١. فضيلة الدكتور/ عبدالله شاكر... رئيساً.
٢. فضيلة الشيخ/ محمد حسان... نائباً.
٣. فضيلة الشيخ/ محمد حسين يعقوب... عضواً.
٤. فضيلة الشيخ/ سعيد عبدالعظيم... عضواً.
٥. فضيلة الشيخ/ مصطفى بن العدوي... عضواً.
٦. فضيلة الشيخ/ جمال المراكبي... عضواً.
٧. فضيلة الشيخ/ أبو بكر الحنبلي... عضواً.
٨. فضيلة الشيخ/ وحيد بن بالي... عضواً.
٩. فضيلة الشيخ/ جمال عبدالرحمن... منسقاً.

البنك الإسلامي للتنمية: مبادئ التمويل الإسلامي قادرة على خفض حدة الأزمات المالية

أوضح رئيس مجموعة البنك الإسلامي للتنمية الدكتور أحمد محمد علي أن مبادئ التمويل الإسلامي قادرة على المساعدة في خفض حدة الأزمات المالية وتكرارها إلى الحد الأدنى بإدخال انضباط أكبر إلى النظام المالي العالمي.

وأكد في كلمة له بمنتدى قادة العالم بجامعة كولومبيا بالولايات المتحدة الأمريكية على إمكانيات مساهمة الصناعة المالية الإسلامية الصاعدة في تعزيز استقرار النظام المالي العالمي واستعادة حيويته من خلال بعض عناصر نظام التمويل الإسلامي التي لا غنى عنها لضمان سلامة النظام المالي العالمي واستقراره.

ولفت الدكتور أحمد محمد إلى أن التمويل الإسلامي يتطلب أن يتحمل خطر التخلف عن السداد بحظر بيع الدين، فيخلق بذلك بيئة سليمة تمكينية لضمان الاجتهاد اللازم ممن يقدمون القروض.

وأكد أن المبادئ الأساسية للتمويل الإسلامي لا تقتصر على العقيدة الإسلامية بل إن الرسالة الرئيسية للتمويل الإسلامي هي رسالة عالمية أيضًا، لافتا الانتباه إلى أنه وفي الوقتٍ الذي يدعو فيه قادة العالم إلى الإصلاح المالي فإنه من المناسب إعادة بناء أنظمتنا المالية على أسس أخلاقية ومعنوية مقبولة على نطاق واسع لخدمة الخير المشترك للإنسانية.

وأشار إلى أمور في نظام التمويل الإسلامي تسهم في خفض حدة الأزمات المالية، ومنها أن حصة المساهمة في إجمالي التمويل تحتاج إلى الزيادة وحصة الدين إلى التخفيض فيما يحتاج الائتمان إلى أن يكون مقتصرًا بصفة أساسية على التعاملات التي لها علاقة بالقطاع الحقيقي من أجل ضمان أن يتحرك التوسع في الائتمان بهذا القدر أو ذاك في انسجام مع نمو الاقتصاد الحقيقي.

وأضاف أنه وبالرغم من الدور السلبي الذي لعبته مبادلات الديون في الأزمة المالية الحالية فإن الأدوات المالية يمكنها أن تلعب دورًا ايجابيًا في تشجيع التوسع الصحي للائتمان والنمو الاقتصادي عندما يتم تنظيمها تنظيمًا سليمًا فيما تحتاج المؤسسات المالية جميعها إلى التنظيم والإشراف بصورة صحيحة بحيث تظل سالمة ووجود حاجة لإعطاء مهلة تأجيل للمدينين المحجوز على أموالهم من أجل عدم التسبب في تعاستهم ومعاناتهم بعرض ممتلكاتهم للبيع بالمزاد بأسعار مجانية».



الحيل الذكية لإقناع الأطفال بالأغذية الصحية!



المستشارة التربوية: شيماء ناصر

الأطفال روح الأسرة.. أملها ومستقبلها..الدم الجديد الذي يجرى في عروقها ليصبح جيلاً نافعاً يخدم دينه ومجتمعه وأسرته، والأم غالباً هي الشخصية المنوط بها العناية الصحية بالأبناء والقيام على إعداد الطعام وتقديمه لهم، وهي تحاول جاهدة أن تقدم لهم الأطعمة الغنية بكل مواصفات الغذاء الصحي، ولكن هل يطاوع الأبناء في ذلك؟

غالباً ما يستجيب الطفل لأي شيء يرضي طموحه وأهواءه، إلا أن إقناعه بتناول الطعام الصحي السليم ليس بالأمر السهل!

فالأطفال تجذبهم أصناف الحلوى المغلفة، والشيكولاتة، والآيس كريم، كما تجذبهم السلع الغذائية الشيقة المختلفة بألوان أغلفتها الجذابة، التي تنال في الغالب نصيباً كبيراً من الدعاية الموجهة لهم- للأطفال- خصيصاً.

ولكن الأم الذكية برغبتها الأكيدة في توصيل النافع والمفيد من الغذاء لأبنائها؛ تستطيع أن تبتكر الحيل والأساليب الذكية لإقناع أبنائها بالغذاء الصحي.

وعليها أن تستعين بالله تعالى، وأن تتحلى بالصبر والمرونة؛ حيث إنها تتعامل مع أطفال صغار قد لا يدركون جيداً البعد الانتفاعي الغذائي في عملية تناول الطعام.

وإليك -عزيزتي الأم- مجموعة من الخطوات ذات الأثر الإيجابي والتي تعينك في مهمتك:

١- دعيهم يشاركون:

هذه أفضل طريقة تثير أطفالك وتجعلهم يتناولون الأطعمة الصحية، وهي أن تجعليهم يشاركون في قرار اختيار طعام العائلة، وهذا يتضمن ذهابهم مع الأب والأم للتسوق، وإتاحة الفرصة لهم في اختيار الأطعمة بأنفسهم، ثم اتركيهم يساعدونك في رصّ الأطعمة المختلفة: (خضر- فاكهة- أطعمة جافة) في أماكنها وأنت تبينين لهم أثناء ذلك فوائد كل صنف بأسلوب مرح ومتحمس في الوقت نفسه.

٢- الطفل ينمو على التقليد

إنها حقيقة تربوية يدركها كل من مارس تربية الأطفال؛ لذلك اجعليهم يقلدونك في سلوكك الغذائي السليم، وأتيحي لهم الفرصة أن يشاهدوك وأنت تتناولين الفاكهة الطازجة أمامهم بكثرة وتظهرين استمتاعك بها، أو تحرصين على إعداد طبق السلطة وتناوله مع كل وجبة غذاء، إن حالة الاستمتاع التي تظهرينها أثناء ذلك تجذبهم بشدة وتجعلهم يقلدونك في تناول الفاكهة والاستمتاع بها أيضاً.

٣- خففي ما يتناوله من حلوى:

عند إعطائك الطفل علبة حلوى، حاولي أن تفرغي نصف محتوياتها،وذلك كلما اشتريت له شيئاً؛ إن ذلك سيخفف من ضرر هذه المأكولات عليه، وسيعوده على عدم الاكتراث بها.

٤- أظهري استياءك:

وذلك كلما أعطيت طفلك لوناً من الحلوى أو المأكولات الصناعية التي يطلبها، فإن ذلك سيرسخ في نفسه وذهنه أن هذه المأكولات رديئة وغير مفيدة.

٥- اغتنمي فرصة شعورهم بالجوع:

ومن أفضل هذه الأوقات عند رجوعهم من المدرسة فحينئذ يكون لديهم استعداد تام لتناول أي شيء تقدمينه لهم، فحبذا لو قمت بتجهيز طبق من الفاكهة أو الخضراوات المقطعة وقدمته لهم ريثما ينتهي إعداد طعام الغداء!



الدم الجديد الذي يجرى في عروق ليصبح عما قليل جيلاً نافعاً يخدم دينه ومجتمعه وأسرته

الأم هي الشخصية المنوط بها العناية الصحية بالأبناء والقيام على إعداد الطعام وتقديمه لهم

٦- قدمي لهم الطعام بطريقة مرحة:

حاولي أن تجعلي تناول الطعام عندهم عملية شيقة ومرحة، وقومي مثلاً بتقطيع الفاكهة وترتيبها بشكل جذّاب في الطبق، ويا حبذا لو قدمتها في طبق عليه صور لأنواع من الفاكهة، وأنت أثناء ذلك تكلمينهم بأصوات مرحة على لسان الطعام نفسه وهو يطالبهم أن يأكلوه بسرعة، أو يخمّن: من الذي ينتهي من طبقه أولاً وتكون له جائزة؟ وهكذا.

٧- لا للحلويات بعد الأكل!

لا تقدمي الحلويات بعدالأكل على الإطلاق حتى لا يتعود أبناؤك على هذه العادة غير الصحية.

٨- كوني حازمة:

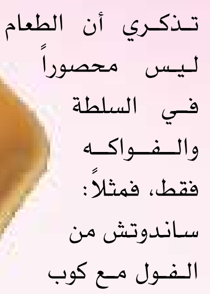
إذا رفض أطفالك تناول الطعام الطبيعي فلا تستبدلي به طعاماً مصنّعاً كالحلوى والآيس كريم، ولا تقلقي فإن الأطفال إذا ضغط عليهم الشعور بالجوع فسيتناولون أي طعام يرونه أمامهم.

٩- الأطعمة اللينة وتورتات الفاكهة:

الأطعمة اللينة أوالمهروسة تعّد من الطرق السهلة لإدخال الفاكهة في طعام أطفالك، فاصنعيها بنفسك وقدميها لهم، كما يمكنك أن تخلطي الفراولة مع الموز وتضيفي إليها الحليب المثلج لإضافة المزيد من الكالسيوم وإعطاء القوام الكريمي المحبب للأطفال.

١٠- بعض الأغذية مغذية أكثر مما تتصورين:

تذكري أن الطعام ليس محصوراً في السلطة والفواكه فقط، فمثلاً: ساندوتش من الفول مع كوب



من الحليب يفي بحوالي نصف الكمية اللازمة للطفل من الحبوب والبروتين ومنتجات الألبان.

١١- كوني قدوة حسنة:

مثلما تراعين كل الطرق لجعل أطفالك يأكلون طعاماً صحيا، فتذكري أنك بوصفك أماً يجب أن تكوني قدوة حسنة ومثالا جيدا في تناول الطعام الصحي، فإذا كنت تأكلين كثيراً من الأطعمة غير الصحية وكان غذاؤك سيئاً، فلا تلوميهم بعد ذلك إذا قلدوك، أمّا إذا حرصتِ على البدء بنفسك في تناول الصحي والمفيد من الأطعمة، فستراكِ أعينهم وتتعلق نفوسهم بسلوكك، ثم لا يلبثون أن يقلدوك في تناول ا لطعا م وغيره من العادات الحسنة التي تحرصين على تعليمها لهم.



ماذا وراء حرق المساجد في فلسطين؟!

عيسى القدومي

منذ احتلال اليهود لأرض فلسطين في عام ١٩٤٨ م، لم ينقطع مسلسل الاعتداءات على المساجد فتم تدمير أكثر من ١٢٠٠ مسجد، والذي بقي منها في مناطق الـ«٤٨» - التي كانت قائمة قبل الاحتلال- حوالي ١٠٠ مسجد إلى الآن، وتلك المساجد لم تسلم من أناس عرفوا عبر التاريخ بسوء الخلق والكذب والافتراء والتحريف الذي اتخذوه وسيلة للكسب؛ حيث قامت المؤسسات الرسمية اليهودية بتحويل بعض المساجد إلى كُنُس يهودية؛ كمسجد العفولة، ومسجد طيرة الكرمل، ومسجد أبو العَون، وبعضها الآخر حُوّل إلى خمارة كمسجد بيسار، ونـاد ليلي كمسجد السكسك في مَنطقة يافا، ومسجد عسقلان ما زال يستعمل مطعماً ومتحفاً وغيرها الكثير الكثير.

ومنذ بداية عام ٢٠١٠م وإلى الآن صعد اليهود من اعتداءاتهم الممنهجة على المساجد، فتم حرق العشرات منها وتدميرها، وكتابة عبارات مسيئة للإسلام، والرسم على جدرانها النجمة السداسية، ومن اللافت ترك المغتصبين عبارة توضح رقم المسجد في مسلسل التدمير والحرق كعبارة: «المسجد رقم ١٨ الذي يحرق»، وهذا ما دفع بعض المختصين من التصريح بوجود تنظيم للمغتصبين اليهود يستهدف المساجد في فلسطين، أما موقف قوات الاحتلال من ذلك فهو الرعاية والحماية لتلك الأعمال الإجرامية قبل التنفيذ، والشجب والاستنكار بعد الحرق والتدمير . مع ترك ما يزيد على نصف مليون مغتصب في مناطق الضفة الغربية والقدس، وبيدهم أكثر من نصف مليون قطعة سلاح آلية فردية.

وجاء حرق مسجد «النور» في قرية طوبا الزنغرية الواقعة في منطقة الجليل بشمال فلسطين المحتلة عام ١٩٤٨ فجر يوم الاثنين ٢٠١١/١٠/٣، بوصفهاجريمة تضاف إلى سجل جرائم الاعتداء على المساجد التي أشعلها المغتصبون الصهاينة الذين أسموهم زوراً مستوطنين، هوايتهم وممارستهم اليومية أضحت حرق المساجد، وتدنيس المقابر، وقلع الأشجار، وقتل من يواجههم أو يمنعهم، ويتلقون الدعم والرعاية والحماية من قوات الاحتلال ومؤسساته، قبل تنفيذ الجريمة وما بعدها، فهم في مأمن من العقاب، وهؤلاء لا يتحركون فرادى، فلهم من يمثلهم دينياً من حاخامات وحركات متطرفة، وكذلك ممثلون في أحزابهم السياسية، ومنهم الوزراء في الحكومة، والأعضاء في البرلمان العبري.

وأعلن أهالي القرية الإضراب العام احتجاجا على الاعتداء محملين حاخام مدينة صفد المجاورة مسؤولية إحراق المسجد –الذي بني قبل خمس سنوات– بعدما تورط في تصريحات عنصرية تحريضية ضد العرب والمسلمين. وكعادتهم ندد «شمعون بيريز» وغيره من قادة الاحتلال بتلك الممارسات، ومع ذلك لم نسمع أو نقرأ أن مغتصبا واحدا منهم قد اعتقل أو سجن بحكم قضائي على ممارساته وعدوانه!! فالمعتدي اليهودي لا يكشف أمره أو ملابسات إجرامه، ويترك له العنان ليمارس هواياته في تدنيس المقدسات والاعتداء على الممتلكات.

وما زالت فتاوى حاخاماتهم تدعوهم للاستمرار في إجرامهم، ولو وصل الأمر إلى سفك الدماء، فهذا فعل يؤجر ويثاب عليه بوصفه يهودياً!! لأن الطرف الآخر يُعد – حسب شريعتهم – من الجوييم، أي: حيوانات



بهيئة بشر حتى يأنس بهم اليهودي!!

لماذا تحرق مساجدنا؟!

لا يخفى على المتابعين لممارسات المغتصبين اليهود أن تلك الجرائم هي ضمن سياسة أُطلق عليها عبارة: «الثمن الواجب دفعه» وتتمثل في شن هجمات انتقامية منهجية ضد أهداف فلسطينية في كل مرة تتخذ فيها سلطات الاحتلال إجراء يعدونه مناهضا للاستيطان!!

وتلك المجموعات الصهيونية التي قامت وتقوم بالاعتداء على المساجد غير بعيدة عن مصادر القرار في «الكيان الغاصب» على مستوياته المختلفة، كما أن المجموعة الإرهابية اليهودية المسماة «شارة الثمن» التي أعلنت مسؤوليتها عن حرق مسجد النور في قرية طوبا الزنغرية في الجليل بشمال فلسطين، ليست تنظيما سريا، بل تنظيم موجود بين مجموعات المغتصبين داخل المناطق المحتلة عام ١٩٦٧، وهي استنساخ للعديد من المجموعات اليهودية المتطرفة التي نشأت خلال العقود الأربعة الماضية.

ولا شك أن ممارسات اليهود تنم عن الوقاحة والحقد الدفين على المسلمين ودیانتهم وكتابهم الكريم، فلم تتوقف محاولات تحريف القرآن الكريم والتشكيك في صحة آياته ، وما زال مسلسل نشر الكتب المشوهة للإسلام وسيرة النبي محمد ﷺ مستمرا، وجاء تدنيس القرآن الكريم من جملة النصائح التي تلقوها من الخبراء في الشأن الإسلامي، بأن ذلك من أشد ما يؤثر في المسلم ويشعره بالإهانة والذل، وقد يؤدي به إلى الانهيار والاستسلام الكامل؛ فالمقصود من هذا الإذلال المدروس.

في السابق عادوا الرسول محمداً ﷺ مع معرفتهم أنه رسول من عند الله تعالى، فقد رُوي بالسند إلى صفية بنت حيي بن أخطب رضي الله عنها قالت: « سمعتُ عمي أبا ياسر وهو يقول لأبي حيي بن أخطب: «أهو هو؟» – وذلك بعد أن ذهبا إليه وجلسا إليه وسمعنا منه– قال: نعم والله، قال: أتعرفه وتثبته؟ قال نعم، قال: فما في نفسك منه؟ قال: عداوته والله ما بَقيتُ»(١). وبالفعل، كان حيي وأخوه عدوين لله ورسوله ﷺ، مدة حياتهما، بل كانا من أشد اليهود عدواة وحقداً، وكانا جاهدين في رد الناس عن الإسلام، وذلك مصداق قوله تعالى: ﴿لتجدن أشد الناس عداوة للذين آمنوا اليهود والذين أشركوا﴾(٢).

والحسد من اليهود لهذه الأمة ليس بجديد فقد أخبرنا به العليم بحالنا وحالهم ، قال تعالى: ﴿أم يحسدون الناس(٣) على ما آتاهم الله من فضله﴾(٤)، وعن عائشة رضي الله عنها عن النبي ﷺ قال: « ما حسدتكم اليهود على شيء ما حسدتكم على السلام والتأمين(٥).

ولا ريب أنها جرائم تنفذ لجس نبض العالم الإسلامي، ولا يمكن قبول أنها فعل فردي، بل خطة مبيتة، وهل حرق المساجد وتدنيس المصاحف إلا تفنن في اتباع أساليب مبتكرة وغير مألوفة بهدف إذلال وقهر أبناء فلسطين للنيل من كرامتهم وإلحاق الأذى النفسي بهم، بدءا من احتلال الأرض، وعمليات القمع والإرهاب والتعذيب حتى الاعتراف أو الموت، وتحويل المساجد إلى زرائب للحيوانات، وأوكار للخنا والفجور، وجرف الأراضي، والقتل





والتشريد، وهدم البيوت، وترك الأطفال والنساء والعجائز في العراء، والاغتيالات والتصفيات، والاستفزاز والإذلال، ومعاملة أهل فلسطين كمعاملة الحيوان... لدرجة تجعلنا نطأطئ رؤوسنا خجلا ومهانة.

ولعلنا نتساءل: ماذا سيجري لو أن مسلماً أو مسلمين تجمعوا وحرقوا الكنس ومزقوا التوراة والتلمود رداً على الجرائم التي ترتكب بحق أهل فلسطين والأمة الإسلامية والعربية وشعوبها؟ وهل سمعتم أن مسلماً أحرق التوراة أو قام بتدنيسها رداً على جرائم اليهود المستمرة في فلسطين وتصريحات الحاخامات التي جمعت قاموس الألفاظ الرذيلة التي تقطر حقداً وخبثاً وسماً وإساءة لكل ما هو عربي وإسلامي، ولكن الأمة المسلمة تنطلق من عقيدة راسخة وشرعة محكمة وقيم حضارية راقية لا تقبل الهبوط إلى مستويات الانحطاط التي يهبط إليها قتلة الأنبياء والرسل، ونحن على يقين أن المناشدات الأخلاقية وبيانات الإدانة والشجب والاستنكار لم تعد تكفي، فالمطلوب سياسة عربية وإسلامية مغايرة، سياسة تضمن اتخاذ خطوات فعالة لكسر وشل يد الإرهاب الفاشي الصهيوني، وتفضي إلى اتخاذ خطوات عملية لنصرة الشعب الفلسطيني وحماية مساجد المسلمين ومقابرهم.

الهوامش

١ - رواه ابن هشام في السيرة ١/٥١٨، ورواه البيهقي في الدلائل: ٢/٢٥٤- ٢٥٥.

٢ - سورة المائدة ، آية ٨٢.

٣ -حسدهم للنبي ﷺ على ما رزقه الله من النبوة العظيمة، ومنعهم من تصديقه حسدهم له؛ لكونه من العرب وليس من بني إسرائيل، انظر المصباح المنير في تهذيب تفسير ابن كثير ، ص ٣٠١.

٤ - سورة النساء ، آية ٥٤.

٥ - صحيح ابن ماجه ، حديث رقم ٦٩٧.

أوضاع تحت المجهر!

الله يرحم الحكومة!

وليد إبراهيم الأحمد(*)

وهكذا أصبحت السياحة بقدرة قادر لدى الطاقم الإشرافي التربوي في وزارة التربية العتيدة لمنهج الصف السابع في دولة الكويت «سائح يقصد العتبات المقدسة بقصد القيام بشعائر دينية معينة تحقق الاطمئنان الروحي كالقيام بشعائر العمرة في مكة أو زيارة مدينة كربلاء في العراق أو زيارة الفاتيكان»!

هكذا الجهابذة ساووا من حيث الأهمية زيارة بيت الله الحرام بزيارة كربلاء والفاتيكان!

كيف يكون ذلك وقد جاءت الكعبة في مكة قبلة للمسلمين سنة وشيعة، وكربلاء للشيعة فقط، والفاتيكان للمسيحين فقط؟! ما هذا الخلط الأغبر المطين بستين ألف طينة من أناس كان يفترض بهم الإلمام بالعلم لا أقول بالعلم الشرعي بل ببديهيات الثقافة الاجتماعية التي يعرفها من هم يدرسون في المرحلة الابتدائية!

قال تعالى في محكم تنزيله في سورة آل عمران: ﴿إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ مُبَارَكًا وَهُدًى لِّلْعَالَمِينَ فِيهِ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ مَّقَامُ إِبْرَاهِيمَ وَمَن دَخَلَهُ كَانَ آمِناً وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ﴾ (٩٦-٩٧) .

من الذي يريد إدخال العبارة التالية في (مخوخ) عيالنا، وهي التي لم تكن موجودة في العام الماضي وأقحمت هذا العام خلسة على الأطفال ليتساوى أقدس مكان على وجه الأرض باتفاق المسلمين بالأماكن الأخرى؟!

لا نلوم النائب خالد السلطان الذي هدد وتوعد وزير التربية والتعليم العالي أحمد المليفي بالاستجواب، وسنكون من مؤيديه بلا تردد إذا لم تحذف تلك العبارة بعيدا عن المسوّغات ألواهية أو تعترف بخطئها وتقرر شطبها في العام المقبل بعد مساءلة من ألفوا وأشرفوا على ذلك المقرر وعددهم تسعة!

بقي أن نعرف أن حقوق التأليف والطبع والنشر في ذلك الكتاب محفوظة لقطاع البحوث التربوية والمناهج بإدارة تطوير المناهج بوزارة التربية!

فاحذروا الاقتباس يا قوم من دون ذكر المصدر! باختصار: الله يرحم الحكومة!

على الطاير

الذي أعرفه منذ طفولتي أن التيار الليبرالي والقومي عادة ما يظهر مواقفه حيال زيادات كوادر الموظفين بالرفض وعتب الحكومة إذا ما أقدمت على تلك الخطوة من باب ضرورة مساهمة المواطن في بناء وطنه، بل مطالبتها بفرض ضرائب شهرية وسنوية على دخل المواطن التاجر!

اليوم أرى العكس من ذلك تماما؛ حيث ينبري بعض كتاب ذلك التوجه المقبور بالدفاع عن تلك الزيادات وإشعال المظاهرات في كل مكان! سبحان مغير الأحوال ومبدل المصالح والأوضاع!

ومن أجل تصحيح هذه الأوضاع بإذن الله نلقاكم!

waleed__yawatan@yahoo.com

(*) كاتب كويتي

مستقبل الدعوة السلفية في مصر بعد ثورة ٢٥ يناير



كتب: وائل رمضان

ذكرت فيما سبق أنَّ هناك جدلاً واسعًا حول مستقبل الحركات الإسلاميَّة في مصر، وأنَّ هناك حالة من القلق تصل إلى درجة الهلع من وصول الإسلاميين إلى سُدَّة الحكم، وهذا التخوف تؤجج ناره وتشعل فتيله مراكز الدراسات الصهيوأمريكية التي ترصد وتحلل الأحداث بدقة متناهية، وقد خلصت تلك التحليلات بما لا يدع مجالاً للشك إلى أن الإسلاميين هم القوة الوحيدة التي تستحوذ على ثقة الشارع المصري في الوقت الراهن، وأن الأجواء مهيأة بدرجة كبيرة لحصول الإسلاميين على أغلبية في الانتخابات القادمة.

ولا شك أنَّ المكانة التي اكتسبها الإسلاميون عمومًا والسلفيون على وجه الخصوص لم تكن وليدة اللحظة، ولم تأت من فراغ، بل كانت لها مقدمات وأسباب أهمها:

التأثير الكبير للقنوات الفضائية السلفية التي ارتبط الناس بها وبعلمائها طوال السنوات الفائتة. الملل من الأنظمة الديكتاتورية وكل من ارتبط بهم وحاجة الناس إلى التغيير، ولاسيما بعد فشل أغلب تجارب التيارات العلمانية والليبرالية وغيرها من أصحاب الأفكار والمبادئ المنحرفة التي أخذت فرصتها كاملة من الوقت والإمكانات ولم تفرز إلا مثل هذه الأنظمة المستبدة والفاسدة.

طبيعة الشعب المصري وعاطفته الدينية الكبيرة وثقته في كل من يرفع شعار الإسلام.

تعاطف الناس مع الإسلاميين نتيجة الظلم والاضطهاد والتضييق والقهر الذي وقع عليهم طوال السنوات الفائتة.

استشعار الناس مصداقية الإسلاميين بعد أن أتيحت لهم الفرصة للتعبير بحرية عن برامجهم وأنشطتهم والتحامهم بالجماهير في كافة ميادين الحياة.

مستقبل المشروع السلفي

لذلك فإن الحديث عن مستقبل المشروع السلفي في ظل هذه المكاسب لا يُعَدُّ من نافلة القول، بل هناك حاجة مُلِحَّة له في الوقت الراهن؛ لأن المسألة ليست فقط في إحلال نظام محل نظام، ولا في إبدال حكم بحكم، فليس من منهجنا كسلفيين تغيير الأنظمة فقط، ولا نسعى لذلك، وإنما منهجنا منهج حياة متكامل، وإعادة بناء لشخصية الإنسان بكل أبعادها وبكافة مرافقها العقدية والأخلاقية والسلوكية.

وهذا ليس انحيازًا مني لهذه الدعوة المباركة، ولا اختزالا لجهود باقي التيارات الإسلامية، أو نفي وجودها من الساحة، مع اعتقادي الجازم أنَّ المنهج السلفي هو المنهج الأصلح والأقوم لإنقاذ المجتمع، بل البشرية جمعاء وهداية الناس وإخراجهم من الظلمات إلى النور، ولكن هذا الاهتمام جاء لأسباب عدة أهمها:

-استحواذ السلفيين دون غيرهم من التيارات الإسلامية على النصيب الأكبر من هذا الجدل السابق ذكره، ولا شك أن هذا مؤشر واضح على الدور المؤثر لهم في المجتمع المصري.

-دخول السلفيين في المشهد السياسي المصري كان مفاجأة ونقلة نوعية كبيرة للدعوة السلفية تحتاج منا إلى وقفة ودراسة متأنية ودقيقة يجب ألا تمر مرور الكرام.

-تنوع المدارس السلفية وتعددها في مصر؛ مما يستوجب دراسة آليات التنسيق والتكامل بين هذه المدارس في المرحلة المقبلة.

-استهداف السلفيين على وجه الخصوص من قبل النصارى والعلمانيين وخصوم الدين في الداخل والخارج؛ مما يستوجب دراسة إستراتيجيات مواجهة تلك المخططات.

-امتلاك السلفيين لطاقات وإمكانات وموارد

التحدي الأكبر هو في الهجوم الموجه نحو الإسلام ذاته، والمحاولات المستمرة للنيل منه ليل نهار، والهجوم عليه وما يتبعه من هجوم على الإسلاميين لمنع صوتهم



لابد أن تكون لدى القائمين على المشروع السلفي القدرة على استشراف المستقبل وتسخير كافة الجهود والطاقات

المنهج السلفي هو الأصلح والأقوم لإنقاذ المجتمع والبشرية جمعاء

هائلة، ولابد من معرفة كيفية التوظيف الأمثل لهذه الطاقات والموارد.

-وأخيراً صعوبة المرحلة التي تمر بها مصر، وصعوبة التنبؤ بما يمكن أن تؤول إليه الأحداثُ؛إذ إن الملابسات التي تشترك في صناعة المستقبل كثيرة ومتداخلة، وتضعنا أمام تساؤلات عديدة عن مستقبل المشروع السلفي في ظل هذه المتغيرات.

من هنا يبرز دور الدعوة السلفية الريادي، وهنا تقع المسؤولية الكبيرة على عاتق قيادات هذه الدعوة باعتبارها جزءا لا يستهان به من الحراك الشعبي الموجود، وباعتبار الثقة التي توليها الشعوب لها، وباعتبار أيضًا أنها بلغت حدًا من التجذر في المجتمع لا يمكن معه تصور اختفائها أو تراجع تأثيرها في المدى المنظور.

والاستشراف بالمستقبل ودراساته علمٌ في حد ذاته، وله مناهجه ومؤسساته التي تعنى به وبتدريسه، وقد ظهر في منتصف القرن العشرين الميلادي، في الولايات المتحدة الأمريكية، ثم في أوروبا، وكان الدافع العسكري بالطبع وراء ذلك.

وعن أهمية هذا العلم يذكر الدكتور خالد بن عبد الله المزيني، أستاذ الفقه بقسم الدراسات الإسلامية والعربية جامعة الملك فهد للبترول والمعادن، أهمية استشراف المستقبل فيقول: «استشراف المستقبل ضروري لقادة الرأي، وساسة الشعوب، وأصحاب المصالح العامة، وهو طبيعة تنزع إليها النفوس البشرية أبداً، كما يقرر ذلك ابن خلدون بقوله: اعلم أنَّ من خواص النفوس البشرية، التشوف إلى عواقب أمورهم، وعلم ما يحدث لهم من حياة وموت، وخير وشر، ولا سيّما الحوادث العامة، والتطلُّع إلى هذا طبيعةٌ، البشرُ مجبولون عليها».

وقد حدد علماء الإدارة أهم فوائد استشراف المستقبل ومنها:

-عدم التخبط في الخطوات، وعدم الحيرة في اتخاذ المواقف والقرارات:

-يعد دليلاً واضحًا في جلب المنافع، ودفع المضار والأخطار.

-يساعد في رسم السياسات، والتخطيط، وتحديد الأولويات.

-يعمل على استقلالية الأمة في تطلعاتها المستقبلية وعدم الاستسلام للأجندات التي تُوَصِّف واقعها وتفرض له الحلول والمخارج.

ومن أهم الأدوات اللازمة لاستشراف المستقبل وبناء الرؤية المستقبلية ما يلي:

ــ القدرة العالية على التخطيط: فالأمَّة الإسلامية اليوم تواجه من أعدائها في الداخل والخارج كيداً عظيمًا، قد أُرسيت قواعده، وشُيِّدت أركانه، وعلت رايته، وأحد أهم ركائزه التخطيط المتقن والنظر البعيد، لذلك لابد أن يقابل التخطيط بمثله، والمكر بأشد منه.

والتخطيط هو الأسلوب الأمثل الذي يساعد السلفيين والإسلاميين على مواجهة هذا الكيد، ويعينهم على استشراف المستقبل لمواجهته، وتخطي العقبات، والتعامل مع المتغيرات.

مع الأخذ في الاعتبار أنَّ التخطيط عملية مرهقة ومكلفة تحتاج إلى قيادات ماهرة ذات كفاءة عالية، مع الحاجة إلى كم هائل من المعلومات والبيانات ذات التكاليف العالية، إلا أنه في النهاية يحقق نتائج باهرة ويجنب الدعوة كثيراً من الخسائر ويوفر كثيراً من الجهود.

ــ امتلاك مؤسسات ومراكز أبحاث تعنى بصناعة القرارات، ففي دراسة قام بها مدير برنامج مراكز التفكير والمجتمع المدني في برنامج العلاقات الدوليّة بجامعة بنسلفانيا في مدينة فيلادلفيا الأمريكية نشرتها مجلة «Foreign Policy» في عدد كانون الثاني/ شباط ٢٠٠٩، جاء فيها أنّ عدد المراكز المعنية بدراسات المستقبل وصنع القرار في الولايات المتحدة الأمريكية وصل ما يقارب (١٨٧٢) مركزًا منتشرة في جميع الولايات الأمريكية من إجمالي حوالي (٤٠٠٠) مركز على مستوى العالم، وقد أطلق عليها منذ ظهورها «بيوت الخبرة».

في حين ذكرت الإحصائية أنّ عدد هذه المراكز في العالم العربي لا يتجاوز (٢٥) مركزًا، كثيرٌ منها يفتقر لأبسط الإمكانات التي تؤهله للقيام بعمله، في حين أنّ عدد المراكز في الدولة اليهوديّة أكثر من (٢٠) مركزًا ضخمًا، بخلاف تلك المراكز التي يمولها اليهود في دول الغرب والولايات المتحدة لتوجيهها بما يخدم أهدافها.

لذلك تعد هذه المراكز من أهم أدوات صناعة القرار وبناء الرؤية المستقبلية في العصر

الحديث، فاتخاذ القرارات الاستراتيجية الفعالة على كافة الأصعدة السياسية والاقتصادية والعسكرية والاجتماعية مرهون بتلك المؤسسات.

ومع الأسف الشديد فإن شريحة كبيرة من الأمَّة الإسلاميَّة – عموماً، أفراداً وجماعات– وكثير من الدعاة والمؤسسات الدعوية يعانون كثيراً من الغموض في رؤيتهم المستقبلية، ويغيب عنهم أهميتها، ومناهجها، وأساليبها، من حيث الفكر ومن حيث التطبيق.

مكاسب ومخاطر

ومن هذا المنطلق أعرض هنا لبعض المكاسب التي تحصلت عليها الدعوة السلفية نتيجة هذه الأحداث، وكذلك بعض المخاطر والتهديدات التي يمكن أن تقف في وجه المشروع السلفي، لعلنا نستفيد منها في بناء الرؤية المستقبلية التي نتحدث عنها، ومن أهم هذه المكاسب:

(١) أظهرت الأحداث الرصيد الفعلي للدعوة السلفية في الشارع المصري ومدى تعاطف الناس مع هذا المنهج وعلمائه.

(٢) دفعت الأحداث قيادات الدعوة السلفية إلى إعادة صياغة المشروع السلفي على أسس جديدة تعتمد على تأصيل فقهي ونظري لتحديد الضوابط الشرعية للانخراط والمشاركة في الحياة السياسية المصرية.

(٣) استشعر السلفيون حجم المسؤولية التي يحملونها، فبدأت تتكون لديهم رؤى جديدة خرجت عن الإطار المحلي الضيق إلى رؤى أوسع وأرحب لبناء مشروع نهضة يخرج الأمة من أزمتها.

(٤) عززت الثقة في قدرات الدعوة وشبابها وإمكاناتهم مما أعطى مزيدا من الحيوية والحراك داخل نطاق الدعوة وبين شرائحها المختلفة، وهذا ما ظهر جليًا في مليونية الهوية والشريعة مما غيَّر حسابات كثير من المراقبين في الداخل والخارج تجاه الدعوة السلفية.

(٥) حسَّنت الصورة الذهنية للدعوة سواء في الأوساط الشعبية أم مع القيادة السياسية من خلال الدور البارز والالتحام الكبير لشباب الدعوة وبين تلك الأوساط، ودورهم في الحفاظ على الأمن والسيطرة على الاضطرابات.

(٦) أظهرت كثيرا من الطاقات والكفاءات التي لم يكن يراها الناس من قبل أمثال الشيخ عبد المنعم الشحات، وغيره.

(٧) أظهرت هشاشة التيارات العلمانية والليبرالية وضحالتها وفشلها في تقديم مشروع يقنع الجماهير، وبدا ذلك من خلال الحوارات والسجالات التي قادها علماء الدعوة السلفية عبر الفضائيات المختلفة؛ مما لم يكن يقدر على ذلك غيرهم.

استهداف السلفيين على وجه الخصوص من قبل النصارى والعلمانيين وخصوم الدين في الداخل والخارج يستوجب دراسة استراتيجيات مواجهة تلك المخططات

هذه المكاسب وغيرها التي تحصلت بعد الثورة لابد أن تكون محل عناية ورعاية من علماء الدعوة وقادتها حتى يمكن الاستفادة منها ودعمها، ولا شك أن الطريق لن يكون مفروشًا بالورود بل ستتهدده العديد من العقبات والتهديدات، من أهمها:

(١) المشروع الصهيوأمريكي الذي جعل المشروع السلفي هدفًا استراتيجيًا في حربه على الحركات الإسلامية، وأدواته الإقليمية والمحلية التي تسعى بكل وسيلة وطريقة لتشويه صورة الدعوة وإبعادها بكل سبيل عن واقع الحياة.

(٢) حجم المشروع السلفي – ولاسيما بعد ولوج معترك السياسة – طموح لدرجة قد تكون أكبر من حجم شباب الدعوة وطاقتهم، ونخشى أن يتم سرقة طلبة العلم وشباب الدعوة إلى المعترك السياسي فتخلو الساحة الدعوية دون أن نشعر من رجالاتها وحماتها.

(٣) ظهور خلافات متوقعة وواردة بين طلبة العلم ولاسيما عند تزاحم المصالح الدعوية مع المصالح السياسية.

(٤) ربما يضطر السلفيون إلى عقد تحالفات مع الفرقاء السياسيين ومع أناس كانوا بالأمس أعداء، فلابد أن يكون لديهم التصور الكامل والمعايير الواضحة لعقد مثل هذه التحالفات، وهل ستكون في صالح الدعوة أم لا؟

(٥) وجود أفكار وتوجهات محسوبة على الدعوة السلفية ربما تُستَغل بصورة أو بأخرى وتعود إلى ما كانت عليه من قبل من أفكار؛ مما قد يضر كثيرًا بالدعوة ويهدم كل ما تم بناؤه من صروح في الفترة الماضية، ولاسيما مع وجود الآلة الإعلامية الفاسدة التي تخلط الحابل بالنابل وتصطاد في الماء العكر.

خطورة المرحلة

ختامًا: فإن المشروع السلفي في مصر محط أنظار العالم أجمع، وعلى القائمين عليه استشعار هذه المسؤولية، وخطورة المرحلة المقبلين عليها، وإدراك حجم الأزمة الحقيقي، فإنَّ الإنسان إذا احتوشته المخاوف تنبهت حواسه وتيقظت مداركه واستنفرت قواه، فإن لم يفعل فالموت حتم لازم.

إذا المرء لم يحتل وقد جَدَّ جِدُّهُ
أضاع وقاسى أمرَهُ وهو مدبرُ

ولا شك أنهم أمام تحديات كثيرة، منها في الجانب السياسي، ومنها في الجانب الاقتصادي، والأخطر من هذا كله الجانب الثقافي الذي يهدف إلى الغزو الفكري وإلى إحلال القيم والتصورات الغربية محل القيم والتصورات الإسلامية.

والتحدي الأكبر هو في الهجوم الموجه نحو الإسلام ذاته، والمحاولات المستمرة للنيل منه ليل نهار، والهجوم عليه وما يتبعه من هجوم على الإسلاميين لمنع صوتهم، وإعلان صمتهم، ورضوخهم للأمر الواقع الذي انبطحت فيه الأمة أمام المد اليهودي الصهيوني الأمريكي، الذي لا يقبل أن يرى رأساً يرتفع، أو معارضاً يرفض، أو إنساناً يقول لا للظلم والقهر والتطبيع.

أمام هذه التحديات وغيرها مما يواجه الإسلام والمسلمين لا بد أن تكون لدى القائمين على المشروع السلفي القدرة على استشراف المستقبل، وكيفية الخروج من هذا النفق المظلم، وعليهم تسخير كافة الجهود والطاقات من الباحثين والمفكرين وعلماء الدعوة، ليعملوا على إظهار دينهم على الدين كله، وليواجهوا التعدي بالاستعداد والعمل والفكر، قال تعالى: {وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل ترهبون به عدو الله وعدوكم}. وسنتعرف أكثر على هذه الرؤية في حوارنا مع الشيخ الدكتور ياسر برهامي في الأعداد القادمة إن شاء الله.

اللغة العربية..
بين تكالب الأعداء وعقوق الأبناء

بقلم: محمد عبدالكريم عبده

صيحات متكررة هنا وهناك لحماية اللغة العربية من الانقراض، وعلينا أن نتساءل: هل اللغة العربية فعلاً في خطر؟ وهل هي على شفا الانقراض؟

المجمعات اللغوية تطالب وسائل الإعلام العربية ورجال الدولة باستخدام اللغة العربية السليمة؛ لأنها المخرج الوحيد، أو السبيل الأوحد، لتجعل من الشعوب العربية اتحاداً عالمياً في وجه التكتلات الأجنبية وإلغاء الثنائية بين اللغة العربية واللغات الأجنبية.

يرى العلامة د. يوسف القرضاوي أن هناك أخطاراً ثلاثة على اللغة العربية: الخطر الأول هو خطر اللغات الأجنبية التي تزاحمها وتهددها في عقر دارها، والخطر الثاني يتمثل في العامية المحلية التي يروج لها الكثيرون، التي أصبحت سائدة في أجهزة الإعلام ويطالب بعضهم بجعلها لغة تعليمية، والخطر الثالث هو خطر اللحن والأخطاء اللغوية حتى في الفصحى التي يؤديها الخطباء والكتاب والمذيعون وغيرهم.

كذلك ذكر رئيس أحد مجامع اللغة العربية أن المدارس الأجنبية التي أصبحت منتشرة الآن انتشاراً مهولاً في العالم العربي، أدت إلى ضعف المستوى التعليمي العام وانحطاطه، حيث لا تعطي هذه المدارس النشء ما يكفي من حصص التربية الإسلامية واللغة العربية؛ الأمر الذي وسع الهوة بينه وبين لغته الأم، هذا بالإضافة إلى عدم استخدام الجامعات اللغة العربية في مجال العلوم والطب والهندسة والصيدلة بحجة عجز العربية عن استيعاب تلك العلوم، وذلك على الرغم من معرفتهم التامة بأن بعض الجامعات العربية عربت هذه المواد منذ فترة ليست بالقصيرة كسورية على سبيل المثال.

دراسات

المعروف أن اللغة العربية التي يبلغ عمرها ألفي عام تقريباً تعرضت عبر تاريخها الطويل لسهام الأعداء، كما تعرضت لأسوأ صور العقوق من أبنائها، فهل تنقرض العربية الجميلة وتحل العامية محلها كما قيل؟

أكدت دراسة علمية ظاهرة عزوف الطلاب في دول الخليج العربي عن الالتحاق بتخصص اللغة العربية بكليات التربية بسبب قلة الحوافز التشجيعية لمعلمي اللغة العربية، وضيق فرص الترقي لهم للمناصب العليا وقلتها، علاوة على عدم وجود تقدير كاف لهم من قبل المجتمع.

وأشارت الدراسة التي قام بها عدد من أساتذة الجامعات في سلطنة عمان، إلى أن هناك ضعفاً لغوياً بيناً لدى الطلاب، فجعل التلاميذ لا يملكون المقدرة اللغوية الكافية التي تتيح لهم التعبير بشكل صحيح، بل لا يستطيعون أن يكونوا لأنفسهم فكرة واضحة عما يقرؤون، كذلك أوضحت الدراسة أن أبرز أسباب ضعف التحصيل اللغوي لدى الطلاب، إنما يعود إلى الأنظمة التربوية التي تفصل بين التحصيل في اللغة والتحصيل في المواد الأخرى؛ مما يشكل اتجاهات لدى الطلبة ليست في صالح إتقان اللغة العربية في الوقت الذي يسود فيه ضعف لدى بعض المعلمين وقصور في المناهج في تعليم اللغة.

وكشفت الدراسة التي أجريت على مئة وخمسين طالباً جامعياً، أن هناك أسباب عدة وراء عزوف الطلاب عن الالتحاق بمهنة تدريس اللغة العربية، وهي أن معلمي العربية من أكثر الفئات عرضة للانتقادات، وتعدد جهات متابعتهم، وانحسار فرص العمل لديهم، علاوة على الصورة غير المشجعة التي قدمتها



بعض وسائل الإعلام، خصوصا السينما العربية لمعلمي اللغة الغربية، وزيادة على ذلك كان لتجارب بعض المعلمين في تركهم لتدريس المادة، والبحث عن وظائف أخرى، مفعولها في تشجيع العزوف عن هذا الميدان، فضلاً عن عدم تقدير المجتمع لمعلمي اللغة العربية تقديراً كافياً وقلة الحوافز التشجيعية وفرص الترقي المتاحة أمامهم.

وفي رأيي الشخصي أن مسألة تقدير المجتمع لمعلمي اللغة العربية تعود إلى القائمين على أمر اللغة في الوزارة المعنية، الذين استهانوا بها ومن ثم سقطت من حسابات الطلاب في جميع المراحل الدراسية بحجة عدم أهميتها.

اللغة العربية والعولمة

في الفترة من ١٧ إلى ١٩ فبراير ٢٠٠٨ عقد في القاهرة مؤتمر بعنوان «لغة الطفل العربي في عصر العولمة»، وقد قام المجلس العربي للطفولة والتنمية بالتعاون مع جامعة الدول العربية بتنظيم المؤتمر؛ حيث طرحت عشرات القضايا المتصلة بالأطفال العرب وحال لغتهم، وتعددت نواقيس الخطر التي

اللغة العامية بلهجاتها المختلفة أسهمت بشكل فاعل في إضعاف استخدام اللغة العربية بين الأطفال

دقها المؤتمر مرحلة التحذير من تدهور اللغة، وتمحورت حول عملية التغيير الجوهري في طريقة الحياة، والعادات، والتقاليد، والأعراف، والقيم، والمعتقدات، ومن ثم التنازل عن الهوية.

واقع الحال أشار إليه رئيس تحرير مجلة العربي الكويتية د. سليمان العسكري، ويتمثل في وجود ثلاث ظواهر لغوية تتمثل في اللهجات الدارجة والعاميات المحكية من اللغة الأم، واللغة الفصيحة المكتوبة التي تحل محل التقديس كونها لغة القرآن الكريم، واللغات الأجنبية المنتمية إلى ثقافات مهيمنة تحيط بمجتمعاتنا، كل ذلك في غياب مراكز لغوية تعليمية موازية باللغة العربية.

ويأسف العسكري لكون اللغة العربية راوحت مكانها بعيداً عن المعاصرة، حتى أصبحت أخيلتها حبيسة العصور القديمة، وفتح المجال أمام لغات أخرى، فأصبحنا نحيا بين مواليد الألفاظ والمشتقات الأجنبية التي تضاف كل يوم من مخترعات وتقنيات، بينما أعداد هائلة من وفيات اللغة العربية تسجل كل يوم وكل ساعة.

ويعزو العسكري ذلك إلى أجهزة «البلاي ستيشن» و«الآي باد» وألعاب الكمبيوتر بأسمائها الأعجمية وأبطال السينما والرسوم

الإعلانات الموجهة للأطفال تؤثر في اللغة التي يستخدمها الطفل في الكتابة والحديث والتعبير

المتحركة الأسلس نطقا والأيسر لفظاً مما هو متاح في اللغة العربية.

الأطفال العرب يئسوا من البضاعة العربية التخيلية الجامدة، ولجؤوا إلى بضاعة الغرب الجاهزة، ونوعية اللغة المستخدمة في الإعلانات التجارية، وعلى عبوات المواد الغذائية مثلاً التي يتداولها الأطفال يومياً، فضلاً عن الإعلانات المنتشرة في الشوارع التي تحمل في مجملها كلمات تسهم في إفساد اللغة، وهذه اللغة المستخدمة في الإعلانات الموجهة للأطفال تؤثر في اللغة التي يستخدمها الطفل في الكتابة والحديث والتعبير، ولا سيما استعمال اللهجات المحلية والمفردات الأجنبية المكتوبة بأحرف عربية، التي تؤدي إلى إدخال مفردات هجينة غير صحيحة إلى مخزون الطفل من اللغة.

الحديث تركز حول الطفل ولغة الطفل لكونه يتلقى للمرة الأولى جرعات لغته، والطفل لوحة بيضاء تسجل كل ما يملى عليه حفظاً عن طريق التلقين، ويبدو أن اللغة العامية بلهجاتها المختلفة أسهمت بشكل فاعل في إضعاف استخدام اللغة بين الأطفال في الدول العربية.

وليت الأمر توقف عند حدود خلط العامية بالفصحى، فدول الخليج العربي تشهد حالياً ظاهرة أشد خطورة وهي «الاقتراض غير الإرادي المتواصل للمفردات والعبارات الأجنبية من الطفل ويشهدها مكتوبة ويسمعها في محيطه الخاص والعام»، وقد أشار بعضهم إلى ظاهرة التهافت من الأسر العربية على تعليم أبنائها في «مدارس اللغات»، التي تعلمهم اللغات الأجنبية خلال المراحل العمرية المبكرة من دون تحقيق الحد الأدنى من الإتقان المطلوب للغة العربية، وتطالب هذه الأصوات بتطبيق نماذج عربية ناجحة في تعليم اللغات الأجنبية للأطفال مع الحفاظ على لغتهم الأم، وعلى الرغم من ذلك، فإن أقلية فقط في هذا المؤتمر هي من عارضت تعلم الأطفال لغات أجنبية، بل اتفق الجميع على حتمية تعلم هذه اللغات، ولا سيما بعد دخول العالم الحلقة الثالثة

من حلقات الحضارة الإنسانية وهي «حلقة المعلوماتية».

صراع مع لغات أخرى

كذلك استعرض ناقد خليجي واقع لغة الطفل العربي في دول الخليج بعد ازدحام مدن دول الخليج بالعمالة الأجنبية التي استقدمت خبراء ومهنيين من جهات مختلفة يستخدمون في التخاطب اللغة الإنجليزية التي تسرب الكثير من عناصرها إلى المجتمع المحلي لدرجة التنافس مع العربية.

ولا يقتصر الأمر على تهديد الإنجليزية وحدها لمستقبل العربية من وجهة نظره، حيث شجع الثراء وحب الوجاهة على اتخاذ الخدم والسائقين، وجلب الحاضنات، والمربيات الأجنبيات لخدمة الأطفال، وتربيتهم في بيوتهم، وبذلك بدأت العربية لغة المجتمع صراعها مع لغات هؤلاء إلى جانب صراعها القوي مع الإنجليزية لغة الغازي المتفوق، كما امتد هذا الصراع إلى الحياة الخاصة ليهدد لغة الأطفال بدءاً من نشأتهم الأولى.

وأضاف الناقد أن التهديد الكبير للغة الطفل العربي في الخليج يتمثل في الاقتراض غير الإرادي لمفردات أجنبية مكتوبة ومنطوقة في المحيطين العام والخاص، كما يكمن «الغزو النفسي» للإنجليزية ليس في اللهفة على تعلمها، وإنما في الإقبال الشديد عليها من شرائح مختلفة بدافع التباهي بمعرفتها على أساس أنها لغة الجنس الأرقى، في مقابل الانتقاص من اللغة الأصلية والشعور حيالها بالدونية والتخلف.

أخطار

وطالب عالم اللسانيات في جامعة تونس د. عبدالسلام المسدي بإنقاذ اللغة العربية المهددة بالاندثار، وبإيقاف النزيف اللغوي الذي يهدد اللغة وينزلق بها تدريجياً.

وأشار إلى أن الأمة العربية هي الوحيدة التي يخرج أبناؤها من التعليم الثانوي وعمرهم يقارب العشرين سنة، وهم في معظمهم غير قادرين على تحرير عشر صفحات سليمة بلغتهم القومية أو حتى بلغة أجنبية.

ويرى خبراء وتربويون عرب أن عولمة الثقافة وسيادة اللغة الإنجليزية أكثر خطورة على العربية من الاستعمار، وأنها ستؤدي إلى ضعف التواصل باللغة القومية حتى إن رئيس الجمعية الدولية للطب النفسي حذر من موت العربية بعد نصف قرن.



وقال أستاذ الطب النفسي د. أحمد عكاشة إن الطفل العربي عموماً يفاجأ بوجود أكثر من لغة أولها لغة الأم أو البيت، ولغة الكتاب الفصيح، ولغة زملاء الدراسة، ولغة المدرس الذي يتحدث العامية، وهذا يساعد على وجود فوضى غير طبيعية لدى الطفل، أما الطبقات الثرية فتلحق أبناءها بمدارس أجنبية ربما تعفي طلابها من تعليم اللغة العربية.

وأضاف أن الالتحاق بمعظم الوظائف يقتضي إجادة التعامل مع الكمبيوتر، فضلاً عن إجادة اللغة الانجليزية، محذراً من أن استمرار هذا الوضع على مدى خمسين عاماً سيؤدي إلى موت اللغة العربية.

التهديد الكبير للغة الطفل العربي في الخليج يتمثل في الاقتراض غير الإرادي لمفردات أجنبية مكتوبة ومنطوقة في المحيطين العام والخاص

لقد هددت العربية في نهاية القرن التاسع عشر وحتى ما بعد أواسط القرن العشرين بواسطة أبنائها الذين تولوا مهمة المستعمر وأخذوا يعددون قصور العربية وصعوبتها، ونادوا بضرورة استبدال العامية بها؛ لأنها أكثر شمولاً.

هذه الصيحة من دعاة العامية كادت تؤتي أكلها لولا أن قيض الله تعالى للغة القرآن من يذود عنها وينافح دونها حتى انتصرت على أعدائها.

واليوم تغيرت الصورة مع ثبات النية واشتداد الأمل في تقويض هذه اللغة التي هالهم انتشارها بسرعة جنونية مع انتشار دين الإسلام، فجددوا أسلحتهم واستخدموا آخر ما توصلت إليها التكنولوجيا الحديثة بوصفها سلاحاً جديداً وعصرياً، لكنهم وبلا شك سيجدون صداً لدعواتهم، فاللغة العربية متجددة وقادرة على المنافسة والوقوف أمام أعتى العواصف؛ لأنها التي اختارها المولى عز وجل لساناً لخاتم رسالاته.

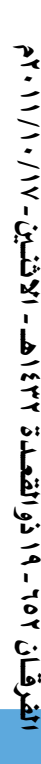
تدهورت قوتها وفقدت ثقتها في أوساط الشعب

حركة الشباب الصومالية.. مستقبل مجهول ونهاية محتومة

بقلم: عبدالقادر علي ورسمه

تمكنت حركة الشباب الصومالية من الوصول إلى أهم أماكن العاصمة مقديشو لتنشر فيها القتل والدمار، حيث تمكن أحد انتحارييها من تفجير سيارته في مجمع الوزارات الذي يعد من أكثر المناطق اكتظاظا بالمراجعين، وقد وقع هذا التفجير عندما كان العديد من الطلبة الحاصلين على المنح الدراسية التي كانت قد تبرعت بها الحكومة التركية يتسلمون منحهم من وزارة التربية والتعليم العالي، رغم أن حركة الشباب نفت استهدافها بالمدنيين إلا أنها اعترفت هذه المرة بمسؤوليتها عن الهجوم الإرهابي خلافا للمرة السابقة التي تم فيها استهداف حفل تخرج طلبة كلية الطب لجامعة (بنادر) التي راح ضحيتها أغلب الطلبة الخريجين وذويهم وبعض أولياء أمور الطلبة وثلاثة من الوزراء، وقد عُدّ في حينها أن عدم تبني حركة الشباب للحادث سببه كان الخوف من تضرر سمعتهم، ولكنهم اليوم وبعد اندحارهم من العاصمة قبل أكثر من شهرين هاهم يعودون ويتبنون أبشع عملية تمت في العاصمة منذ أن تمكنت هذه الحركة من استيراد العمليات الانتحارية إلى الصومال.

وقد تساءل الكثيرون لماذا تبنت الحركة هذا التفجير المروع الذي راح ضحيته أكثر من ثمانين قتيلا وجرح فيه أكثر من مئة وخمسين؟!، ومن المؤكد أن المرحلة التي تمر بها الحركة لها الدور الرئيسي في تبنيها مثل هذه العملية رغم فظاعتها، فضلا عن أن كثيرا من قواعدها ما تزال تعيش في جهل مدقع بالكثير من الأحكام الشرعية، ولا سيما ما يتعلق بحرمة دماء المسلمين، حيث إنهم لم يسمعوا من أحكام الإسلام إلا عن (الجهاد) ومحاربة الغزاة والمرتدين حسب أبجديات الحركة؛ ولذلك يعدون كل من يخالفهم متحالفا مع الحكومة التي يسمونها بالمرتدة، ويعدونه هدفا مشروعا لهم، وعليه فإن تبني الحركة لمثل هذه الأعمال لم يكن مستغربا ولا سيما بعد أن تم إخراجهم من أغلب أحياء العاصمة، وتم شل كثير من تحركاتها، فضلا عن الخلافات التي تعصف بصفوف بعض قادتها مما يجعل بعض هذه الأطراف تحاول لفت الأنظار لإثبات الوجود، ومن هذا المنطلق فقد وعد المتحدث باسم حركة الشباب علي محمد راجي في تصريحات بثتها إذاعة الأندلس الناطقة باسم الحركة بتكرار مثل هذه العمليات، حيث قال: "نعد بأن تصبح هذه الهجمات ضد العدو روتينية وستتزايد يوما بعد يوم"، وأضاف راجي قائلا: إن هجوم الثلاثاء وجه ضربة للمرتزقة الذين يخدمون مصالح الكفار الذين يعتقدون أنهم استولوا على مقديشو وأن الهجوم يثبت أننا ما نزال في مقديشو وخصوصا في كيلو٤ » في إشارة



إلى المنطقة التي استهدفها الانتحاري، ومن جانب آخر، قال علي راجي: إن «الهجوم هو تحذير للأجانب الذين جاءوا إلى الصومال تحت رايات عدة لسرقة ثرواتنا الطبيعية وتقسيم شعبنا»، واصفا المعلومات عن مقتل طلاب أو جرحهم في الهجوم بأنه محض أكاذيب، مؤكدا أن «المجاهدين لا يهاجمون أبدا دون امتلاك المعلومات الكافية.

هذه التصريحات تؤكد لنا هشاشة موقف الحركة ومحاولتها استعادة دور البطولة ولفت الأنظار بأي ثمن حتى ولو كان إزهاق أرواح المدنيين الأبرياء، وعلى أية حال فإن هذا كله يؤكد لنا المرحلة الحرجة التي تمر بها حركة شباب وما تعانيه من انسداد في الأفق جعلها تتخبط بهذه الطريقة الهستيرية، ويشير بعض المتابعين إلى أن السبب وراء مثل هذه الأعمال يمكن أن يكون الخلافات التي بدأت تعصف بقيادة الجماعة، حيث إن جزءا من هذه القيادات يحاول استعادة دوره في قيادة الحركة على حساب الآخرين.

الخلافات الداخلية

تؤكد بعض الأوساط المقربة لحركة الشباب أنها تعاني خلافات داخلية بين قياداتها في الصف الأول، وقد استفحلت هذه الخلافات مؤخرا، وتشير هذه الأوساط إلى أن الخلافات كانت غير علنية ولكنها في الآونة الأخيرة ظهرت على السطح؛ حيث إن أمير الحركة المسمى بأبي زبير يتبنى نهجا متشددا أكثر لكيفية التعامل مع المناطق الخاضعة لسيطرتهم وحل بعض المشكلات مع رؤساء العشائر مما أفقد الحركة تأييد القبائل الموجودة في هذه المناطق، إلا أن فريقا آخر يتزعمه الناطق السابق باسم الحركة أبو منصور الذي يعارض هذه السياسة ويرى أن الحركة ستفقد الكثير من دعمها الشعبي إذا استمرت بهذه السياسات، وقد استفحل الخلاف حتى وصل إلى نوع من القطيعة غير المعلنة حتى وصلت الأمور إلى أن يسحب أبوزبير جيشه من العاصمة من غير أن يستشير أحدا مما أصاب الفريق الآخر بالصدمة، وعلى كل حال فإنني ما زلت أعد الخلافات الداخلية لقيادات الشباب خلافات شخصية وليست منهجية حيث إن الجميع ما زال يتبنى فكرة الحركة نفسها؛ ولذلك لايجب أن نعول عليها كثيراً؛ لأنها قد تضعف الحركة مرحليا ولكنها لا تقضي عليها، وإن كانت تمثل مؤشرا على بداية ضعفها.

الشباب أعلنت مسؤوليتها عن الهجوم رغم فظاعته لإثبات الوجود بعد فشل حركتها وإخراجها من أغلب أحياء العاصمة

موقفها من الحركات الأخرى

لمعرفة ما يدور داخل حركة الشباب الصومالية لا بد من الإشارة إلى أن الحركة تم تأسيسها قبيل سقوط المحاكم الإسلامية، ولكنها كانت موجودة في الساحة منذ فترة بوصفها فكرة، وقد تأثر مؤسسو الحركة بالفكر الجهادي ولا يخفي قادتها انتماءهم لفكر القاعدة، وفضلا عن حداثة عهدها وانتمائها إلى فكر لم تعهده الساحة الصومالية، تعاني الحركة أيضا عدم وجود علماء كبار في صفوفها، وكل قياداتها من الصف الأول لا يوجد فيهم من تجاوز العقد الخامس، كما أن هذه القيادات تعمل تحت الظلام ولا تظهر إلى العلن خوفا من الاغتيال أو قصف الطائرات الأمريكية، وأغلب الشعب لا يعرفون إلا أسماءهم المستعارة؛ ولهذه الأسباب وغيرها تجد لدى حركة الشباب حساسية مفرطة تجاه العلماء الكبار والدعاة السلفيين في البلد، والحركات الإسلامية الأخرى، وقد سعت حركة الشباب لمنع أي وجود إسلامي مسلح غيرها في جنوب الصومال، وكان لها ما أرادت؛ حيث استطاعت التخلص من وجود الحزب الإسلامي بعد معارك ضارية واغتيالات حتى أعلنت قيادة الحزب انضمامها إلى الحركة حفاظا على سلامتهم، ومن ناحية أخرى فإن حركة الشباب لا تسمح بنشر دعوة مستقلة عن توجهاتها في المناطق التي تقع تحت سيطرتها، بل هددت أكثر من مرة العديد من العلماء والدعاة في المناطق المستقرة بسبب محاضرة أو درس تحدث فيه هؤلاء العلماء عن حرمة دماء المسلمين أو مسألة التكفير وغير ذلك من المسائل التي يجهلها العديد من قواعد الحركة الذين لم يمروا بحلق العلم وبدؤوا مشوارهم من المعسكرات وحمل البندقية؛ ولذلك فإن الحركة تحاول أن تربي المنتمين إليها في عزلة تامة عن العلماء وتبعدهم عن الجميع حتى لا يتأثروا بالدعوة السلفية، بل تبنت منهجا معاديا لجميع الحركات الأخرى منذ بدايتها حيث إنها أصدرت بيانا أسمته «ولتستبين سبيل المجرمين» لتكفير المجموعة التي كان يرأسها شريف شيخ أحمد قبل توليه السلطة حين قرر التفاوض مع حكومة عبدالله يوسف، وأعلنوا موقفهم من حكومة شريف؛ حيث

تصريحاتهم تؤكد هشاشة موقفهم ومحاولاتهم للفت الأنظار بأي ثمن حتى لو كان إزهاق أرواح المدنيين





سطروا في بيانهم مقولتهم المشهورة: "فالواجب على المجاهدين أن يواصلوا عبادة الجهاد، وألا يفرقوا بين جنود طاغوت الديمقراطية المرتدين، والغزاة المحتلين"، وقد صاغت الحركة هذا البيان وموقفها النهائي عن شريف شيخ أحمد قبل إعلان حكومته ووصفته بالردة، حيث قالت: "لا تنخدعوا بالمظاهر والأشكال، فزمرة شريف قد شمروا عن سواعدهم لخدمة الصليب". وكان متوقعا ألا توافق الحركة على التفاهم مع الحكومة الانتقالية رغم المحاولات الفاشلة التي قام بها بعض المخدوعين بها، وفي السياق نفسه وصفوا العلماء الذين حاولوا الدخول في المصالحة وإخماد نار الفتنة بأنهم علماء سوء، وأعلنوا عداوتهم لكل عالم أو داعية يتحدث عن فتنة إراقة دماء المسلمين التي كانت ملامحها ظاهرة في حينها، وجاء في بياناتهم السالف الذكر قولهم: «احذروا من شر قد اقترب، يحركه علماء سوء، ممن آثروا منهج السلامة على سلامة المنهج، وخذلوا المجاهدين في أحلك الظروف، وبحّت أصواتهم هذه الأيام في مناوءة المجاهدين»، وموقفها مع الحزب الإسلامي الذي كان يشاطرها العداء مع حكومة شريف شيخ أحمد في المعارك الضارية التي دارت بينهم كانا معروفا، وقد تمت الإشارة إليه في السابق، وعلى أية حال فإن حركة الشباب جعلت هذا البيان استراتيجيتها للتعامل مع الحركات الإسلامية الأخرى الموجودة في الساحة الصومالية، معلنة سياسة المعاداة مع الجميع، وكانت واضحة في مسيرتها التي امتدت أكثر من ست سنوات، ويبدو أنها دخلت في عدها التنازلي.

تحاول الحركة أن تربي قواعدها في عزلة تامة وتبعدهم عن العلماء السلفيين حتى لايتأثروا بهم ووتبنى منهجا معاديا للجميع

مستقبل الحركة

ومما لا شك فيه أن الحركة تمر بأصعب مراحلها حيث إنها تعاني العديد من المشكلات الداخلية والخارجية، وقد خسرت التأييد الشعبي في كثير من المناطق التي تقع تحت سيطرتها بعد موجة الجفاف الأخيرة التي برهنت للجميع قلة خبرتها للتعامل مع الأزمات، فضلا عن عدم اهتمامها بأرواح الناس حيث كانت ومازالت تهتم بسيطرتها على هذه المناطق أكثر من اهتمامها بالبشر الذين يتعرضون للموت جوعا في أية لحظة، بينما قياداتها كانت تكرر عدم وجود مجاعة في مناطقهم وأن هذه المسألة مسيسة، حتى فجع العالم بالمناظر المرعبة.

وبعد انسحاب الجزء الكبير من الحركة من العاصمة، بدأت الحكومة الانتقالية والقوات الأفريقية بتصفية الجيوب المتبقية في العاصمة بعد التفجير المروع، ومواجهة بعض القوات الأخرى في إقليمي جدو وجوبا الوسطى، فضلا عن مواجهتهم لجماعة أهل السنة الصوفية في مناطق عدة من وسط الصومال، ويبدو أن حركة الشباب تعيش الآن في أصعب ظروفها القتالية منذ تأسيسها، ولا يلوح في الأفق ما يشير إلى جاهزيتها لمواجهة الجميع كما يؤكد الباحث في مركز الجزيرة للدراسات محمد محفوظ، وعليه فإن من المؤكد أن الدور الذي مثلته حركة الشباب وصل إلى مرحلته الأخيرة، ولا يوجد حتى الآن قوة جاهزة لسد الفراغ، ومن المستبعد أن تتمكن الحكومة الانتقالية من إحلال قوات حكومية في جميع أماكن وجود الشباب؛ ولذلك إذا لم يتحرك العلماء بوضع مشروع إنقاذ وطني يشارك فيه جميع أعيان قبائل تلك المناطق فإن السيناريوهات القادمة بعد السقوط المحتوم لحركة الشباب لن تكون أفضل من مرحلة الشباب، بل من المؤكد أن هذه المناطق ستعود إلى الفوضى والتناحر القبلي حيث إن أمراء الحرب السابقين ما يزالون يحلمون بالعودة وبمشاريع دويلات جديدة لتفتيت تلك المناطق، والأنكى من ذلك موقف الحركة الصوفية التي تسمي نفسها بأهل السنة والجماعة، الذي يمثل تطرفا من نوع آخر بسبب موقفها من الدعوة السلفية، وتكفيرها كل من يخالف فكرها، وقد نجحت الدعوة السلفية في السابق في التغلب على الحركات الصوفية في الدعوة ونشر العلم الشرعي والعقيدة الصحيحة في أوساط المجتمع، ولكن في هذه المرة المواجهة ستكون مع حركة صوفية مسلحة تستأصل جميع من يخالفها الرأي، وهذا يمثل وجه الشبه بينهم وبين الشباب؛ ولذلك التعامل مع هذه الجماعة يحتاج إلى استراتيجية جديدة، فهل يمكن أن يتحرك العلماء هذه المرة لإنقاذ البلد من الكوارث التي فعلها من تستر باسم الإسلام؟! وأنا متأكد أن الشعب الصومالي يقف إلى جانبهم، حيث إن الشعب الصومالي ما زال يفرق بين الدعوة الإسلامية التي يقودها العلماء وبين هذه الحركات المتسلطة على الشعب.

تعيش الحركة في أصعب ظروفها منذ تأسيسها ولايلوح في الأفق ما يشير إلى جاهزيتها لمواجهة الجميع



الصوفية تطل برأسها من جديد لتنضم إلى ركب المهاجمين للدعوة السلفية

كتب: عبدالله بن الهمام

بدأ بعض مشايخ الصوفية في العالم الإسلامي رص صفوفهم للاستفادة من المناخ الجديد بعد الثورات العربية، رغم مواقفهم السيئة مع الحكومات الفاسدة، وكذلك ارتباطهم المشبوه بالمؤسسات الغربية التي تحاول أن توظفهم حتى يكونوا بديلا عن الحركات الإسلامية الأخرى، وقد تم عقد المؤتمر الصوفي العالمي بالقاهرة، وقد ركز المشاركون هجومهم على الدعوة السلفية، حتى وصف أحد المشاركين في المؤتمر السلفية بأنها "بدعة مختلقة"، قائلا: "لا شرعية لوجود تيار يسمى بالسلفية، ولا يوجد شيء اسمه تيار سلفي، وهذا الأمر بدعة مختلقة".

وقد جاء انعقاد هذا المؤتمر في ظل صراع فكري محتدم بين التيارات الإسلامية المختلفة التي تتمتع بحضور وتأييد جماهيري حاشد وقوي، وبين التيارات الليبرالية والعلمانية المختلفة التي تحظى بدعم أمريكي واسع وحضور إعلامي قوي، وكانت التيارات الليبرالية والعلمانية قد حاولت الاستعانة ببعض الطرق الصوفية والتحالف معها من خلال الدعوة إلى مليونية تواجه بها الحضور الإسلامي الكاسح للقوى الإسلامية التي دعت لمليونية الإرادة الشعبية، إلا أن هذه المحاولة باءت بالفشل بعد رفض قطاع واسع من رموز الصوفية في مصر ذوي النفوذ الحقيقي والجماهيرية في الأوساط الصوفية، ولا يستبعد المراقبون وجود علاقة بين توقيت هذا المؤتمر والمشاركين فيه وبين الصراع المحتدم بين التيارات المختلفة. ولاسيما أن الاستعانة برموز التصوف وإحياءه كانت إحدى التوصيات التي أوصى بها تقرير "راند" لمواجهة ما يعرف بالإسلام السياسي، ويعنون به كافة الاتجاهات الإسلامية التي ترى مرجعية الشريعة الإسلامية في شؤون الحياة، وانتهت إلى دعم وتأييد الاتجاه الصوفي ونشره والدعوة إليه.

العداء للسلفية

ومن اللافت أن المؤتمر الصوفي الأول ضم العديد من العلماء المشهورين بانحرافاتهم العقدية وعدائهم للدعوة السلفية، كأمثال الحبيب الجفري اليمني المعروف بالشطحات، ومحمد سعيد رمضان البوطي السوري المعروف بعدائه للدعوة السلفية، وهو صاحب المقولات الغريبة من مثل "إذا جاز لنا أن نكفر ابن عربي فيجوز لنا أيضاً أن نكفر ابن تيمية"! و "السلفية يستخدمها الاستعمار لتفريق المسلمين"، وقد انكشف أمره الآن للجميع بعد وقوفه في وجه الثورة السورية المستمرة، ودفاعه المستميت عن النظام البعثي النصيري حتى وهو يستخدم كل هذه المجازر الفظيعة ضد شعبه؛ ليعرف الجميع من هو مع الاستعمار ومن هو مع أمته! وعلى أية حال فإن وجود مثل هذه الشخصيات المشبوهة يؤكد لنا موقف المؤتمر من تطلعات الشعوب العربية؛ حيث إن أغلب طرق الصوفية كانت معروفة في طوال تاريخها بأنها مع القوي ولم تسع يوما للوقوف مع الضعفاء والمظلومين، فضلا عن أنها لا تهتم بإعادة الناس إلى الإسلام وشريعتهم المسلوبة، وقد كانت مع المستعمر وما زالت مع النظام العالمي والدول القمعية ضد التيارات الإسلامية، ودعم القذافي للعديد من الطرق الصوفية المصرية أصبح غير خاف على أحد، حيث أكد علاء أبو العزائم أحد كبار ممثلي الطرق الصوفية في مصر أن الزعيم الليبي معمر القذافي هو الراعي الأول للصوفية في العالم، وأوضح أن العقيد القذافي يقوم بتمويل النشاط الدعوي وقوافل مواجهة حملات التنصير والأنشطة الإسلامية التي تقوم بها القيادة الإسلامية العالمية، وأشار أبو العزائم إلى أن اهتمام القذافي بالدعوة الإسلامية ونشر الدين الإسلامي في ربوع القارة الأفريقية يرجع إلى نشأته في بيت صوفي؛ حيث كان جده يرأس إحدى الطرق الصوفية في ليبيا، وأنه تم تسميته بقذاف الدم بسبب خروج الدم من فمه أثناء مشاركته في حلقات الذكر الصوفية التي تنتشر في ليبيا!

التيارات العلمانية تحاول الاستعانة بالطرق الصوفية والتحالف معها لمواجهة القوى الإسلامية الفاعلة في المجتمع



الدور المشبوه للطرق الصوفية

يقول الدكتور شاكر الشريف مؤكدا الدور المشبوه للطرق الصوفية: في الدراسات التي تقوم بها بعض مراكز الأبحاث التي تعتني بمحاربة الإسلام تُوجه السهام بقوة نحو المنهج السلفي ويعدونه الصخرة التي تتحطم عليها كل محاولات الاختراق للبنية العقدية والأخلاقية للأمة الإسلامية، وبعد تجارب متعددة ومحاولات شتى وجدوا أن من أنجع الوسائل لتحقيق ما يريدون أن يكون توجه إسلامي آخر هو رأس الحربة التي يحاربون بها السلفية، وقد وقع اختيارهم على الصوفية للقيام بذلك الدور ليقينهم أنها من أبعد الناس عن السلفية وأعدى أعدائها، وذلك أن مراجع الصوفية التي يرجعون إليها تناقض مناقضة تامة مراجع السلفية فهي لا تخرج عن الرؤى والمنامات ومتابعة شيوخ الطريقة والشطحات في ظل منهج غير منضبط في الفهم والاستنباط من النصوص، يعتمد ما يزعمونه من الكشف والذوق والإلهام والخواطر والعلم اللدني، ومن هنا كانت الصوفية القناة المنفتحة التي تمر من خلالها حملات التغريب وإفساد الهوية وإضعاف الولاء للمؤمنين والبراء من الكافرين، وهذا يفسر سر حفاوة أعداء الملة والأمة بالصوفية، حيث يقوم الفكر الصوفي في مجمله على استبعاد الجهاد ضد أعداء الملة ويقدم تفسيرا للإسلام يعتمد الخمول والخنوع، مع الانفتاح غير المنضبط مع الآخر المختلف عقديا وثقافيا باختلاق ذرائع متعددة، مع الاتكالية والسلبية إزاء ما يعترض الأمة من تحديات؛ وذلك لبعدهم عن الخوض في السياسة وتسليم الأمر للساسة-أيا كانوا مسلمين أم غير مسلمين- كي يفعلوا ويقولوا ما يشاؤون، «وهذا لم يمنع من وجود مجموعات صوفية-خاصة في أفريقيا-خرجت على هذا النسق، وساعدت بشكل كبير وجهد منسق في التصدي للمستعمر الكافر الذي احتل بلاد المسلمين، وتصدت للحملات التنصيرية، وأسهمت في نشر كثير من التعاليم الإسلامية عن طريق الكتاتيب».

كانت الصوفية القناة المنفتحة التي تمر من خلالها حملات التغريب وإفساد الهوية وإضعاف الولاء للمؤمنين والبراء من الكافرين

الغرب يتبنى

ويؤكد الدكتور شاكر أن أمريكا تتبنى كثيرا من سياساتها إزاء العالم الإسلامي على تقارير مؤسسة «راند»، وقد وردت الفقرة التالية في أحد تلك التقارير وهي تبين السلوك الأمريكي لتخريب الإسلام من داخله: «تقوية مكانة الصوفية، وتشجيع الدول التي لديها تقاليد صوفية قوية للتركيز على ذلك الجزء من تاريخها، وإدراجه في مناهجها التعليمية».

وفي السياق نفسه رعت بريطانيا في أواخر عام ٢٠٠٩م إنشاء «المجلس الصوفي العالمي» ومقره في لندن، بترخيص بريطاني ومعتمد من وزارة الخارجية البريطانية، وأصدر المجلس بيانا جاء فيه أنه «منظمة إسلامية تدعو إلى تحقيق السلم والسلام في العالم وتتصدى للإرهاب والعنف والتشدد والتعصب، ولا تتدخل في سياسات الدول المختلفة وتحترم كل معتقد لأي دين أو عقيدة، وتعمل على إزالة الخلافات العقائدية، وتقرب بين الأديان المختلفة لتحقيق الاستقرار في كل دول العالم، وهي منظمة لها الشخصية المعنوية المستقلة، أغراضها نشر الدين الإسلامي الصحيح، والدعوة إلى الله ونشر الوعي الديني والثقافي»، ويتضح من هذا البيان المراد بالدين الإسلامي الصحيح عند هذا المجلس المعتمد لدى بريطانيا والغرب، فهو يحترم كل معتقد لأي دين أو عقيدة ويقرب بين الأديان المختلفة، في الوقت الذي يتصدى فيه للتعصب والتشدد، وهي تعبيرات محجوزة لوصف المنهج السلفي بها.

الأبحاث التي تعتني بمحاربة الإسلام تُوجه السهام بقوة نحو المنهج السلفي ويعدونه الصخرة التي تتحطم عليها كل محاولات الاختراق

لماذا الهجوم على السلفية؟

وإذا عرفنا الدور الذي تمثله الطرق الصوفية في العالم الإسلامي طوال تاريخها من العمالة ونشر الدجل والخرافة، وإبعاد الناس عن الإسلام الحق لا نستغرب موقفهم المتشنج ضد المنهج السلفي الذي يرفض تشويه الإسلام ويربي المسلمين على الإسلام الصحيح الذي قال عنه الرسول ﷺ: «عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين، عضوا عليها بالنواجذ»، وقال تعالى: {ومن يشاقق الرسول من بعد ما تبين له الهدى ويتبع غير سبيل المؤمنين نوله ما تولى ونصله جهنم وساءت مصيرا}.

وعن توضيح معنى السلفية وسبب هجومهم عليها يقول الدكتور شاكر الشريف: السلفية تعني اقتفاء آثار السلف الصالح ومتابعتهم في تعاملهم مع النصوص الشرعية من الكتاب العزيز والسنة المطهرة من حيث تعظيمها وتوقيرها وتقديمها على كل ما عداها، ومن حيث كيفية فهمها واستنباط الأحكام منها، ومن ثم فالسلفية تمثل منهجا وليست مذهبا أو مجموعة اختيارات فقهية، ولهذه الخاصية صار من أصعب الصعاب تطويع أو استخدام متبعي المنهج السلفي، بل صاروا حجر عثرة أمام كل محاولات إفساد عقيدة المسلمين وتخريب سلوكهم وأخلاقهم، ومن ثم لم يكونوا-كغيرهم-جسرا يعبر عليه أعداء الأمة ليقتطعوا منها ما شاؤوا، وهذا يفسر سبب العداوة الشديدة التي تلقاها السلفية والحرب التي تشن عليها بين فترة وأخرى سواء من الأعداء الخارجيين أو من ربائبهم الداخليين.

الكويت تشدد على إغلاق المواقع الإباحية والدينية التي تنتهك الأعراف والتقاليد

خلال اجتماعه مع مسؤول اقتصادي في الرابع من يناير ٢٠١٠، ناقش ناصر الكندري مدير دائرة الرقابة على الهاتف في وزارة الاتصالات، الرقابة على الإنترنت، وحظر الحكومة الكويتية «بروتوكول الصوت على الإنترنت» وحقوق الملكية الفكرية المتعلقة بقضايا الإنترنت.

وأضاف الكندري أنه يكرس وظيفته لإغلاق المواقع الإباحية والدينية التي تنتهك الأعراف والتقاليد الكويتية.

وأعرب الكندري عن اهتمامه بالتكنولوجيا الأميركية، والمساعدة في حقوق الملكية الفكرية، وتوحيد برامج غلق مزود خدمة الإنترنت.

وطلب الكندري المساعدة في فهم كيفية رصد المواقع الإباحية التي تستخدم الألفاظ العربية والمسميات الغربية للربط مع مواقع غربية إباحية.

وقال إنه يحصل على معلوماته من الشكاوى من قبل الجمهور ومن خلال الرصد العشوائي لشبكة الإنترنت.

وأضاف الكندري أنه بالإضافة إلى الرصد والعمل الذي يقوم به مكتبه، فإن شركات الإنترنت تقوم بتصفية ملقماتهم من المواد الإباحية والانتهاكات الدينية، ووزارة الداخلية لديها القدرة على الاتصال المباشر مع أي شركة إنترنت وإغلاق المواقع .

وأكدت الوثيقة التي حملت رقم ١٤ بتاريخ ٢٠١٠/٠١/١١ أن الكندري لا يثأر من المدونين أو المواقع التي تنتقد مكتبه أو عمله.

وأكد الكندري أنه على الرغم من أنه كان ضحية لعدد من عبارات المدونين الهجومية، فإنه لم يحجب تلك المواقع، رافضا مزاعم بالقول إن لديه مكتبا لمراقبة الإنترنت على مدى ٢٤ ساعة في الأسبوع و إنه يراقب المدونين ويحد من حريتهم في حرية التعبير.

وتم سؤاله عن الحجب على خدمة الصوت عبر برامج الإنترنت مثل سكاي بي، فأجاب الكندري بأن وزارة الاتصالات ترى أن مثل هذه الخدمة ستخفض من عائداتها، وقال إن الوزارة تعمل على تقييم هذه الخدمة بحيث تفيد كلا من المستهلك والوزارة .

وكمؤشر على استخدام خدمة الصوت على الإنترنت على نطاق واسع في الكويت، ذكر الكندري كيف أنه تتبع ذات مرة خط خدمة الصوت عبر الإنترنت الذي قاده إلى وزير الخارجية.

وفيما يتعلق بدور مكتب الكندري في التعامل مع قضايا حقوق الملكية الفكرية (مثل تبادل الملفات غير المشروعة)، أوضح أنه يتصرف بناء على تعليمات من وزارة الإعلام، وأوضح أنه يتلقى رسائل من طارق العجمي، وكيل وزارة الإعلام لشؤون الصحافة والمطبوعات تتعلق بالموسيقى والأفلام ومواقع انتهاك حقوق الملكية الفكرية، وبناء على تعليمات العجمي، فإن الكندري يقوم بفتح تحقيقات في مواقع حجب حقوق الملكية الفكرية.

الإسلام بدلاً من قيم الجمهورية في الضواحي الفرنسية

كشفت دراسة فرنسية بعنوان: «ضاحية الجمهورية» أن: «مبادئ الإسلام تحل تدريجيا محل قيم الجمهورية في الضواحي الفرنسية، التي تعاني البطالة والفقر، ويتهم سكانها السلطات بالتخلي عنهم».

وتحدثت الدراسة عن «تراجع ارتياد التلاميذ المطاعم المدرسية بسبب قضايا تتعلق بالحلال»، ومعارضة المسلمين الزواج من غير المسلم».

وتشير الدراسة التي تكرست لحركة الاضطرابات التي شهدتها الضواحي الفرنسية في العام ٢٠٠٥ إلى أن مفردات أعمال الشغب استعارت الكثير من مصطلحات الإسلام، مشددة في الوقت نفسه على «أن جوهر المشكلة اجتماعي مثل إنكار الحق في الاندماج في المجتمع، وخصوصا الحصول على عمل»، موضحة أنه بذلك «تحل قيم الإسلام محل قيم الجمهورية التي تبدو وعدا بالمساواة مع عدم تنفيذه».

وتبين الدراسة «أن أحد أسباب الوجود القوي للإسلام هو أن الجمهورية انسحبت وتخلت عن مهماتها؛ ما أدى إلى اضطرار الأشخاص الذين شعروا بالتخلي عنهم للبحث عن هوية أخرى، والإسلام حقق إلى حد كبير طلبهم المرتبط بالهوية».

ووفقا للدراسة فإن موقع «كليشي ومون فيرميل» الذي يخضع لأهم برنامج للتحديث في فرنسا «ما زال يشهد بطالة مرتفعة وإخفاقا في التعليم وشبكة نقل سيئة للغاية»، مبينة «أن هذه المنطقة تعد واحدة من المدن الفرنسية التي تضم نسبة كبيرة من الأجانب تصل إلى ٣٣٪».

وتستنتج الدراسة «أن الرجوع إلى الإسلام تعزز وتنوعت أشكاله في الضواحي، لاسيما في ارتياد المساجد بانتظام والصيام نظاميا من قبل الرجال واحترام قواعد الحلال والحرام بصرامة في كل جوانب الحياة».

باكستان تطلب من أمريكا تعجيل المساعدات

حث وزير المالية الباكستاني شوكت تارين الولايات المتحدة على الموافقة سريعا على تشريع يهدف إلى خلق فرص عمل ومحاربة العنف في باكستان وأفغانستان.

وقال تارين في اجتماع لمجلس التجارة والاستثمار الثنائي رأسه مع الممثل التجاري الأمريكي رون كيرك: «نريد أن نتحرك سريعا بشأن مناطق فرص الإعمار».

وأضاف تارين قائلا: «نحتاج إلى خلق وظائف».

وجاء الاجتماع في وقت تزايد فيه القلق على الوضع الأمني في باكستان الدولة المسلحة نوويا، والحليف المقرب لواشنطن في حربها ضد القاعدة وجهود إعادة الاستقرار إلى أفغانستان بعد أن تصاعد العنف في شمال غرب باكستان، واتسع نفوذ حركة طالبان الباكستانية.

وطرحت التشريع الخاص بمناطق فرص الإعمار إدارة الرئيس الأمريكي السابق جورج بوش لكنه لم يطبق قط، والغرض منه إقامة مناطق خاصة في الدولتين تباع فيها السلع في الولايات المتحدة دون دفع رسوم.

وصرح كيرك بأن هناك أغلبية متوافرة في الكونجرس لتمرير التشريع.

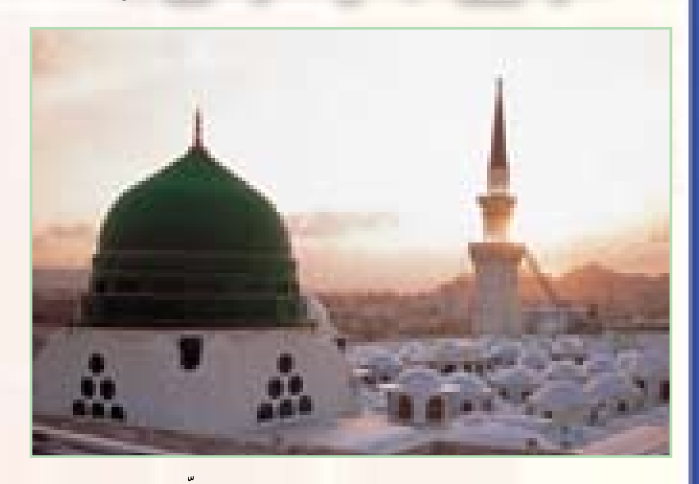
وقال كيرك: «ما نحاول القيام به هو استعادة مجتمعات صحية وإعطاء الأمل للناس، ويجب أن يحدث هذا من القاعدة إلى القمة».

وجاء في بيان مشترك صدر عن الاجتماع أن الدولتين ناقشتا أيضاً الحاجة إلى زيادة حجم التجارة بين دول جنوب آسيا في المقام الأول، وبين المنطقة ودول آسيا الوسطى.

وتطرقت المحادثات أيضا إلى برنامج الخصخصة الباكستاني.







أكدت الهيئة العالمية للتعريف بالرسول ﷺ ونصرته، أن التصريحات المنسوبة لنقيب المحامين بالأردن «مازن ارشيدات» تعد إساءة مباشرة للنبي ﷺ بل إن فيها تهويناً صريحاً ومباشراً من مقام النبوة.

وأوضحت الهيئة في بيان لها، أن الأمانة العامة للهيئة تابعت ما صدر مؤخراً عن نقيب المحامين بالأردن؛ حيث قال في لقاء حواري تلفزيوني لإحدى الفضائيات الأردنية: «إن المشكلة فيمن يجلس على كرسي القضاء، وإذا رجعنا إلى مجلة الأحكام العدلية سنجد ٤٠ صفة للقاضي، وهذه الشروط يمكن ألا تكون موجودة بالنبي محمد»!!

ودعت الهيئة ارشيدات أن يبادر بتصحيح خطئه بشكل صريح ومباشر، بإعلان التوبة والاستغفار وإعلان اعتقاده بكمال النبي ﷺ واعتذاره الصريح عن هذه الإساءة غير المسوّغة، مؤكدة أن سيدنا محمدا عليه الصلاة والسلام، أجلّ وأشرف وأعلم من مقارنته بأشخاص أو قضاة تتحقق فيهم تلك الشروط أو لا تتحقق، فقد شرفه الله بالنبوة وميَّزه بالعصمة.

ونوّهت الهيئة بالموقف السريع والحازم الذي صدر عن دائرة الإفتاء العام بالأردن؛ حيث صدر عنها بيان كريم في وجوب تعظيم مقام النبي ﷺ، وتضمن توضيحات مهمة ينبغي على الجميع فهم مضامينها والعمل بها.

يذكر أن الهيئة العالمية للتعريف بالرسول ﷺ ونصرته مؤسسة إسلامية عالمية تعريفيّة تهدف إلى التعريف بالرسول محمد ﷺ، وتقديم سيرته وأخلاقه وإنجازاته إلى الناس كافة، بصورة واضحة قائمة على الحقائق الموثقة، والأرقام المحددة، والحوار الهادف.

وهي إحدى الهيئات المستقلة ذات الشخصية الاعتبارية المنبثقة عن رابطة العالم الإسلامي، ومقرها مدينة الرياض.

عطية أبو نواس أراني (مدير كلية مينداناو الحديثة بالفلبين) في حوار مع «الفرقان»:

جعلنا شعارها: نحو بناء مستقبل أفضل لجيل أمثل في الفلبين

أكد الأستاذ/ عطية أبو نواس أراني (مدير كلية (ميندناو) الحديثة بالفلبين) أن كلية (ميندناو) الحديثة بالفلبين، تم تسميتها نسبة إلى (ميندناو) وهو الجزء الجنوبي للفلبين، ومعظم المسلمين يسكنون فيه. وأشار إلى أنها تأسست لتجمع العلوم الشرعية والعصرية والتطبيقية وتضم العديد من الكليات ومعترف بها من قبل الحكومة الفلبينية، مشيراً إلى أنها تعمل تحت شعار: « نحو بناء مستقبل أفضل لجليل أمثل في الفلبين».

وقال في حوار مع «الفرقان»: إن هناك خطة تنموية واستثمارية يصرف ريعها في هذه الكلية، وذلك لضمان استمرارية عطاء هذا الصرح العلمي، وفي الميزانية التشغيلية، مثل: المزارع الوقفية، والمجمع التجاري الوقفي، و(سوبر ماركت)، وكلها في انتظار من يمولها.

■ **في البداية نود أن نعرف متى تأسست الجامعة؟**

● تم تأسيسها عام ٢٠٠٧، وقد حضر حفل انطلاقها سعادة سفير جمهورية الفلبين لدى دولة الكويت سابقا الدكتور/ سوكارنو تانجول.

فكرة التأسيس

■ **كيف كانت فكرة تأسيسها؟**

● رأى الطلبة الدارسون في الكويت (المعهد الديني - الهيئة العام للتعليم التطبيقي والتدريب - جامعة الكويت) من أبناء الفلبين ضرورة تأسيس تعليم جامعي، ليلبي حاجة إخوانهم في الفلبين، ولتوفير المهن ومصدر المعيشة لهم، ولاسيما أن أغلب أبناء المسلمين من الطبقة المحتاجة؛ لذا تنادوا بترجمة هذه الفكرة إلى الواقع الملموس، وساندهم في ذلك إخوانهم الدارسون في المملكة العربية السعودية.

وبعد ذلك عرضنا الفكرة على الأكاديميين من الفلبين ومن الكويت، ففي الفلبين تم عرضها على سعادة الدكتور/ سوكارنو تانجول، فرحب بهذه الفكرة، وأبدى استعداده للتعاون معنا في نجاحها. وفي الكويت ذهبنا إلى عميد كلية الشريعة والدراسات الإسلامية بجامعة الكويت السلبق سعادة/ أ.د. محمد السيد عبد الرزاق الطبطبائي، وعرضنا له الفكرة، وقد وجدنا منه الاهتمام والتشجيع، جزاهم الله خيرا.

ثم زرنا فضيلة الشيخ/ أ.د. عجيل جاسم النشمي وعرضنا على فضيلته الفكرة، وفعلا منحنا تزكيته لنا، وشجع المتبرعين على التبرع في بناء هذه الكلية.

ثم عرضنا الموضوع على شيخنا الدكتور/ بسام الشطي حفظه الله، وقد رحب بالفكرة، وأعطانا تزكية لبناء هذه الكلية.

وغيرهم من أصحاب الفضيلة العلماء والمشايخ.

المحسن الكبير

■ **كيف حصلتم على البناء؟**

هناك خطة تنموية واستثمارية يصرف ريعها في هذه الكلية وكلها في انتظار من يمولها

● بعد أن حصلنا على التشجيع والتأييد والتزكية من أصحاب الفضيلة العلماء، والدعاة المخلصين، اتصلنا بأحد المحسنين الذي كنا نعرفه منذ أيام دراستنا بالمعهد الديني، وأخبرناه بحاجتنا إلى المساعدة لبناء هذه الكلية. وبعد أن سمع المحسن الكبير هذه الفكرة، فقد أجابنا، وقال: سنبدأ ببناء مسجد الرحمة، في مقر الكلية، وفعلا بدأ البناء عام ٢٠٠٨م، وتمت الصلاة في هذا المسجد غرة شهر رمضان ١٤٣٠هـ، ويتسع لألف مصل.

وبعد أن رأى حماسنا، بدؤوا ببناء الكليات.

■ **ما المباني التي تم بناؤها؟**

- مسجد الرحمة.
- مبنى الحاسوب الآلي.
- مبنى إدارة الفنادق والمطاعم.
- مبنى الرعاية الصحية.
- مبنى الشريعة والدراسات الإسلامية.
- وحدات سكنية للمدرسين عددها (١٠) وحدات سكنية.
- سكن الطالبات، العدد (٢).
- مبنى إدارة الكلية.
- كافتيريا.

الافتتاح

■ متى تم افتتاح مقر الكلية؟

● في ٩ يوليو ٢٠١١م، تم حفل افتتاح مقر الكلية بمنطقة لبانجان محافظة زامبوانجا الجنوبي.

وقد حضر الحفل عدد من الشخصيات في الفلبين، أمثال: (مدير الهيئة العامة للتعليم التطبيقي والتدريب فرع المحافظة. - كما أرسلت وزيرة شؤون المسلمين ممثلا عنها لحضور هذا الحفل - كما حضر ممثل الملحق الديني لسفارة المملكة العربية السعودية لدى الفلبين) وغيرهم.

■ ما التخصصات الموجودة في الكلية؟

● كما قلت سابقا: (الحاسوب الآلي - إدارة الفنادق والمطاعم - الرعاية الصحية - الشريعة) فضلاً عن المدرسة الشاملة الابتدائية باللغة العربية والإنجليزية، ومدرسة تحفيظ القرآن الكريم.

علما بأن منهج كلية الشريعة مأخوذ من منهج كلية الشريعة بجامعة الكويت.

■ هل التخصصات معترف بها من قبل الحكومة الفلبينية؟

● نعم، التخصصات التطبيقية معترف بها من قبل بالحكومة الفلبينية، وكذلك المدرسة الشاملة، أما الشريعة فنحن في صدد إعداد جميع الأوراق.

■ ما الخدمات التي تقدمونها للطلبة؟

• توفير السكن برسوم رمزية فقط.
• توفير المواصلات برسوم منخفضة.
• توفير مقاعد مجانية للمحتاجين، والفقراء.

■ من أين تحصلون على هذه المنحة؟

• من الحكومة الفلبينية، فإنها تقدم لنا عددا من المقاعد على حسابها.

• من المحسنين الكرام بدولة الكويت، وقد حصلنا منذ البداية إلى الآن على عدد ١٥٠ طالبا على حساب أهل الخير من دولة الكويت، جزاهم الله خيرا.

■ أين يعمل الطالب بعد تخرجه؟

● أولا: شهادتنا معترف بها من قبل الحكومة الفلبينية، فله أن يتقدم للعمل في قطاعات الحكومة أو الخاصة.

ثانيا: الأيدي العاملة الفلبينية مرغوبة في الخارج ولاسيما التخصصات المهنية والتطبيقية، فله أن يتقدم للعمل في الخارج.

لذا فإننا نخطط لفتح مكتب العمالة في الفلبين، لنتعامل مع الشركات والأفراد الذين يرغبون للحصول على العمالة من الفلبين.

وأنتهز هذه الفرصة لأنادي إخواني أصحاب الشركات للتعاون معنا، والاتصال بنا في حالة رغبتهم في استقدام أصحاب المهن.

كلية ميناناو الحديثة بالفلبين تم تسميتها نسبة إلى ميناناو وهو الجزء الجنوبي للفلبين، ومعظم المسلمين يسكنون فيه

أسسنا نادي الفتية بهدف الاهتمام بالشباب، وتثقيفهم وتعليمهم أمور دينهم، وكذلك تم تأسيس نادي النساء

٣ فروع

■ هل هناك فروع لكم في الفلبين؟

● نعم لكلية الشريعة فقط، وأما غيرها فإلى الآن لم نستطع فتح الفروع؛ لعدم وجود إمكانات مادية.

فكلية الشريعة لها ثلاثة فروع : (في مركز عائلة الكفيف بمنطقة باريرا - في مركز نورية الجبري -رحمها الله- بمنطقة سلطان مسطورا - في منطقة تونجاوان).

■ ما طريقة التدريس بكلية الشريعة؟

● أولا: التعليم المباشر من الأساتذة في الفلبين.

ثانيا: التعليم عن بعد عن طريق بعض الأكاديميين من الكويت، وكان فضيلة الشيخ/ د. بسام الشطي - حفظه الله - يدرس في الكلية.

تأسست لتجمع العلوم الشرعية والعصرية والتطبيقية وتضم العديد من الكليات

■ هل اكتمل بناء الكلية؟

● أكثر المباني فقط، وهناك مبان نحن بحاجة إليها، مثل: (مكتبة الكلية - قاعة متعددة الأغراض - فصول دراسية للمراحل الابتدائية والثانوية - مركز التدريب المهني - بيت الضيافة).

نادي الفتية

■ هل لكم أنشطة دعوية؟

● نعم، بفضل الله تعالى تم تأسيس: نادي الفتية بهدف الاهتمام بالشباب، وتثقيفهم، وتعليمهم أمور دينهم، وكذلك تم تأسيس نادي النساء للأهداف نفسها، وفي الشهر الفضيل شارك في الدورة الرمضانية للنساء أكثر من ١٥٠ امرأة.

■ هل لكم مشاريع استثمارية؟

● نعم، هناك خطة تنموية واستثمارية يصرف ريعها في هذه الكلية؛ وذلك لضمان استمرارية عطاء هذا الصرح العلمي، وفي الميزانية التشغيلية، مثل: المزارع الوقفية، والمجمع التجاري الوقفي، وسوبر ماركت، وكلها في انتظار من يمولها.

كلمة أخيرة

■ هل من كلمة أخيرة؟

● أولا: أشكر القائمين على مجلة الفرقان، وأيضا أشكر لجنة جنوب شرق آسيا بجمعية إحياء التراث الإسلامي على مواصلة دعمهم لهذه الكلية.

كما أتوجه بالشكر إلى الهيئة الخيرية الإسلامية العالمية وإلى لجنة آسيا التابعة لها على دعمهم لنا.

كما أدعو المولى عز وجل أن يوفق جميع من ساند هذه الكلية، وتبرعوا بأموالهم وأوقاتهم وأفكارهم لصالح هذه المؤسسة التعليمية، وأن تكون هذه الأعمال في ميزان حسناتهم يوم الدين.

وأنتهز هذه الفرصة لأطلب من المحسنين الكرام مواصلة دعمهم لمشاريعنا، ودعم هذه الكلية الفتية، والإسهام في تكملة بنائها، كما أدعوهم لزيارتنا في جنوب الفلبين، وشكرا لكم جميعا.

مختصر أعمال الحــج وبعض أهم أحكامه

وليد دويدار

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على من بعثه الله رحمة للعالمين، وعلى آله وصحبه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين أما بعد:

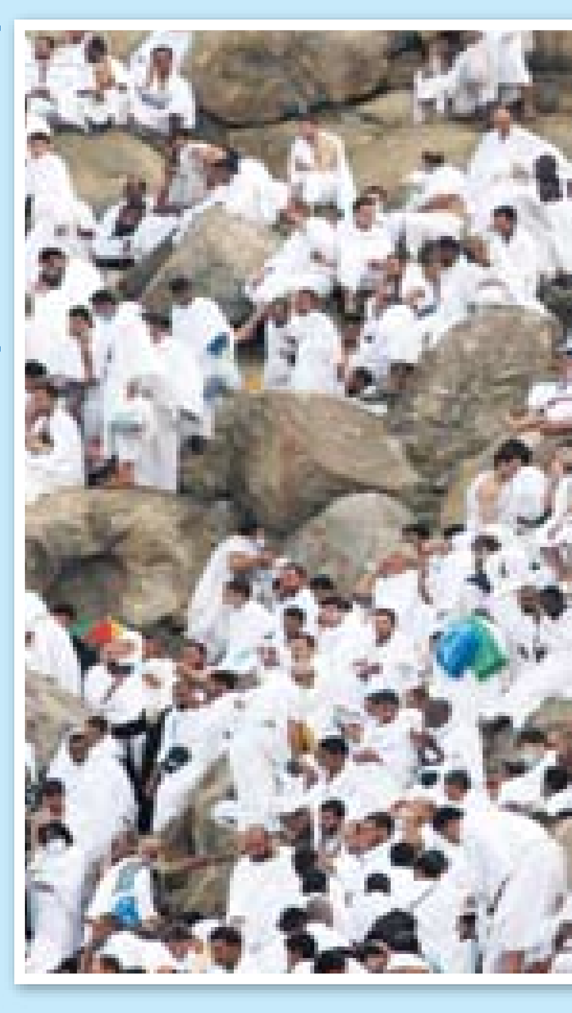
فقد قال الله تعالى في كتابه الحكيم: ﴿وَأَذِّنْ فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالًا وَعَلَى كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَ مِنْ كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ﴾ (الحج: ٢٧)، وقال سبحانه: ﴿قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ لَا شَرِيكَ لَهُ وَبِذَلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ﴾ (الأنعام: ١٦٢، ١٦٣) فحج النبي ﷺ في جمع غفير من أصحابه ممتثلاً لأمر الله بأداء فريضة الحج، قاصداً إعلان التوحيد ومخالفته لأهل الشرك وعبدة الأوثان، وقد قال الله تعالى يحثنا على الاقتداء به: ﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِمَنْ كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا﴾ (الأحزاب: ٢١)، فمن أراد أن يكون على وفق هدى النبي ﷺ ووفق ما نقل عنه أصحابه رضي الله عنهم، فليعلم أن الحج ثلاثة أنواع، وهي:

التمتع، والقران، والإفراد، وخيرها التمتع، كما أن أعمال الحج تتلخص في الآتي:

١- أن يحرم الحاج من الميقات، ويقول المتمتع: «لبيك اللهم عمرة»، ويقول القارن: «لبيك اللهم عمرة وحجاً»، ويقول المفرد: «لبيك اللهم حجاً»، ثم يلبون.

٢- أما المتمتع فيطوف للعمرة ويسعى ويحلق أو يقصّر ويتحلل من الإحرام، وأما القارن والمفرد فيطوفان للقدوم، ويسعون للحج إن أرادا تقديم السعي، ويبقيان بالإحرام حتى يوم الثامن من ذي الحجة.

٣- فإذا كان يوم التروية (الثامن من ذي الحجة) أحرم المتمتع بالحج قائلاً: «لبيك اللهم حجاً»، ثم يذهب الحجاج إلى منى، فيصلون الظهر والعصر والمغرب والعشاء



قصراً من غير جمع.

٤- ثم يصلون فجر اليوم التاسع من ذي الحجة بمنى، ويتوجهون إلى جبل ((عرفة)) بعد طلوع الشمس، ويصلون به الظهر والعصر قصراً وجمع تقديم، ويذكرون الله ويدعونه ويتضرعون إليه حتى غروب الشمس، ثم يتوجهون إلى مزدلفة ملبين فيصلون بها المغرب والعشاء قصراً وجمعاً، ويبيتون.

٥- فإذا كان اليوم العاشر (يوم النحر) يصلون الفجر ويأتون المشعر الحرام -إن تيسر ذلك- ويكبرون ويهللون حتى الإسفار، ثم يتوجهون إلى منى ويلتقطون سبع حصيات من الطريق أو من أي مكان.

من الأخطاء: المزاحمة التي تؤذي المسلمين، واستلام أركان الكعبة كلها أو التمسح بها، والدعاء الجماعي، والتلبية الجماعية

٦- ثم يرمون جمرة العقبة (الكبرى) بسبع حصيات، ويكبرون مع كل حصاة يرمونها، ويذبح الهدي -وهو واجب في حق المتمتع والقارن.

٧- ثم يحلق الحاج أو يقصر، والحلق للرجال أفضل.

٨- ويطوفون طواف الإفاضة.

٩- ويسعى المتمتع سعي الحج، ويسعى من لم يسع سعي الحج للقارن أو المفرد.

١٠- ويبيتون بمنى.

١١- وفي اليوم التالي (١١ من ذي الحجة) يرمون الجمرات الثلاث ويكبرون مع كل حصاة ابتداءً بالصغرى ويقفون بعدها متجهين للقبلة مع الدعاء إن تيسر، ثم الوسطى ويقفون بعدها للدعاء، وأخيراً الكبرى ولا يقفون بعدها، ويبيتون هذه الليلة بمنى.

١٢- وفي اليوم الثاني عشر ترمى الجمرات كما في الحادي عشر، ويخرج المتعجل من منى قبل غروب الشمس، ويطوف طواف الوداع عند السفر، ويبيت في منى من بقي.

١٣- وفي اليوم الثالث عشر يرمي المتأخر الجمرات كما فعل في اليومين السابقين، ويطوف طواف الوداع عند السفر، ويسقط طواف الوداع عن الحائض والنفساء.

وهنا جملة من أهم الأحكام التي تتعلق بالحج:

(١) الحج كغيره من العبادات لا يقبله الله حتى يكون خالصاً له سبحانه وتعالى، وعلى سنة النبي ﷺ.

(٢) لا تسافر المرأة بغير محرم.

(٣) لا يصح الحج عند فوات أحد أركانه، وهي: الإحرام، والوقوف بعرفة، وطواف الإفاضة، وسعي الحج وهو رأي الجمهور.

(٤) من ترك واجباً من واجبات الحج جاهلاً أو ناسياً أو متعمداً فعليه دم، وواجبات الحج هي: الإحرام من الميقات للقارن والمفرد وإحرام العمرة من الميقات للمتمتع، والوقوف بعرفة إلى الليل، والمبيت بمزدلفة إلى نصف الليل، والمبيت بمنى، ورمي جمرة العقبة الأولى يوم النحر وبقية الأيام التشريق، وذبح الهدي للمتمتع والقارن، والحلق أو التقصير، وطواف الوداع.

(٥) ولا يكون الرمل في الطواف إلا في الأشواط الثلاثة الأولى.

(٦) ولا يضطبع الحاج إلا في الطواف.

(٧) ومن الأخطاء: المزاحمة التي تؤذي المسلمين، واستلام أركان الكعبة كلها أو التمسح بها، والدعاء الجماعي، والتلبية الجماعية، وعدم تعميم الرأس عند التقصير والاكتفاء بأخذ جزء بسيط من الشعر من أي ناحية في الرأس، والوقوف خارج حدود عرفة، والتوكيل مع القدرة في الرمي.

(٨) الإنابة في الحج جائزة لمن حج عن نفسه.

(٩) يجوز أن تنوب المرأة عن الرجل، كما يجوز للرجل أن ينوب عن المرأة.

(١٠) الحج مدرسة يتعلم فيها المسلم البذل والعطاء والصبر، والتضرع إلى الله، ويتذكر فيها الآخرة وما فيها من حشر ونشر، ووقوف بين يدي ربه.

هذا ما يسر الله جمعه على سبيل الاختصار، أسأل الله تعالى أن يتقبل منا ومنكم، وصلِّ اللهم على نبينا محمد، وعلى آله وصحبه وسلم.

همسة تصحيحية

الهجوم على السلفيين.. لماذا؟

د. بسام الشطي

هجوم منظم من قبل المستشرقين والليبراليين والعلمانيين والباطنيين وغيرهم على السلفية، التي تدعو إلى العودة والاستمساك بكتاب الله عز وجل والسنة المحمدية على فهم السلف الصالح - رضي الله عنهم - وقواعدها في ذلك التوحيد وهو إفراد الله بالعبادة والاتباع للنبي ﷺ والتزكية للنفس البشرية ووحدة المسلمين على هذه الأصول الثلاث، والأمر المعروف والنهي عن المنكر، وهذا ليس حكرا وحصرا على فئة معينة أو جماعة، بل لكل المسلمين.

أعتقد أن هذا الهجوم جاء من أسباب عدة منها:

- الصراع بين الحق والباطل إلى قيام الساعة، كما قال تعالى: ﴿ولايزالون يقاتلونكم حتى يردوكم عن دينكم إن استطاعوا﴾.
- ولما قال ورقة بن نوفل للنبي ﷺ: «ما جاء أحد بالذي جئت به إلا عودي».
- ليصدوا الناس عن هذا المنهج ويحاولون تشويهه، ولاسيما أن السلفية ثابتة وصادقة ومخلصة ولها تأصيل، وهي قائمة على الولاء بين أتباعها، كما قال تعالى: ﴿ليصدوا عن سبيل الله﴾.
- لأن بعضهم أعطى مسوّغات من خلال تصرفات حمقاء ومخالفة للشرع؛ كالاعتداء على أماكن العبادة وعلى الناس في الأسواق والاعتداء على المخالفين، ورغم أنها تصرفات لم يوافق عليها أحد إلا أنهم استفادوا منها إعلامياً.
- لأنهم يرون أن الخلاف مع الأعداء قائم على العقيدة وليس لمصالح دنيوية؛ فمثلا لو حلت مشكلة فلسطين المحتلة لا ينتهي العداء؛ لأن دينهم مخالف.
- ولأن لهم تأثيراً كبيراً على استقطاب الآخرين؛ فمثلا وضعوا مرشدين في السجون الغربية، فإذا بهم يدخلون في دين الله أفواجا، وتأثر الأوروبيون بنسب كبيرة، فهذا أزعجهم فأعلنوا الحرب.

أساليبهم في ذلك: الإعلام واستغلال بعض الصور والزيادة عليها حتى تخرج بأسلوب تنفيري مشوه، كما استخدموا أسلوب الشبهات وطرحها، واستخدموا المبغضين للدعوة السلفية من الفرق الباطنية وإنشاء قنوات إعلامية وفتح جبهات للتراشق الكلامي، وتم دعمهم بالأموال لعقد مؤتمرات وطباعة كتب، والتحريش بينهم وبين ولاة الأمر، ومحاولة تشويه جمعياتهم الخيرية وأنشطتهم الدينية ومضايقتهم في المطارات، وأخيراً قام المسؤولون الغربيون في دول الثورات، وقالوا: إذا اخترتم السلفيين فسنقطع عنكم المعونات، وسيكون هناك حصار دولي وعدم الاعتراف الدبلوماسي والسياسي بكم، وقاموا بدعم مالي كبير للمرشحين الليبراليين علنا.

علاج ذلك:

بيان الدعوة السلفية من خلال الإعلام، وألا نقارن أنفسنا بتلك الدول، قال تعالى: ﴿إن الذين كفروا ينفقون أموالهم ليصدوا عن سبيل الله فسينفقونها ثم تكون عليهم حسرة ثم يغلبون﴾، وعزاؤنا أن الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون، وتكفل سبحانه بنصر المؤمنين: ﴿ولا تهنوا ولا تحزنوا وأنتم الأعلون إن كنتم مؤمنين﴾.

- التواصل مع ولاة الأمر والسفراء في الداخل والخارج دون كلل، وإنشاء القنوات الفضائية والمواقع والصحف بجميع اللغات.
- التعاون مع السلفيين في العالم، وعقد مؤتمرات لرصد هذه الحرب الإعلامية وكيفية مجابهتها مع التواصل مع القانونيين لرفع القضايا.
- تسخير الإمكانات وتوزيع الأدوار، ولاسيما في هذه المرحلة.
- بيان حقيقة الإسلام في معاملة أهل الكتاب وغيرهم.
- بيان حقوق المرأة التي أولاها الإسلام.
- أسس التعامل مع ولي الأمر.
- الالتفاف حول العلماء.
- عدم إعطائهم مسوّغات ومماسك لبعض التصرفات التي تنسب لبعض من يدّعون السلفية، وإنكارها والبراءة منها.
- الانفتاح على من يريد أن يعرف السلفية؛ فالدعوة ظاهرة وتتعامل بشفافية وبتلوين الخطاب الديني، أي تجميله وليس تغييره أو تبديله، ففي الحديث: «أدعوكم بدعاية الإسلام».

همسة تصحيحية